وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر -بسكرة-
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
القطب الجامعي شتمة

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم:

من إعداد الطالبة:
غضاب فريال

يوم: ../2025/05

القدس في السياسات الإسرائيلية والعربية والدولية
من 1948م – 1993م

لجنة المناقشة

جازية بلكرادة	جامعة محمد خيضر بسكرة		رئيسا	
نواة نوي	جامعة محمد خيضر بسكرة		مشرفا	
لخضر بن بوزيد	جامعة محمد خيضر بسكرة		مناقشا	

السنة الجامعية: 2025/2024

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2025/2024

بسكرة في 2025/05/25

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :.نورة بوعناقة.....
الرتبة :.أستاذ محاضر ب.....
المؤسسة الأصلية :.جامعة محمد خيضر.....

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة).....نورة بوعناقة.....وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) .....خطاب مسعد.....

.....

في تخصص: .....تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والموسومة: بـ.القدس في السياسات الدولية العربية.....

.....والدولية 1948 - 1993.....

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعها.

إمضاء المشرف

مصادقة رئيس القسم

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): ..عزيز جمال.. ..رقم بطاقة الطالب..350227300.. تاريخ الصدور:..2020...

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: ....تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"....الشذوذ الجنسي بين الإباحة والتجريم.....
.....والسنة 1948...1993....."

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/05/25

توقيع المعني:

versité Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
33.50.12.40

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقديـر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على أشرف المرسلين

وخاتم الأنبياء محمد ﷺ وبعد:

نشكر الله العلي القدير على توفيقه لإنجاز هذا العمل المتواضع،

فهو جلا وعلا أحق بالشكر سبحانه وتعالى.

كما نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة:

"تـــوي نـواة"

التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة فلها جزيل الشكر.

إهـــــداء

قاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم

والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الايام وخلاصة مشوارنا.

الى إمام الذاكرين وسيد الأولين والآخرين ومعلم المعلمين ورسول ربي العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى نبع الحنان، مصدر القوة...، الى من كان دعائها سبب في نجاحي، الى من انتظرت

هذه اللحظة بفارغ الصبر، حبك هو وقودي في كل لحظة: **(أمي تنح خديجة)**

الى من كل عرق جبينة وعلمني، صاحب القلب الكبير، السند الذي لا يميل...الى من لا

ينفصل اسمي عن اسمه: **(أبي ساعد غضاب)**

إلى من كانت دومًا بمثابة أمٍ ثانية، دعاؤك، دعمك، حنانك كان لهم أعمق الأثر في

رحلتي: **(خالتي تنح عائشة)**

إلى رفاق الدرب، سندي في الحياة... شكرًا لكل لحظة صدق، كل دعم قدمتموه في

حياتي: **(إخوتي" بلال ،ميلود، وائل" وأخواتي" فاطمة الزهراء، نور)**

وأخص بالشكر لـ: **(أختي الكبرى "لمياء")**، سندي الأول بعد والديّ، كنتِ دائمًا الحضن

الدافئ، الكلمة الطيبة، النصيحة الصادقة في كل مراحل حياتي.

إن تخرّجي من الجامعة هو انتصار، لكن الفوز الحقيقي... كان معرفتي بك.

أنتِ هديتي الاجمل من هذه المرحلة ، ستبقين دائما كذلك ..سارة

مقدمـــــة

تعد مدينة القدس من أكثر المدن قداسة وأهمية في العالم حيث اكتسبت مكانة دينية وتاريخية بارزة منذ آلاف السنين، نظرا لما تمثله من رمزية روحية لدى أتباع الديانات السماوية الثلاث (الإسلام، اليهودية، المسيحية)، جعلت منها نقطة التقاء وصراع حضارات على مر العصور، ففي العقيدة الإسلامية تحتل القدس مكانة رفيعة، إذ تحتضن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، هي الأرض التي عرج منها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حادثة الإسراء والمعراج، أما في اليهود فتعتبر المدينة مركزا دينيا وتاريخيا، لارتباطها بالهيكل المزعوم الذي ينسب إلى عهد النبي سليمان عليه السلام، في المسيحية تجسد القدس قداسة خاصة حيث يعتقد أنها الموقع الذي شهد صلب السيد المسيح عليه السلام.

لم تكن أهمية القدس تتمحور على الجانب الديني فقط، بل كانت ذات أهمية تاريخية وسياسية بارزة، هذا ما جعلها إحدى أكثر المدن إشكالية على الصعيدين الإقليمي والدولي، غالبا ما أدى هذا الاهتمام المتزايد بالمدينة إلى نشوب صراعات حول إثبات الوجود وترسيخ الحق في السيادة عليها، فقد تعاقب على المدينة مجموعة من القوى والشعوب والاستعمارات التي سيطرت على المدينة ولكل منها بصمته في تشكيل ملامحها السياسية والدينية والعمرانية، من بين هذه القرى التي مرت عليها نجد الغزو البابلي الذي أسفر عن تدمير الهيكل، تهجير السكان، نذهب مباشرة إلى الاحتلال الروماني الذي دمر المدينة بالكامل وأعاد رسم هويتها، ثم السيطرة الصليبية التي حولت المدينة إلى ساحة المذابح، ارتكبوا المجازر مروعة باسم الدين، حتى جاء تحريرها على يد "صلاح الدين الأيوبي" عام 1187م في معركة حطين، أعاد للقدس طابعها الإسلامي، منذ ذلك التحرير وحتى مطلع القرن العشرين، ظلت القدس تحت مظلة الحكم الإسلامي، تعاقب على حكمها الأيوبيون، ثم المماليك، من ثم العثمانيون الذين حافظوا على طابعها الديني الإسلامي، حرصوا على حماية مقدساتها وضمان التعايش بين السكان، إلا أن هذه المرحلة من الاستقرار انتهت مع الانتداب البريطاني عقب الحرب العالمية الأولى، الذي مد بدوره كبروز للمشروع الصهيوني في فلسطين، الذي تُوِّج بإعلان قيام دولة إسرائيل في 14 ماي 1948، في اللحظة التي شكلت نكسة تاريخية للشعب الفلسطيني عرفت بـ "النكبة" التي تم خلالها تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين قسرا، تدمير أكثر من 500 قرية وبلدية، نتيجة لهذه التطورات قسمت القدس إلى قسمين، قسم غربي خضع لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي، بينما بقي الشطر الشرقي تحت السيادة الأردنية إلى غاية حرب 1967م، تم الاستيلاء عليها هي أيضا من قبل الإستعمار، بدأت بتنفيذ مشروع استيطاني واسع

النطاق، هدف إلى تغيير الطابع الديمغرافي والثقافي للمدينة، بما في ذلك مصادرة الأراضي، هدم أحياء فلسطين، إحلال مستوطنين يهود مكان السكان الأصليين، هذه السياسات التي تعرف بمخططات "التهويد".

تبنى المجتمع الدولي عدد من القرارات الحاسمة التي شكلت مرجعا قانونيا لوضع القدس تحت قرار مجلس الأمن رقم 242، الذي نص على ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في حرب 1967، بما في ذلك القدس الشرقية، اعتبار أن أي تغييرات في هذه المنطقة غير شرعية، كما أقر قرار 252 الصادر عن مجلس الأمن بعد قيام إسرائيل بإجراءات لتغيير وضع مدينة القدس الشرقية بعد احتلالها 1967م على عدم الإعتراف بشرعية الإجراءات الإسرائيلية في القدس، رغم هذا الوضع القانوني إلى أن مواقف القوى الكبرى اتسمت بالتباين، قد اتخذت الولايات المتحدة موقفا داعما لإسرائيل، أما موقف بريطانيا وفرنسا فتميز بنوع من الحذر السياسي والتوازن الدبلوماسي في التعامل مع ملف القدس، أما المنظمات الدولية فقد لعبت دورا مهما في الحفاظ على الإطار القانوني للقضية، فأكدت الأمم المتحدة مرارا أن القدس الشرقية أرض محتلة يجب أن تخضع لمفاوضات الحل النهائي، بينما كان للجامعة العربية دور فعال سياسيا ودبلوماسيا في الدفاع عن القدس، باعتباره أول قضايا المركزية في الصراع العربي–الإسرائيلي، فمنذ نكبة عام 1948م أكدت الجامعة رفضها لأي تغييرات أحادية الجانب تمس الوضع القانوني أو الهوية التاريخية للمدينة، كما أكدت منظمة اليونيسكو بصفتها الهيئة الأممية المحسنة بالثقافة والتراث دولا مهما في حماية الهوية الثقافية والدينية للقدس.

أما مواقف الدول العربية تفاوتت بين الدعم السياسي والمالي للفلسطينيين بين السعي لتسويات دبلوماسية ضمن مبادئ السلام، شكلت مبادئ السلام الموقع بين عدة من الدول مع إسرائيل محطات رئيسية في مسار التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي، من بين هذه الإتفاقيات لدينا اتفاقية "كامب ديفيد' واتفاقية مدريد وكذلك "أوسلو"، في المقابل لعبة الأردن من خلال الوصاية الهاشمية دورا خاصا في حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، هي من أبرز الأدوار الإقليمية المستمرة في سياق حماية المدينة والحفاظ على طابعها الديني التاريخي.

من خلال هذا جاء موضوع الدراسة حول "القدس في السياسات الإسرائيلية والعربية والدولية (1948–1993).

2. دوافع وأسباب إختيار الموضوع:

الرغبة في تعميق الفهم السياسي والتاريخي للقضية الفلسطينية، خاصة ما يتعلق بمكانة القدس في السياسات الإقليمية والدولية، مما لفت انتباهي أهمية القدس في الصراع العربي–الإسرائيلي لما تحمله من دلالات سياسية ودينية، مما زاد دافعي للغوص في هذا الموضوع، إرتباط وجداني وديني بمدينة القدس بوصفها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة نظرا لقلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة التي تجمع بين الأبعاد الثلاث (الإسرائيلية، العربية، الدولية) في إطار زمني واحد، مما يمنح الدراسة قيمة علمية مضافة.

3. المنهج المعتمد:

نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتناول القدس كقضية تاريخية وسياسية معقدة، فقد تم الإعتماد على المنهج الوصفي إلى جانب المنهج التاريخي، يساعد المنهج التاريخي في تتبع التطورات الزمنية التي مرت بها مدينة القدس منذ العصور القديمة وحتى العصور الحديثة، أما المنهج الوصفي تم الإعتماد عليه في هذه الدراسة نظرا لطبيعة الموضوع الذي يهدف إلى توصيف الواقع السياسي الراهن والمرتبط بمدينة القدس وكيفية تعامل الأطراف المختلفة (العربية والدولية والإسرائيلية) مع قضية القدس.

4. إشكالية موضوع الدراسة:

تتجسد إشكالية موضوع الدراسة في محاولة تسليط الضوء على قضية القدس في السياسات الإسرائيلية والعربية والدولية خلال الفترة الممتدة من 1948 إلى 1993، ذلك من خلال تحليل السياسات والمواقف المختلفة التي تبنتها هذه الأطراف تجاه المدينة، كذلك ما مدى تأثيرها في مسار الصراع العربي–الإسرائيلي، من خلال ذلك نطرح الإشكالية التالية التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل المحوري:

كيف أثرت السياسات الإسرائيلية والعربية والدولية في واقع القدس السياسي منذ عام 1948–1993؟

تندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- ماهي الإستراتيجيات التي تبنتها إسرائيل لفرض سيادتها على القدس منذ عام 1948؟ وكيف تطورت حتى عام 1993؟
- إلى أي مدى أثرت القرارات الدولية في واقع القدس؟ وهل كانت ذات فاعلية في الحد من

السياسات الإسرائيلية؟

- ماهو الدور الذي لعبته القوى الكبرى، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية في توجيه مسار قضية القدس؟ وهل كان هذا الدور منحازا أم متوازيا؟
- كيف تعاملت الأنظمة العربية، سواء على المستوى السياسي أو الدبلوماسي مع مسألة القدس خلال هذه المرحلة؟ وهل اختلفت هذه السياسات من دولة إلى أخرى؟
- ما تأثير اتفاقيات السلام على وضع القدس؟ ولماذا تم تأجيل بحث مصير المدينة إلى مفاوض الوضع النهائي؟
- ما الدور الذي لعبته الوصايا الهاشمية في حماية الهوية الإسلامية للمقدس؟ في ظل السياسات الإسرائيلية الرامية إلى التهويد؟

5. خطة الدراسة:

من أجل إنجاز وصياغة الدراسة التي أمامنا قمت بإعداد خطة أسير عليها تتكون من مقدمة وثلاث فصول رئيسية، كل فصل يحتوي على ثلاث مباحث، كل مبحث يحتوي على مطالب.

يتناول الفصل الأول الذي يندرج تحت عنوان: "ماهية القدس"، ينقسم إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان: "الموقع الجغرافي لمدينة القدس"، يحتوي على موقع القدس وتضاريسها وأهم الجبال والوديان المتوفرة فيه.

المبحث الثاني تحت عنوان: "القدس عبر التاريخ"، تطرقنا فيها إلى تاريخ القدس منذ القديم بداية بالكنعانيين والبوسنيين وصولا إلى الانتداب البريطاني.

المبحث الثالث تحت عنوان: "القدس في الديانات السماوية الثلاث (الإسلام، المسيحية، اليهودية).

بالنسبة للفصل الثاني المعنون بـ: "القدس في السياسات الإسرائيلية"، هو مشابه للفصل الأول، يتكون هو كذلك على ثلاث مباحث، يرتكز المبحث الأول على إعلان تأسيس دولة إسرائيل وظهور النكبة الفلسطينية الأولى 1948م.

بالنسبة للمبحث الثاني المعنون بـ: "تقسيم القدس وتهويدها"، بالنسبة لهذا المبحث تم تسليط الضوء على قرار تقسيم القدس 181، كذلك تطرقنا إلى سياسة التهويد الإسرائيلية ضد القدس.

المبحث الثالث تحت عنوان: "المواقف الدولية من قضية القدس، هذا المبحث الدي تعرضنا من خلاله على مواقف القوى الكبرى تجاه قضية القدس وأهم القرارات الدولية المتعلقة بالقضية ودور الأنظمة الدولية اتجاه القضية.

في الأخير الفصل الثالث بعنوان: "القدس في السياسات العربية"، تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث، نركز في المبحث الأول على أهم المواقف العربية تجاه القضية، أما بالنسبة للمبحث الثاني فيخصص الدراسة على قضية القدس في اتفاقيات السلام كامب ديفيد، مدريد، أوسلو، في آخر هذا المبحث نسلط الضوء على الرعاية الهاشمية على المقدسات المسيحية والإسلامية باعتباره أحد أبرز أوجه الحضور العربي الرسمي في المدينة.

6. المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتني على فهم الموضوع وتحليله والمحاولة من خلاله الإلمام بالموضوع من مختلف جوانبه، من بين أهمها نذكر:

- **الكتب:** من بين هذه الكتب التي ساعدتني في هذا البحث نذكر:
  - كتاب "**القدس في الصراع العربي الإسرائيلي**"، من إعداد محمد عوض الهزايمية، إعتمدت على هذا الكتاب الجامعة العربية وقضية القدس، أيضا القدس والسياسة الأردنية، كذلك الولايات المتحدة الأمريكية وقضية القدس.
  - كتاب "**تاريخ القدس السياسي والحضاري**"، لكل من رياض حمودة ياسين وأمجد ممدوح الناعوري، اعتمدنا على هذا الكتاب لفهم موقع القدس وأهميته، كذلك التاريخ الطويل الذي مرت به المدينة.
- **المجلات:** من بين المقالات التي ساعدتني في هذا البحث ما يلي:
  - مقال تحت عنوان: "**إعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة للكيان الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي**"، من إعداد عبد الله بن جداه، اعتمدنا على هذا المقال لمعرفة الموقف الأمريكي من قضية القدس.
  - القانون الدولي وواقع القدس الراهن، دراسة خاصة تتناول القدس بكل محطاتها بدء من قرار التقسيم وانتهاء بإعلان ترامب أبرز القرارات والاتفاقيات والمؤتمرات والمحطات

التفاوضية بشأن القدس، من إعداد عيسى حنه، استفدنا من خلال هذا المقال وفهم قرار التقسيم الذي قامت به إسرائيل اتجاه القدس.

- **الدراسات السابقة: اعتمدنا على** رسائل الماجستير من بينها:
  - رسالة الماجستير بعنوان: "**بيت المقدس في الكتاب والسنة**"، دراسة تاريخية من إعداد محمد عبد الله محمد علي عبد الله، 2007، ركزت على القدس في الديانات السماوية (الإسلام، المسيحية، اليهودية).
  - رسالة الماجستير بعنوان: "**الإستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس 1897-1948**"، 2012، إهتمت هذه الأطروحة بتقسيم القدس تحت قرار 180، كذلك تناولنا من خلال هذه الدراسة تعريف دير ياسين.

7. صعوبات الدراسة:

كل بحث علمي تتخلله مجموعة من الصعوبات، من بين هذه الصعوبات التي واجهتني في موضوعي:

- قلة الدراسات الأكاديمية عليه.
- صعوبة ضبط خطة علمية متوازنة.
- تشعب وتشابك الموضوع عبر مستويات متعددة.

الفصـــــــــــــل الأول

مكانة مدينـــة القدس

تمهيد

المبحث الأول: جغرافية القدس.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لمدينة القدس.

المطلب الثاني: أهمية موقع مدينة القدس.

المطلب الثالث: المعالم التاريخية في مدينة القدس.

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن مدينة القدس.

المطلب الأول: من الكنعانيون إلى غاية الحكم الروماني البيزنطي.

المطلب الثاني: القدس منذ صدر الإسلام إلى غاية الانتداب البريطاني.

المبحث الثالث: القدس في الديانات الثلاث.

المطلب الأول: القدس عند اليهود.

المطلب الثاني: القدس عند المسيحيين.

المطلب الثالث: القدس في الإسلام.

تعد مدينة القدس واحدة من أقدم وأهم المدن في التاريخ، حيث تميزت بموقعها الاستراتيجي وأهميتها الدينية والثقافية على مر العصور فقد شكلت مركزاً حضارياً وروحياً يربط بين مختلف الشعوب والحضارات وكانت محطة أنظار القوى الكبرى التي تنافست على السيطرة عليها.

تقع القدس في قلب فلسطين وتميزت بموقعها الجغرافي الفريد الذي جعلها نقطة التقاء بين آسيا وإفريقيا، تحيط بها التلال والجبال التي توفر لها حماية طبيعية، كما أنها قريبة من الطرق التجارية الكبرى.

تتمتع القدس بتاريخ عريق يمتد لآلاف السنين، حيث تعاقبت عليها العديد من الحضارات بدءً من اليابوسيين والكنعانيين ومرورا بالحكم الروماني والبيزنطي ثم الفتح الإسلامي والصليبي وصولا إلى العصر الحديث، شهدت المدينة فترات من الإزدهار والصراع مما أعطاها طابعا مميزا.

تعتبر مدينة القدس مكان مقدس لدى أتباع الديانات السماوية الثلاثة فاليهود تضم حائط البراق الذي يعد جزءا من الهيكل المزعوم والمسيحية التي تعتبر بها خلال كنيسة القيامة وغيرها من المواقع الدينية، الإسلام الذي يقدسها بوجود المسجد الأقصى وقبة الصخرة وهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

المبحث الأول: جغرافية القدس:

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لمدينة القدس:

تتمركز مدينة القدس عند خط طول 35 درجة شرقا، خط عرض 31 درجة شمال خط الإستواء بارتفاع يقدر بحوالي 750 مترا فوق مستوى سطح البحر الأبيض المتوسط، هي تقع في موقع مركزي داخل فلسطين، في الجهة الشرقية توجد مدينة أريحا [1]، غور الأردن[2]، من الشمال تقع رام الله ونابلس، الجنوب تقع مدينة خليل الرحمان "حبرون"، بينما تمتد شمالا مدن اللد والرملة وصولا إلى يافا المطلة على البحر الأبيض المتوسط، كما تبعد مدينة القدس 22 كلم عن البحر الميت، 52 كلم عن البحر الأبيض المتوسط، في حين تبعد 88 كلم عن عمان [3].

أقيمت مدينة القدس فوق أربع جبال وهي: "جبل موريا"، معنى موريا المختار، قد شُيِّدت عليه قبة الصخرة والمسجد الأقصى، أما الجبل الثاني فهو جبل صهيون الذي اشتهر باسم "جبل النبي داوود"، معناه الجبل المشمس الجاف، أما الجبل الثالث فهو جبل أكرا، يقع بالقرب من كنيسة القيامة، أقيمت عليه قلعة أكرا في العهد السلوقي، أسسها "أنطوخيوس الرابع" بعد أن قضى على الثورة اليهودية سنة 168 ق.م، الجبل الأخير "جبل الزيتون"، الذي يمتد من باب الساهر حتى باب العموم [4].

اتصفت مدينة القدس بموقعها الهام، ذلك بسبب مركزها على هضبة القدس، فوق القمم الجبلية التي تمثل السلسلة الوسطى للأراضي الفلسطينية، التي تعد فاصلا بين مياه وادي الأردن شرقا [5]، البحر المتوسط غربا، هذا الذي سهل عليها أن تتصل بجميع الجهات، تعد جزءً من سلسلة تمتد من الشمال[6]

---

[1] مدينة أريحا، تقع أريحا في أخفض نقطة من وادي الأردن على بعد 10 كلم غرب نهر الأردن، هي جزء مما يعرف بوادي الصدع العظيم، حمدان طه، **أريحا تاريخ حي عشرة آلاف سنة من الحضارة**، مؤسسة الناشر رام الله، فلسطين، 2010، ص16.

[2] غور الأردن، يقع الغور بين سلسلتين جبليتين جنوبي بلاد الشام، يجري فيه نهر الأردن الذي يروي المنطقة وما حولها، طه حسن، **(عقاب الزعارير، الصناعات الزراعية في غور الأردن في العصرين الأيوبي والمملوكي)**. مجلة مدارات تاريخية، مج 1، ع3، 2019، ص 99.

[3] محمد علي البار، **القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ مع دراسة تحليلية للقضية الفلسطينية**، ط2، دار الفقيه، جدة، 2013، ص 25.

[4] عبد الناصر الفرا، **الجذور التاريخية لمدينة القدس وكيف يمكن الحفاظ عليها**، جامعة القدس المفتوحة، خان يونس، (د.س)، ص 196.

[5] المرجع نفسه، ص 196.

[6] عارف باشا العارف، **تاريخ القدس**، دار المعارف، مصر، (د.س)، ص 186

إلى الجنوب فوق القمم الجبلية للمرتفعات الفلسطينية، تتصل بطرق رئيسية تعبر المرتفعات من الشمال إلى الجنوب، كذلك هناك طرقا عرضية تقطع هذه الطرق الرئيسية لتوحد بين وادي الأردن بالساحل الفلسطيني، يحد مدينة القدس من الجهة الشرقية "وادي جهنم" (قدرون) [1]، من الجنوب "وادي الربانة" (هنروم)[2]، من جهة الغربية "وادي الزبل" [3]، تبعد القدس حوالي 22 كم عن البحر الميت، إذا شاهدنا المدينة من الأعلى بعد أن امتدت خارج نطاق الأسوار القديمة، نجد أنها تمتلك أربعة قمم، في الشمال قمة كرم السيد ويبلغ ارتفاعها 2680 قدما، قمة "جبل الطير" [4]، تنخفض 40 قدما عن الأولى وتسمى بـ "جبل زيتون" [5]، تتموضع في شرق القدس القديمة، أخيرا القمة الجنوبية التي تسمى بـ "بطن الهواء" (جبل الفساد أو الخراب)، يقدر ارتفاعها 2430 قدما [6].

يحيط بمدينة القدس عدة أودية من الجهات الثلاثة، فمن الجهة الشمالية لدينا "وادي الجوز"، من الشرق "وادي جهنم"، "وادي سلوان"، "وادي قدرون"، "وادي ستي مريم"، "وادي النار"، في الغرب واد لا إسم له، أبها طريق يعبر منها إلى المدينة هي الجهة الشمالية، كما يعتبر محيط القدس صخري وقاحل لا يحتوي على سهول أو بحيرات أو ينابيع، ارتكز أهل القدس على ماء عين أم الدرج، مياه الآبار والتي تتكون من مياه الأمطار، تتموضع القدس في إقليم المرتفعات، يقدر معدل درجة حرارتها 17م، تصل عدد أيامها الماطرة حوالي 50 يوما في السنة، المتوسط السنوي للأمطار 501.9 ملم،[7]

---

[1] وادي جهنم، يمتد على طولي جنوبي القدس حتى الطرف الجنوبي الشرقي من جبل صهيون، كان من أسماء هذا الوادي "حقل الدمار"، وادي "بني مريم"، علي عبد الجبار، محمد أبو شيخ، **مدينتنا القدس والخليل في كتب الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين حتى ق (11هـ/16م)**، شهادة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2023، ص 26.

[2] وادي الربان، ينحدر من باب الخليل في السور الغربي لمدينة القدس إلى بئر أيوب، يفصل جبل صهيون عن تل أبي ثور الواقع جنوب القدس القديمة، علي عبد الجبار، محمد أبو شيخ، المرجع السابق، ص 26

[3] رياض حمود ياسين، أمجد محمود الناعوري، **تاريخ القدس السياسي والحضاري**، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2012، ص 13

[4] جبل الطير، يسمى جبل الطيور، يقع شرقي القدس، الطيور تعني الجبل، يسمى جبل الزيتون لكثرة شجر الزيتون فيه، علي عبد الجبار، محمد أبو شيخ، المرجع السابق، ص 26.

[5] ميخائيل مكسي إسكندر، **القدس عبر التاريخ، دراسة جغرافية تاريخية أثرية للمدينة المقدسة محلات بالرسوم والصور والخرائط**، (د.د.ن)، القاهرة، 1972، ص 6.

[6] عارف باشا العارف، المرجع السابق، ص 186

[7] المرجع نفسه، ص 186

تساقط الثلج والبرد طبيعي في القدس[1]، الطقس فيها جميل، فصل الربيع فيها معتدل، أيضا فصل الخريف، درجة الحرارة في الصيف بين 77 و86 بميزان فهرنهايت، قد تتزايد في بعض الأحيان [2].

الجذور الأولى لمدينة القدس كانت على تلال الظهور (الطور–تل أوفل)، لقد وقع الإختيار على هذا الموضع الدفاعي لتوفير أسباب الأمن لها، أغثت مياه عين أم الدرج في الجانب الشرقي من الظهور على توفير المياه للسكان [3].

تنتشر في القدس العديد من الطرق المؤدية إلى مختلف الإتجاهات، حيث تتصل برام الله، نابلس شرقا، بيت لحم غربا، كما تمتد شمالا نحو البحر الأبيض المتوسط، جنوبا نحو منطقة أريحا والأغوار، تتكون القدس من قسمين رئيسيين:

- **القدس الشرقية:**

تقع على جبل موريا، تحيط بها الأسوار من جميع الجهات، تبلغ مساحتها حوالي 1 كلم^2، تضم هذه المنطقة كل المقدسات الإسلامية والمسيحية أبرزها المسجد الأقصى، قبة الصخرة، كنيسة القيامة، تمتاز مبانيها بطراز معماري شرقي قديم، تتميز شوارعها بالضيق والتعقيد، كما تضم العديد من الأسواق التجارية مثل سوق العطارين، سوق القطانين، سوق الفخارين، بالإضافة إلى سوق الخضار [4].

- **القدس الجديدة:**

تشير إلى الأحياء والمناطق الواقعة خارج سور المدينة القديمة، تمتد من الجهة الشرقية إلى جبل الطور ووادي الجوز والمهيون، الشيخ جراح، من الشمال تشمل جبل المكبر، أما من الغرب فتضم أحياء الطالبية والبقيعة والقطمون، من الجنوب تصل حتى صور باهر وسلوان وأم طوبا، قد توسعت المدينة الجديدة بشكل كبير خاصة باتجاه الشمال والغرب، حيث وصفت بأنها تمتد من جبل المكبر[5]

---

[1]مروان عبد الرحمان حسين أبو شعالة، **الإستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس 1948/1897م**، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بحث تكميلي في قسم الآثار بكلية الآداب، جامعة الإسلام، غزة، فلسطين، 2012، ص2.

[2]عارف باشا العارف، المرجع السابق، ص 186.

[3]محمد عبد الله "محمد علي" عبد الله، **بيت المقدس في الكتاب والسنة**، أطروحة استكمالية درجة الماجستير في أُول الدين، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007، ص 21.

[4]سليمان محي الدين، **فتوح اليهود والقدس، دراسة تاريخية للإدعاءات الصهيونية وممارساتها في المدينة**، (د.ط)، مكتبة زهراء الشرق، (د.س)، ص 24.

[5]المرجع نفسه، ص 25.

حتى قرابة أرطاس، هي المساحة التي خضعت لاحقا للاحتلال الإسرائيلي عام 1967م، قد شهدت هذه المنطقة العديد من الإنجازات الإسلامية والعمرانية مثل بناء مسجد سلمان الفارسي، مسجد ابنة الدهرية، فضلا عن وجود عدد من العلماء والمحدثين في جبل الطور [1].

شهدت مدينة القدس عبر التاريخ العديد من التسميات، حيث كانت تعرف في العصور القديمة بإسم يبوس، نسبة الى قبيلة اليبوسيين، هم من بطون العرب الأوائل الذين استقروا في المنطقة منذ حوالي 3000 قبل الميلاد ، ويعدون من القبائل الكنعانية[2].

وقد ارتبطت المدينة بشخصية ملكي صادق، الذي كان ملك على اورشليم وممثل لسلام حتى لقبه ب "ملك السلام" ، ومن هنا يستند على ان اسم المدينة المدينة "سالم" او "شاليم" او "اورشليم" ، كان معروف ومتداول قبل دخول بني إسرائيل إليها واحتلالها من ايدي يبوسيين، ويذهب بعض الباحثون الى ان أصول التسمية "اور سالم" او "اورشالم" يتكون من مقطعين : "سالم" او "شاليم" وهو اسم لاله كنعاني ، و "اوررو" وتعني أسس او انشأ، فيكون معنى الاسم الكلي أسسها "سالم" او مدينة سالم[3].

عرفت مدينة القدس عبر التاريخ بعدة أسماء دينية و تاريخية من ابرزها: بيت المقدس، الأرض المقدسة، المسجد الأقصى ، وقد اطلق عليها في العهد العثماني اسم **"القدس الشريف"** تأكيدا لمكانتها الدينية و الروحية في الإسلام، اما مدينة الخليل كانت تعرف في الأصل باسم **"قرية أربعة"**، نسبت لمؤسسها الملك الكنعاني العربي أربعة، الذي ينتمي الى قبيلة العناقيين وهي القبيلة التي سكنت الجبال الممتدة بين منطقتي الخليل و القدس ، ولقد عرفت الخليل بأسماء اخر إرتبطت بالنبي إبراهيم عليه السلام، منها : مسجد إبراهيم، بيت إبراهيم، اما تسميتها بالخليل فنسبت الى خليل الله إبراهيم عليه السلام[4].

المطلب الثاني: أهمية موقع مدينة القدس:

تكمن أهمية الموقع الجغرافي لمدينة القدس باعتبارها نقطة مرور لكثير من الطرق التجارية ومحوريتها بالنسبة لفلسطين والعالم الخارجي معا، حيث يضم بين الإنغلاق ويمنحه من حماية طبيعية للمدينة، الانفتاح وما تقدمه من قدرة الإتصال بالمناطق، الأقطار المجاورة الأمر الذي كان يدفع إلى احتلال سائر فلسطين والمناطق المجاورة في حال انهيار القدس، بالإضافة إلى تكوينه ممركزا إشعاعيا روحانيا بالتقاء الديانات الثلاث، هذا كله يثبت المكانة الدينية والعسكرية والتجارية والسياسية أيضا للمدينة، لموقعها المحوري الذي يهيمن على كثير من الطرق التجارية، لأنها كذلك مقيدة بالإتصال

[1] سليمان محي الدين، المرجع السابق، ص 25.

[2] نهاد عباس الجبوري، تاريخ القدس في عصر الرسالة وخلافة الراشدية، دار الكتب و الوثائق، بغداد، 1997، ص 7 .

[3] فاتح باهي، الاحتلال الصهيوني لمدينة الاقدس و أثره على الهوية الصهيونية، رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2015/2014 ، ص11 .

[4] علي عبد الجبار محمد أبو بيح ، المرجع السابق ، ص ص 24 ، 25.

بالمناطق المجاورة [1].

يعتبر الموقع الجغرافي لمدينة القدس على أنه منفتحا للديانة اليهودية وبمثابة نورا للديانة المسيحية، ثم ظهرت الديانة الإسلامية لتوحيد المدينتين المقدستين: مكة المكرمة وبيت المقدس روحيا وماديا، ظهرت البداية الأولى لمدينة القدس على تلال الظهور المشرفة على قرية سلوان من جهة الجنوب الشرقي من المسجد الأقصى، قد اختير هذا الموضع الدفاعي لتوفير شروط الحماية والأمن لهذه المدينة الحديثة، نرى أن موقع القدس هو العامل الأول والأساسي لجعلها محط الأنظار عبر العصور[2].

مما تميز فيه موقعها الذي يوجد على تلال مرتفعة ما جعلها نقطة إلتقاء بين القارات ومركزا للطرق التجارية والتواصل بين الشعوب، تحيط بالمدينة مرتفعات جبلية تشكل جزء مهما من تكوينها، هذه المرتفعات تمنح قدرة استراتيجية على التحكم بمحيطها، حيث أن من يسيطر عليها يستطيع بسط نفوذه على معظم الأراضي الفلسطينية، كما أن الطرق التجارية الرئيسية التي تمر عبر المناطق المجاورة تخضع بشكل كبير لسيطرة المدينة، تكمن الأهمية الإستراتيجية للقدس في موقعها الديني [3].

أما من الناحية الدفاعية فإن المدينة تتميز بموقع جغرافي يوفر لها الحماية الطبيعية، حيث تتمثل تضاريسها عائقا طبيعيا أمام أي غزو خارجي، من الناحية الحضارية، فالقدس كانت دائما مركزا للإشعاع الفكري والعلمي، ساهمت في تطور الإنسان من خلال المدارس والمعاهد والزوايا المنتشرة فيها، كما تتمثل أهميتها السياسية والإستراتيجية في كونها عاصمة لفلسطين، تلك المنطقة التي تفصل بين قارتي آسيا وافريقيا، فمن يهيمن على هذه المنطقة يكون بمقدوره التحكم في الممر الذي يصل بين القارتين [4].

المطلب الثالث: المعالم التاريخية في مدينة القدس:

تتمتع مدينة القدس بمميزات وخصائص استثنائية منحتها طابعا فريدا ومكانة متميزة بين مدن العالم، تحتضن مدينة القدس فسيفساء[5] غنية من الأنماط والأشكال المعمارية المتنوعة التي شكلت عبر

---

[1] رياض حمودة ياسين، أمجد ممدوح الناعوري، المرجع السابق، ص 13.

[2] عرفة عبده على، **القدس العتيقة مدينة تاريخية والمقدسات**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2007، ص 17

[3] سليمان محي الدين، المرجع السابق، ص 31.

[4] سليمان محي الدين، المرجع السابق، ص ص 32-33.

[5] الفسيفساء، مصطلح أصله لاتيني سيفوسيس، هي أحد أقدم الفنون التصويرية ويتم تشكيل اللوحة الفسيفسائية عادة من انتظام عدد كبير من القطع الصغيرة، عادة ما تكون ملونة، تكون صورة تمثل منظر طبيعي أو أشكال هندسية أو لوحات

العصور إرثا حضاريا بالغا الأهمية، تمتاز مدينة القدس بتنوع مرافقها الثقافية والدينية والتعليمية، حيث تنتشر فيها المكاتب والمساجد والكنائس والمتاحف والمدارس، مما يعكس عمقها التاريخي وتعددها الثقافي والديني [1].

1. المعالم الدينية:

هي تلك الأماكن والبنايات التي تم إعدادها لممارسة الشعائر الدينية لدى أتباع الديانات السماوية، خاصة المسلمين والمسيحيين، كالمساجد والكنائس:

أ. المساجد:

يوجد بمدينة القدس العديد من المساجد والجوامع، بفضلها تم إعطاء القدس طابعا متميزا وحلة دينية لقيمة تلك الأماكن في قلوب المسلمين، قد اكتسبت أهمية كبيرة ورعاية خاصة من قبل المسلمين، من بين تلك المعالم [2]:

- **المسجد الأقصى:**

وهو ما دار عليه السور، فيه الأبواب والساحات الواسعة، مصلى الجامع وفيه القبة الصخرة ومصلى المرواني والأروقة والقباء والمساطب، لديه العديد من الأسماء هذا ما دل على أهميته وقيمته، يقع على تلة من تلال المقدس الأربع التي تقع عليه المدينة المسَّورة، المسجد الأقصى المبارك هو ثاني المساجد الذي وضع في الأرض بعد المسجد الحرام [3].

- **مسجد قبة الصخرة:**

بناء قبة الصخرة يقع ضمن بناء المسجد الأقصى في مدينة القدس بفلسطين، تم إطلاق إسم المسجد الأقصى لكل المساجد، مسجد قبة الصخرة هو بناء حجري ذو مسقط أفقي من شكل ثماني

بشرية أو حيوانية. انظر، عبير عبد الله شعبان جوهر، **(التنوع الحضاري وتنوعه على الصياغات الجمالية للفسيفساء الخزفية في الفن الإسلامي)**. مجلة العمارة والفنون، ع7، جامعة المنوفية، (د.ت)، ص 3.

[1] المرجع نفسه، ص 3.

[2] فاتح باهي، **الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس وأثره على الهوية الفلسطينية من 1948 إلى 1987**، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2015/2014، ص 19.

[3] عيسى القدومي، **المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها**، ط1، زارة الأوقاف الشؤونية الإسلامية، (د.ب)، 2015، ص ص 8-10.

الأضلاع، يضم فضائها الصخرة المكرمة، بني المسجد فوق الصخرة المشرفة [1].

- **الجامع العمري:**

بني هذا الجامع عام 587هـ/1193م في عهد الملك الأفضل نورالدين علي بن صلاح الدين الأيوبي خلال حكمه دمشق، فق الموسوعة الفلسطينية يعرف الآن باسم "جامع عمر"، يقع جنوب كنيسة القيام في القدس، يرجح المؤرخون أن موقعه يشير إلى المكانة الذي صلى فيه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أثناء زيارته للقدس [2].

- **مسجد النبي داوود عليه السلام:**

يعد هذا المسجد موقعا دينيا مهما للديانات السماوية الثلاث، قد كان للمسلمين نصيب بارز في استخدامه لأداء الصلوات اليومية، يتميز بعمارته الأثرية الفريدة مثل الأقواس المزخرفة والأعمدة الضخمة، منذ القرن التاسع الهجري نشأ نزاع بين اليهود والرهاب الفرنسي كان حول حقوق الرفات في الموقع، خاصة بعد أن شيد الرهبان كنيسة دير صهيون عام 1375هـ، استمرت الخلافات حتى تدخل السلطان العثماني "حتمف" الذي أقر بحق المسلمين في إدارة المكان وحوله إلى مسجد كما كان سابقا لتحفظ هويته الإسلامية [3].

ب. الآثار النصرانية في القدس:

تحضن مدينة القدس 59 موقعا مسيحيا، تشمل كنائس وأديرة ومستشفيات بنيت جميعها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي، مما يضفي عليها صفة "المباني الحديثة" [4]، إن الكنائس التي يعترف بها رسميا من قبل مجلس الأساقفة في المدينة المقدسة ثلاث عشرة كنيسة، على الرغم من موافقة السلطة الفلسطينية مؤخرا على إنشاء كنيستين جديدتين، إلا أن مجلس الأساقفة رفض، ذلك لعدم استيفائهما الشروط الدينية الواردة في الكتاب المقدس [5]، من بين هذه الكنائس في المدينة:

---

[1] سوزان أبو سعود، **التحليل العمراني والهندسي لقبة الصخرة المشرفة**، رسالة للحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسات اللاجئين، (د.ب)، 2019/2018، ص ص 11-14.

[2] سوزان أبو سعود، المرجع السابق، ص ص 11-14.

[3] فاتح باهي، المرجع السابق، ص 22.

[4] فاتح باهي، المرجع السابق، ص 25.

[5] مراد شمس الدين، صلاح بريك، **تأثير الرؤية اللاهوتية الفلسطينية على موقف الكنائس الإنجيلية في الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع العربي الإسرائيلي**، رسالة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطني، نابلس، فلسطين، 2022، ص 34.

- **كنيسة القيامة:**

تعد من أكبر الكنائس في القدس، حيث أقامتها الإمبراطورة "هيلانة" والدة الإمبراطور قسطنطين عام 335 م في الموقع الذي يعتقد أنه شهد اكتشاف الصليب الذي صلب عليه المسيح بحسب المعتقدات المسيحية، تعرضت الكنيسة للتدمير خلال الغزو الفارسي للقدس عام 614م، أعيد بناؤه لاحقا [1]، كانت تعرف أيضا باسم "كنيسة القبر المقدس"، لكن بعض المصادر تذكر أنها سميت بـ "كنيسة القيامة" لفترة بسبب تراكم النفايات حولها، يمكن الوصل إليها اليوم عبر طريق قريب من باب الخليل، يعرف باسم حارة النصارى، الذي ينتهي عند سوق القيامة [2].

- **كنيسة طوزيتا:**

أقامت الإمبراطورة 'هيلانة" في نفس المدة التي بنت فيها كنيست القيامة وقيل إنها أقيمت على مكان مصعد السيد المسيح، كما أنها أقامت الكنيسة التي بها قبر السيدة مريم العذراء، كذلك كنيسة إيليون التي أنشأها قسطنطين على جبل زيتون، كنيسة سان ماري موفا التي تم إنشاؤها عام 560م في عهد الإمبراطور "جستيان الأول"، تقع بعض الكنائس بالقرب من المسجد الأقصى مما يعكس التنوع الديني والتاريخي لمدينة القدس [3].

[1] المرجع نفسه، ص 34

[2] فاتح باهي، المرجع السابق، ص 25.

[3] المرجع نفسه، ص 25.

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن مدينة القدس:

المطلب الأول: من الكنعانيون إلى غاية الحكم الروماني البيزنطي:

1. القدس في زمن الكنعانيين:

يعد الكنعانيون من قبائل شبه الجزيرة العربية الذين سكنوا فلسطين، قد وردت في التوراة في العديد من المواضيع حيث تم الإشارة إلى أرض كنعان باعتبارها فلسطين، كما يذكر أن مدينة "أور"[1] في العراق واستقرت لفترة في "فرات"[2] قبل أن يتجه إليها، استوطنت القبائل الكنعانية فلسطين منذ ما يزيد عن 2000 عام قبل الميلاد، كانت من أصول عربية، يقال ان العموريين تمركزوا في شرق الأردن، بينما استوطن الكنعانيون المناطق الغربية، تذكر المصادر التاريخية أن القدس الكنعانية القديمة بينت على تلال الظهر، قد تم اختيار هذا الموقع لوفرة المياه العذبة فيه، مما جعله ملائما للاستيطان والبناء دون الحاجة إلى نقل مصادر المياه من أماكن بعيدة، قد حكم الكنعانيون القدس لـ 1000 عام تقريبا، في تلك الفترة خضعت القدس في فترات لحكم مصر وقد ظهر من رسائل كل العمارنة[3] في مصر أن حاكم القدس كان تابع لفرعون مصر "أمينوفيس الثالث"، تشير تلك الرسائل إلى أن حاكم القدس آنذاك كان مواليا للفراعنة [4].

2. القدس في زمن الفراعنة:

تشير المصادر التاريخية إلى أن الفراعنة تمكنوا من إخضاع مصر بشكل كامل في عهد "تحوتمس الثالث" 1479 ق.م الذي عين حاكما من أبنائها، قد قام الفراعنة بحملات في جنوب الشام[5]

---

[1]أور، تقع مدينة أور على بعد 15 كلم جنوب غرب مدينة الناصرية، على بعد 365 كلم جنوب بغداد، تذكر المصادر التاريخية أن نهر الفرات كان يجري بجوارها، أما اليوم فيبعد عنها غربا بما يقارب من 2 كلم، أمين عبد النافع، **(مدينة أور في ضوء التنقيبات الأثرية)**، مجلة الضوبلة للدراسات الأثرية والتاريخية، مج7، ع9، 2020، ص 108.

[2]فرات، تقع مدينة حران قرب منابع نهر البليغ على بعد 44 كم جنوب شرق الرها (أورفا الحالية) في تركيا، هي قريبة من الحدود السورية حيث تبعد عن مدينة السورية كوباني حوالي 60 كم، أزهار محسن شدر، **(مدينة حران، دراسة سياسية، إقتصادية في الألف الأولى قبل الميلاد)**، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية، ع13، 2014، ص1379.

[3]تقع على بعد حوالي 80 كم جنوب القاهرة، الموقع الحالي للمدينة يقوم على أطلال ثلاث قرى هي تل العمارنة، الحاج قنديل، الحوطة، أحمد محمد البربري، **عواصم مصر القديمة**، كلية الآداب، جامعة عين شمس، الإسكندرية، 2008، ص8.

[4]محمد على البار، المرجع السابق، ص ص 108-115

[5]عارف باشا العارف، المرجع السابق، ص 13.

ومن بينهم: "حوتب الثالث"، "أخناتون" (1375 ق.م)، كانت القدس في عهده تعتبر من ممتلكات مصر الهامة، "توت عنخ آمون" (1351 ق.م)، "سيتي الأول" (1314 ق.م)، "رمسيس الثاني" (1292 ق.م)، "شيشناق" (970 ق.م)، "نيخو" (610 ق.م). كان المصريون يطلقون على القدس في بعض الأحيان اسم يبوسي، بينما استخدموا في أوقات أخرى اسم الكنعاني "أورو سالم"، كانت تلك المنطقة في عهد الفراعنة غنية بالنباتات الكثيفة خاصة في المساحات الممتدة بين الجبال والبحر، مما جعلها مصدرا مهما للمصريين للحصول على الحطب والأخشاب الضرورية لاحتياجاتهم الصناعية، مع ذلك لم يسع المصريون إلى تهجيرها أو استيطانها، بل اقتصر وجودهم فيها على تحصيل الجزية من سكانها الأصليين دون تدخل مباشر في شؤونهم، لم يبد المصريون اهتماما كبيرا بعادات السكان المحليين أو معتقداتهم الدينية، لم يتدخلوا كذلك في شؤونهم الاجتماعية، كما لم يمنعوا سكان البلاد من التحالف مع أي طرف داخلي آخر، بل كانوا أحيانا يقدمون الدعم لبعضهم في النزاعات والحروب، غير أن الكنعانيين كثيرا ما تمردوا على الحكم المصري ورفضوا دفع الجزية، هو ما أدى إلى توترات متكررة [1].

3. القدس وبنو إسرائيل:

هاجر بنو إسرائيل من مصر خلال عهد فرعون "رمسيس الثاني" حوالي 1250 ق.م، بقيادة نبيهم "موسى صحراء سينا"، قضوا أربعين عاما في الترحال، حاولا دخول الأرض التي أطلقوا عليها "أرض الميعاد" من جهتها الجنوبية، اكتشفوا أن بها قوما عظيم القوة، لما غيروا مسارهم انتهى بيهم المسير عند جبال موآب شرقي الأردن، توفي "موسى" فتولى زعامتهم "يوشع بن نون"، فقطع بهم هذا الأردن (1189 ق.م) واحتل أريحا، فحطمها تماما، أباد كل من صادفه فيها، لا اختلاف بين رجل ولا امرأة، لا طفل أو شيخ، فعل الأمر ذاته في "عاكا" و"الجلجال" و"شيلوح" والمدن الكنعانية الأخرى التي سيطر عليها خلال طريقه إلى يبوس، إلا أنه فشل في احتلال يبوس لأنها محمية بتحصينات قوية، تصى له اليبوسيين، عمل بنو إسرائيل بعد موت "يوشع"، السيطرة على يبوس وتقدموا نحوها بقيادة "يهوذا" الذي قادهم بعد ذلك فاحتلوها، ألهبوا أرجاءها بالنار، قضوا على عشرة آلاف رجل من سكانها، لكنهم سرعان ما اضطروا إلى إخلائها بسبب ضغط اليبوسيين [2].

4. القدس عند الآشوريين:

[1] عارف باشا العارف، المرجع السابق، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص ص 14،15.

لم يتوقف الأشوريين عن شن الغارات على فلسطين من أن نالت استقلالها، بدأوا يسعون إلى توسيع نطاق نفوذهم وترسيم حدود ممتلكاتهم، قد ازدادت وتيرة غاراتهم بعد وفاة الملك سليمان حسين دب الخلاف والنزاع بين الخلفاء حول العرش، انقسمت المملكة إلى كيانين: إسرائيل في الشمال، يهوذا في الجنوب، ما أضعف الكيان اليهودي وجعل البلاد عرضة للهجمات من الجنوب من قبل المصريين، من الشمال من قبل الآشوريين، فغدت الأرض ميدان للصراع تتنازعها القوى الكبرى [1].

5. القدس وبابل:

لقد ذكر في أكثر الكتب التجارية أن البابليين هم من استولوا على مدينة القدس وأخذوها من الأشوريين، في الواقع أن البابليين تمكنوا من السيطرة على المدينة بعد أن كانت خاضعة لنفوذ المصريين، مع تراجع هيمنة الآشوريين بدأ البابليون والمصريون يتنازعون على السلطة والنفوذ، فوجد سكان القدس ومملكة يهوذا أنفسهم مضطربين للاختيار بين التحالف مع أحد الطرفين، أما ملك "أورشليم" في ذلك الحين "يهو ياقيم" 599 ق.م، قد استلم لنبوخذ نصر البابلي، سلم المدينة وخضع له مدة ثلاث سنوات، غير أنه تمرد لاحقا مما دفع "نبوخذ" إلى إرسال جيش جديد لإعادة فرض السيطرة، تم تعيين "يهوياكين" 597 ق.م ابنه ملكا مكانه، لكن الأخير لم يدم طويلا في الحكم، حيث تم أسره أيضا بعد ثلاثة أشهر فقط بسبب رفضه الانصياع لسلطة بابل مثل والده [2].

6. القدس في عهد الفرس:

بعد انتصار "كورش" مليك الفرس على البابليين سنة 539 ق.م، أصل فتوحاته واحتل سوريا كلها، في السنة التالية دخل إلى القدس بسلام في عام 538 ق.م، احتلها القائد الذي أوفده "كورش" واسمه "غوبارو"، من المعروف أن اليهود كانوا يعتبرون عهد "كورش" إنصاف، لأنه تزوج من يهودية اسمها "إستير" سمح "كورش" لليهود بالعودة إلى أورشليم بعد أن كان قد نفاهم "نبوخذ نصر"، عاش اليهود في عهد "كورش" في استقرار نسبي رغم أنهم كانوا فقراء وجهلة، في عهدا "دارا" توسعت [3] مستوطناتهم وازدهرت تجارتهم، لكنهم أصبحوا عرضة للغزو بعد أن بدأوا يضربون النفوذ ويتاجرون بالذهب والفضة[4].

7. القدس تحت الحكم اليوناني:

---

[1] عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ط5، مطبعة المعارف، القدس، 1999، ص 24.

[2] المرجع نفسه، ص 25.

[3] عارف باشا العارف، المرجع السابق، ص 23.

[4] المرجع نفسه، ص 23.

يمكن اعتبار أن الحضارة الفلسطينية جزء من التفاعل الثقافي الذي نشأ بين شعوب المنطقة وتأثر بالحضارات الشرقية المنتشرة في بلاد الشام ومصر وبلاد مابين النهرين، آسيا الوسطى، كانت القدس إحدى المدن الواقعة ضمن الإمبراطورية اليونانية التي بسطت سيطرتها على المنطقة بعد انتصار الإسكندر الأكبر على الفرس، إسقاط دولتهم، بفضل فتوحات الإسكندر امتدت السيطرة اليونانية من بلاد اليونان إلى أقصى الشرق، حيث تم تأسيس العديد من المدن الجديدة وفق النمط الهلنسي، منها الإسكندرية في مصر، مدينة أنطاكية في الشام، كما تعزز الوجود اليوناني في القدس عبر إنشاء مستوطنات يونانية ومن بينها مستوطنة "عصمون"، التي بناها الكاهن "كريب" على طراز هندسي يوناني، نقشت اسمها باللغة العبرية "شاقل إسرائل"، التي تعتي "نصف شاقل"، في العهد اليوناني لم تشهد القدس استقرارا سياسيا خاصة بعد وفاة الإسكندر الأكبر عام 323 ق.م، إذ اندلعت النزاعات بين خلفائه مما أدى إلى انقسام إمبراطوريته، خضعت المدينة لحكم أسرة البطالمة التي سيطرت عليها لمدة قرن تقريبا [1].

8. القدس تحت الحكم الروماني:

مع اقتراب نهاية الحكم اليوناني تمكن القائد "غابينيوس" من تعزيز نفوذ الدولة اليونانية في فلسطين عبر إعادة إعمار عدة مدن من بينها السامرة وبيسان وغزة، يرجع أن القدس أصبحت آنذاك عاصمة لليهود، بحلول علم 64 ق.م، في عام 63 ق.م استولى يومس القائد الروماني على القدس، قد قضى على حالة الفوضى التي مرت بها المملكة السلوقية في آخر أيامها [2].

9. القدس تحت الحكم الروماني والبيزنطي:

في أواخر العهد اليوناني تمكن القائد "غابينوس" من بناء عدد من المدن في فلسطين مثل[3] السامرة وبيسان وغزة، رجح أن مدينة القدس كانت عاصمة لليهود في سنة 63 ق.م، نجح الرومان في السيطرة على القدس بقيادة "بومبي" الذي وضع الحاكم "يوليوس قيصر"، في 48 ق.م أعاد ترتيبات الحكم بأن عين "أنتبار الأدومي" مشرف على إدارة الدولة اليهودية، عين "أنب هيرودوس" حاكما على[4] الجليل، ثم على القدس لاحقا، عندما وقعت المملكة البارتية في العراق استغل البارت هذه الفوضى لغزو

---

[1] عارف باشا العارف، المرجع السابق، ص 23.

[2] هايل خليفة الدهيسان، **القدس تاريخ وحضارة من الكنعانية إلى الرعاية الهاشمية**، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية، 2012، ص ص 28-31

[3] هايل خليفة الدهيسان، المرجع السابق، ص 29.

[4] المرجع نفسه، ص 30.

سوريا، في أثناء ذلك هربت الأسرة الحشمونية النبطية إلى المناطق الرومانية، ذهبت والد "هيروس" إلى قبرص، أما "هيروس" ذهب إلى مصر ثم إلى روما، أعلن مجلس الشيوخ في روما تنصيب هيروس ملكا على اليهود، ثم عاد إلى فلسطين لممارسة خصومه، بعد استقرار حكمه أولى هيروس مدينة القدس اهتماما كبيرا، فأعاد بناءها واهتم بعماراتها الدينية والمدنية، تم تكريمه بتولي رئاسة الألعاب الأولمبية، أضاف إلى القدس مسرحا وميادين لسباق الخير [1].

شهدت القدس خلال فترة حكمه ازدهارا ملحوظا، فقد بلغت مساحتها 180 هكتارا، وصل عدد سكانها إلى نحو 80 ألف نسمة في عام 313 ق.م، أصدر الإمبراطور قسطنطين مرسوما يعتبر فيه بالمسيحية كديانة رسمية في أنحاء الإمبراطورية الرومانية، حينها كانت القدس أولى المدن التي شيدت فيها كنائس، تظهر خرائط العهد البيزنطي كخريطة الفسيفسائية في الأردن، مدينة القدس كحاضرة دينية رئيسية في القرن السادس ميلاد، يبدوا في تلك الفترة أن عدد الكنائس بلغ 20 كنيسة، في سنة 68 تمكن العرب المسلمون بقيادة الخليفة عمر بن الخطاب من دخول القدس، بعد حصار استمر لأشهر، إلا أن المدينة عادت لتقع تحت سيطرة البيزنطيين لفترة قصيرة عام 614 م [2].

المطلب الثاني: القدس منذ صدر الإسلام إلى غاية الانتداب البريطاني:

1. القدس في صدر الإسلام:

أ. في عصر الدولة الأموية:

عندما أصبحت القدس تحت سيطرة الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان عام 41هـ اختارها مقرا لباب خليفة المسلين نظرا لمكانتها الدينية والتاريخية، عهد بهذه المهمة إلى "سلام بن قيصر" واليا، حيث اتخذ هيرودوس مقرا له، شهدت القدس في عهد معاوية نهضة ملحوظة، إذ قام بترميم أساورها وتعزيز تحصيناتها كما اهتم بمزارع الكروم والزيتون مما جعلها مركزا [3].

ب. القدس والدولة العباسية:

استمر خلفاء الدولة العباسية في إظهار اهتمامهم بمدينة القدس نظرا لمكانتها الدينية، فقام عدد منهم بزيارتها ومنهم الخليفة المنصور الذي زارها مرتين، الأولى عام 758م، الثانية في 771م، كما

[1] هايل خليفة الدهيسان، المرجع السابق، ص 30.

[2] عرفة عبده على، **القدس العتيقة مدينة التاريخ والقداسات**، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2007، ص29.

[3] عرفة عبده على، المرجع السابق، ص 29.

قام الخليفة المهدي بزيارتها سنة 780م، زارها أيضا الخليفة المأمون عام 215م، عمل الخلفاء العباسيون إلى ترميم وتجديد المسجد الأقصى عدة مرات خاصة بعد تعرضه لأضرار الزلزال، حيث قام الخليفة المنصور بإعادة تجديده بعد أن تهدمت أبوابه المزينة بالرقائق الذهبية في أعقاب الزلزال الثالث، أصدر الخليفة المأمون أمر بإعادة بناء المسجد موكلا المهمة إلى "عبد الله بن طاهر" [1].

ج. عصر الدولتين الطولونية والأخشيدية:

خضعت القدس وفلسطين لحكم الدولة الطولونية بين عامي 878م/905م، خلال هذه الفترة شهدت القدس بعض الاضطرابات بين الأمراء، مما أدى إلى تراجع أهميتها السياسية، رغم أنها بقيت وجهة يقصدها الحجاج المسيحيون، فيما بعد انتقلت إلى الأخشديين الذين حكموا المنطقة بين عامي 939م/965م، خلال هذه الفترة تناقص عدد سكان القدس وأصبحت مدينة الرملة هي العاصمة الفعلية لفلسطين [2].

د. القدس في عهد الفاطميين:

شهدت مدينة القدس خلال الحكم الفاطمي تحولا جوهريا أثرت على أوضاعها السياسية والإقتصادية، خضعت المدينة لحكم الفاطميين خلال الفترة الممتدة مابين عامي 969م إلى 1070م، حيث كان جزءً من الدولة الفاطمية التي اتخذت من مصر مركزا لحكمها في عهد الحاكم بأمر الله، شهدت القدس بعض الأحداث البارزة إذ تعرضت لاضطرابات أثرت على استقرارها، غير أن الحاكم الفاطمي استمر في المدينة، خلال فترة الظاهر لا عزاز دين الله ساد بعض الهدوء [3].

10. القدس والحملات الصليبية:

بدأت الحملات الصليبية بسلسلة من الحملات، تنقسم إلى قسمين رئيسيين نذكرهما على النحو الآتي: الأولى هي الحملة الشعبية أو العامة، الثانية هي الحملة النظامية أو حملة الأمراء، قد انطلقت[4] الحملة الشعبية دون تنظيم أو تخطيط عسكري، بل كانت مدفوعة بالحماسة الدينية التي أثارها الداعون للحروب الصليبية، كان أبرزها حملة قادها فقراء ورهبان، أناس من العامة على رأسهم "بطرس الناسك" لم تكن هذه الحملة مؤهلا عسكريا مما أدى إلى فشلها بعد تعرضها لهجمات من الأتراك والسلاجقة، في

[1] عرفة عبده على، المرجع السابق، ص 30.

[2] المرجع نفسه، ص 30.

[3] رياض حمودة ياسين، أمجد محمود الناعوري، المرجع السابق، ص 45.

[4] المرجع نفسه، ص 46.

المقابل خطط للحملة النظامية بدقة وقادها أمراء ونبلاء أوروبيون، انطلقت في أغسطس 1096م بعد تحضيرات استمرت عدة شهور، قدرت أعداد المشاركين فيها بحوالي 100.000 شخص، معظمهم من غير المحاربين وبينهم نساء وأطفال، كان الإعتقاد الديني السائد في أوروبا آنذاك بأن نهاية العالم باتت قريبة، هو ما عزز الحماسة الدينية للمشاركة، عند اقتراب هذه الجموع من القسطنطينية، رفض الامبراطور البيزنطي "ألكسيوس كومنين" استقبالها وأغلق أبواب المدينة خشية الفوضى، بلغت الحملة الصليبية الأولى ذروتها مع سقوط مدينة القدس في أيدي الصليبيين، إذ كان الهدف الأسمى لهذه الحملة هو السيطرة على المدينة المقدسة بعد حصار دام نحو شهر تمكن الصليبيون من دخول بيت المقدس عام 1099م/492هـ، أقاموا فيها مملكة لاتينية توجت بتأسيس ما يعرف بمملكة القدس الصليبية، ارتكب الصليبيون مجازر مروعة بحق سكان القدس، حيث استمرت المعارك أربعين بوما انتهت بسقوط المدينة، بدء عمليات قتل جماعي بلا تمييز أو شفقة، سفكت الدماء في الأزقة والشوارع، سالت في المسجد الأقصى والقبة، لم يسلم من ذلك النساء ولا الأطفال، بل امتدت أعمال العنف إلى إحراق المصاحف والمساجد وسرقة الممتلكات والأموال وانتهاك الحرمات [1].

11. القدس وصلاح الدين:

بعد أن خضعت القدس للاحتلال الصليبي عام 1099م، بقيت تحت سيطرة الصليبيين لما يقارب تسعين عاما، فتوالت المحاولات الإسلامية لاسترداد المدينة، شكلت تلك الجهود بالنجاح عندما تمكن القائد صلاح الدين الأيوبي من تحريرها بعد معركة حطين، حيث دخلها في السابق والعشرين من شهر رجب سنة 583هـ/1187م، اتبع صلاح الدين سياسة قائمة على التسامح حيث حرص على تأمين[2] السكان، أتاح للفرنجة مقابل فدية ولم يلجأ إلى المجازر أو الانتقام[3].

12. القدس في العصر المملوكي:

عقب وفاة الملك صلاح الدين أيوب، قعت تطورات سياسية معقدة كان من أبرزها أن الحكم نقل لفترة قصيرة إلى زوجته من إدارة شؤون الدولة لفترة مؤقتة، قد جاء ذلك نتيجة للفراغ السياسي الذي خلفه غياب خليفة قوي، إلى جانب وقوع الملك الفرنسي "لويس التاسع" في الأسر، هو ما أتاح لشجرة

---

[1] رياض حمودة ياسين، أمجد محمود الناعوري، المرجع السابق، ص ص 47-48.

[2] محمد عوض الهزايمة، **القدس في الصراع العربي-الإسرائيلي**، ط1، دار الحمايد، عمان، الأردن، 2011، ص 36

[3] المرجع نفسه، ص 36.

الدر أن تمسك بزمام الأمام حتى استقرت الأوضاع، لكن هذا الوضع لم يدم طويلا، إذ سرعان ما نسب الصراع على السلطة، قتل فيه توران شاه ابن الملك صلاح من زوجته السابقة، استقر حكم المماليك في مصر وبلاد الشام بعد انتصارهم الحاسم على المغول في معركة عين جالوت سنة 1260م، هو ما مهد الطريق لفرض سيطرتها على فلسطين بما فيها القدس [1].

13. القدس تحت الحكم العثماني:

خضعت مدينة الدس للحكم العثماني بعد انتصار العثمانيين على المماليك في معركة مرج دابق عام 1516م، تعرضهما رسميا إلى الدولة العثمانية عام 1517م، مع دخول المدينة تحت الحكم العثماني، بدأت مرحلة جديدة من الاستقرار والإهتمام بتطور البنية التحتية والمعالم الدينية، شهدت القدس في عهد السلطان سليمان القانوني (1520–1566م) نهضة عمرانية كبيرة، كما أبرزها بناء سور القدس الشهير بين عامي 1527م و1540م، هو الذي لا يزال قائما حتى اليوم أمر السلطان سليمان بترميم قبة الصخرة والمسجد الأقصى مما عزز مكانة المدينة الدينية وجعلها مركزا هاما للمسلمين، لم يقتصر الاهتمام العثماني على الجانب الديني فقط، بل شهدت القدس أيضا تطورا في البنية التحتية، حيث تم إنشاء العديد من الخانات والسبل والأسواق، ما أسهم في ازدهار الحركة التجارية والإقتصادية في المدينة[2]، كان لهذه الجهود دور كبير في تعزيز مكانة القدس في العالم الإسلامي والحفاظ على هويتهما الإسلامية لعدة قرون [3].

لم تتوقف جهود العثمانيين في العناية بالأماكن المقدسة، حيث حرصوا على تنفيذ أعمال الترميم والتطوير بشكل مستمر، ففي القرنين السابق والثامن عشر تم تنفيذ العديد من مشاريع الترميم والتوسع، بينما شهد القرن التاسع عشر نهضة عمرانية كبيرة، شملت تجديد قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى[4] بالكامل، إلى جانب ترميم قبة السلسلة والصخرة المشرفة والمنبر والمحراب، كما اهتم العثمانيون بتوفير أوقات لضمان استدامة هذه المشروعات والحفاظ على قدسية المعالم الإسلامية، نرى أن ما يميز القدس هو تنوع الحضارات التي مرت بها، من الكنعانيين والبابليين إلى الفرس والإغريق والرومان، كل حضارة تركت بصمتها، لكن المدينة ظلت محتفظة بمكانتها الروحية، مع دخولها تحت الحكم الإسلامي تحولت

[1] رياض حمودة ياسين، أمجد محمود الناعوري، المرجع السابق، ص ص 56،57.

[2] المرجع نفسه، ص ص 46–63.

[3] المرجع نفسه، ص ص 46–63.

[4] المرجع نفسه، ص ص 46–63.

جذريا، حيث أصبحت مدينة متعددة الثقافات، تتعايش فيها الأديان تحت الحكم الإسلامي، حرص على حماية مقدساتها، لم نتطرق إلى كافة الاحتلالات والمحطات التي مرت على المدينة نذكر بعضهم: الأشولي، البابلي، الفارسي، أيضا في فترة الفتح الإسلامي هناك الاحتلال الصليبي، الأيوبي، البريطاني، الإسرائيلي [1].

14. القدس في عهد الانتداب البريطاني:

جاء الانتداب البريطاني على فلسطين تحت غطاء المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم، التي كانت تفرض أن الهدف منه خو إعداد الشعب الفلسطيني لنيل استقلال وتأسيس حكومة وطنية مستقلة، غير أن الواقع خالف ذلك، إذ استخدمت بريطانيا الانتداب كأداة لتنفيذ المشروع الصهيوني، تحديدا لتحقيق وعد بلفور الصادر في 2 نوفمبر 1917م، الذي تضمن إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، أدى ذلك إلى إنحراف واضح عن مضمون المادة 22، حيث تحولت مهمة الانتداب من تقديم المساعدة الإدارية المؤقتة إلى فرض سيطرة كاملة على التشريع والإدارة، فقد أعطت بريطانيا الصهاينة نفوذا فعليا من خلال تعيين مندوبين ساميين يتمتعون بسلطات واسعة، الأمر الذي مكنهم من تسهيل الهجرة اليهودية وتنظيمها بشكل منهجي [2]. (ينظر الملحق رقم 9)

[1] رياض حمودة ياسين، أمجد محمود الفاعوري، المرجع السابق، ص ص 46-63.

[2] هنري كنت، **القدس**، تر: إبراهيم الراهب، ط1، دار كنعان، 1997، ص ص 30،31.

المبحث الثالث: القدس في الديانات الثلاث:

المطلب الأول: القدس عند اليهود:

تحظى القدس بأهمية كبيرة في الفكر الديني اليهودي وذلك، بناء على الإعتقاد الدينية اليهودية، ذلك لأن على جبال القدس، تأسس الحجر الأول لإنشاء الكون، تعتبر القدس هي أحد المدن المقدسة بالنسبة لليهود في فلسطين عند دخول داوود علية السلام بدأ في إنشاء هيكل للعبادة، جاء بالحجارة من المحجر القريب من باب العامود الملقب ب (مغارة سليمان). وبعدها أكمل سليمان عليه السلام هذا الهيكل سنة (1005 ق.م)، أتى بعده طبطس بعد ذلك، دمر الهيكل الثاني سنة (70) م، أتى بعده "هدريان" وأزال آثاره كلها [1]. (ينظر الملحق رقم 8) يمجد اليهود القدس، يترددون في صلواتهم وطقوسهم وعبادتهم على الحائط المبكى وأيضا ساحة المبكى، متوهمين بأن هذا الجدار: هو حائط الخارجي لهيكل سليمان الذي جدده "هيرود" سنة (11 ق.م)، لكن غفلوا أن طبطس قد دمره سنة 70م، أتى بعده هدريان ومحا بقاياه كلها، أصبح موقعا قاعا مستويا [2]، تعتبر النصوص التوراتية [3] هي المحور الأساسي لمشاهدة اليهود للمدينة القدسية وعليه فإن هذه المدينة المقدسة، لم يسبق ذكرها في الاسفار الخمسة عند اليهود ذكرا ينفع التقديس او التفضيل أبدا بل لم يتم ذكرها في الاسفار الخمسة إلا في سفر التكوين، مع ذلك ليس فيه إلا ما جرى من إستقبال "مكي صادق"، ملك شاليم" لإبراهيم عليه السلام فيها ، تنطلق الرواية اليهودية من نقطة محورية تتمثل في استلاء الملك داود على القدس من اليبوسيين، تحويلها إلى عاصمة مملكته، يروي أن داود تمكن من هزيمة اليبوسيين وأنه أسس على مملكة إسرائيل مما منح القدس مكانة مركزية في الوعي اليهودي مما أكتسبها مكانة حربية عسكرية، تمثل في تحويل المدينة إلى مركز للطقوس والممارسات الدينية اليهودية، استثمارها في ترسيخ الشعور بالهوية الوطنية الموحدة لليهود، خاصة منذ عام 990 ق.م تضخم الرواية التوراتية المكتوبة من حجم انتصارات "داود إذ تشير إلى أن الفلسطينيين قد هزموا بالكامل بمساندة المصريين، مما مكنه من فرض سيطرته على المنطقة [4].

المطلب الثاني: القدس عند المسيحيين:

---

[1] مروان عبد الرحمان حسين أبو شعالة، المرجع السابق، ص 7

[2] محمد عمارة، **القدس الشريف في الدين والتاريخ والأساطير**، دار السلام، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص 15.

[3] النصوص التوراتية، تعني كلمة توراة في العربية: التعليم أو تقويم أو تهذيب، تتكون التوراة من خمسة أسفار تكوين– خروج–لاويين–عدد– تثنية. أنظر، صموئيل يوسف، **مدخل إلى العهد القديم**، ط2، دار الثقافة، (د.ب)، 2005، ص73.

[4] المرجع نفسه، ص 73

تعلق المسيحيون تعلقا عقائديا بالقدس، يقصدونها من مختلف بقاع العالم للحج إلى غاية الآن ما عدى الأقباط [1] الارثوذكس في مصر، لأنه منعهم البابا شنودا المعاصر من قصد الأماكن المقدسة في القدس وبيت لحم وغيرها، طالما تخضع الاحتلال الصهيوني، يهتم المسيحيون بزيارة بيت لحم جنوب بيت المقدس، بإسم (بيت داود) أحيانا، يرتكز سكانها وأغلبهم مسيحيون على الحجاج في سبل معيشتهم، القدس تضم قبة الصخرة – قيامة المسيح من القبر، عدد من الكنائس المبنية على حواف الطرق الآلام، ولد المسيح عليه السلام في البيت لحم بالقرب من القدس، مكث بالمدينة المقدسة، فيها نشأة المسيحية، جاءت البشارة، لهذا السبب فإن القدس هي قبلة المسحيين في صلاتهم، وجهتهم في حجهم[2]. (ينظر الملحق رقم 4 و6)

كما تم إطلاع الملكة هيلانة على الموقع الذي يعتقد أن الشجرة التي صنع منها الخشب الصليب قد نقلت منه فقامت بتحديد المكان الذي قيل لها إن مريم حملت فيه اليد المسيح، بمساعدتها تم بناء كنيسة القيامة، بعد أن رفعت الاخشاب التي يقال إنها كانت جزءا من صليب المسيح، أصبح يعتقد أن جهود الملكة "هيلانية" قد اسهمت في التعرف على هذه الاماكن المقدسة لدى المسيحيين، منذ ذلك الحين، بدأ الآلام من المسيحين يتوافدن سنويا لزيارة المواقع الدينية في القدس ومحيطها، مع مرور الزمن بدأت مكانة القدس تتراجع في نظر المسيحيين، خصوصا بعد عام 590م، حيث منح البابا جرجوار الأكبر مدينة روما مكانة المركز الروحي للعالم المسيحي، مما قلل من دور أوشليم الديني ولم تعد تعتبر سوى مكان للحج، كان الاحتلال الفرس للقدس عام 614م أثر بالغ في تغيير ملامح المدينة، حيث دمرت كنائسها وذبح عدد كبير من المسيحيين داخلها ومع انسحاب الفرس عام 628م، نجح الامبراطور الروماني "هرقل" في استفادة الصليب المقدس وأعاده إلى القدس بنفسه [3].

أشار القرآن الكريم إلى هذا الانقلاب في تاريخ المدينة وهذه الحرب، جاء في قوله تعالى: ﴿**الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ**

[1] الأقباط، يشير الاقباط إلى المصريين القبطيين الذين اعتنقوا الدين المسيحي في بداية البشارة به، سميو بالقيط او الاقباط تمييزا لهم عن العناصر العربية التي استوطنت البلاد، استعملت اللغة اليونانية. أنظر، عبد المجيد دياب، **بتاريخ الاقباط**، (د.ط)، دار الفضيلة، 1141م، ص ص 13، 14.

[2] وهبة الزحيلي، **مكانة القدس في الأديان السماوية**، ط1، دار المكتبي، دمشق، سوريا، 2001، ص 25.

[3] مروان عوض الهزايمة، المرجع السابق، ص 30.

مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4)﴾ [1].

لقد تحقق قوله تعالى فدارت الدائرة على الفرس في 628م بواسطة القائد إلى الروماني هرقل، ففي 14 أيلول من العام نفسه أسترجع الصليب من الفرس ورفعه، ففرح المسيحيون في بلاد التام بهذا الحدث واحتفلوا به، اعتبروه انتصارا عظيما وقد شرع الرومان ببناء الكنائس وبيع المدينة المقدسة من جديد، لا تزال أثار هذا النشاط ماثلة للعيان حتى يومنا هذا، ظلت المدينة رومانية تابعية، محافظة على طباعها المسيحي وخالية من الوجود اليهودي [2].

تضم المدينة القديمة في القدس عدد أكبر من الكنائس ويبلغ عددها تسعة عشر كنيسة، تعود لمختلف الطوائف المسيحية، تعد المدينة غنية بمكانتها المرتبطة بالعهدين: القديم والجديد، حيث أقيمت كنائس ومعابد في مواقع ترتبط بأحداث وشخصيات مذكورة في التوراة والانجيل، يعود تاريخ تأسيس بعض هذه الاماكن إلى القرن الخامس عسر قبل الميلاد، كما يعتقد أو أوشليم في المدينة المذكورة في سفر التكوين، ازداد شأن القدس ومكانتها في الاوساط المسيحية بعد أن اعتنق الامبراطور الروماني قسطنطين الديانة المسيحية في القرن الرابع الميلادي، فازدادت مكانة المدينة المقدسة، ارتبطت بها الطوائف المسيحية ارتباطا روحيا عميقا وظل هذا التعلق الديني واضحا على مر العصور، في كل من العهدين القديم والحديث [3].

المطلب الثالث: القدس في الإسلام:

أثبتت التاريخ القديم في عهد الكنعانيين واليبوسيين العرب، المستحدث في العهد الاسلامي طوال اربعة عشر قرنا إن أكبر مدة زمنية طلبت فيها القدس تحت الحكم الاسلامي والعربي، فالعرب اليبوسيون هم أول من سكنوا المدينة المقدسة، حوالي (3000 سنة ق.م)، كان يطلق عليها اسم (يبوس). كانت بيت المقدس الوجهة الاولى للمسلمين في صلاتهم، منذ أن أمر الله بها خلال رحلة الاسراء[4] والمعراج[5]على المسلمين قبل الهجرة، بقيت قبلتهم بعد الهجرة لمدة تقارب السنة والنصف، ثم أوحى الله

[1] سورة الروم الآية 4.

[2]محمد عوض الهزايمة، المرجع السابق، ص30.

[3]وهيبة الزحيلي، المرجع السابق، ص 29.

[4]المرجع نفسه، ص 29.

[5]هو سير جبريل رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس، محمولا على دابة يقال لها البراق، في جزء من الليل، عودته ليلة بعد العروج، المعراج صمود النبي صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس إلى فوق

سبحانه وتعالى إلى رسوله الكريم صوب المسجد الحرام وأن يوجه المسلمون بوجوههم حمته في أي مكان وجدوا، بسبب هذا كله ارتبط بيت القدس بالإسلام منذ بداياته الاولى بعلاقة قوية وكان أول موضع اتجه إليه المسلمون وتعلقت به أنظارهم بعد الجزيرة العربية، في الواقع أن غزوتين من غزوات الرسول سافرت صوب بيت المقدس وهما غزوة موته 8هـ، غزوة تبوك 9هـ، قعت معجزة الاسراء والمعراج لتؤكد قيمة بيت المقدس في عقيدة السلمين حيث أسرى الله عز وجل ليلا من المسجد الحرام بمكة المكرمة بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس وصلى ركعتين في المسجد الاقصى المبارك ومنه حدث ما يسمى بالمعراج، هو ارتفاع النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلا، ليلة السابع والعشرين من رجب سابقا للهجرة بقرن وبضعة أشهر سنة 621 م[1].

بيت النبي صلى الله عليه وسلم أهمية القدس وما يحيط بها فأشار في العديد من أحاديثه الشريفة إلى فضلها، حث على شد الرحال إليها، الارتباط بأرضها ومقدساتها، نحن مسلمين في مشارق الارض ومغاربها نعتز بما كان لهذه الارض من مكانة في عهد أنبياء الله عليهم السلام ومن تبعهم من المؤمنين، حيث كانت فلسطين وفي قلبها الاقصى والقدس موطنا لكثير من أنبياء الله تعالى، مثل سليمان وداوود عليهما السلام وظلت القدس تنعم بفترات من الرخاء والاستقرار على مدى قرون، إلى أن تعرضت للغزو الصليبي، استمر ذلك حتى تمكن صلاح الدين الايوبي من تحريرها عام 584م، بعد معركة عين جالوت عام 658م، بعد الحرب العالمية الاولى خضعت القدس للاحتلال الاسرائيلي، الذي بسط سيطرتها عليها [2].

وعلى الرغم من الوضع المأساوي الراهن، لايزال العرب والمسلمون متمكنون بحقهم في القدس القديمة وفي كل أرضى فلسطين، ذلك لعدة أسباب أبرزها:

- الفتح الاسلامي وبقاء القدي تحت السيادة الاسلامية لما يزيد عن أربعة عشر قرنا.
- حادثة الاسراء والمعراج، التي منحت المدينة قدسية خاصة في العقيدة الاسلامية يقول الله تعالى

السماوات السبع حتى بلغ سدرة المنتهى وجاوزها في ليلة المعراج، عودته في نفس الليلة. أنظر، حميد بن أحمد لميجات، **(الإمكان العقلي لمعجزة الاسراء والمعراج القرآنية)**، مجلة الدراسات العربية، (د.ع)، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الميناء، (د.س)، ص 1557.

[1] مروان عبد الرحمان حسين أبو شعالة، المرجع السابق، ص ص 3،4.

[2] محمد عبد الله محمد علي عبد الله، المرجع السابق، ص20.

عن الاسراء[1]: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [2].

ويقول سبحانه وتعالى عن المعراج: ﴿**ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8) فَكَانَ قَابَ قَوسَينِ أَو أَدنَىٰ (9) فَأَوحَىٰٓ إِلَىٰ عَبدِهِۦ مَآ أَوحَىٰ (10) مَا كَذَبَ ٱلفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ (11) أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (12) وَلَقَد رَءَاهُ نَزلَةً أُخرَىٰ (13) عِندَ سِدرَةِ ٱلمُنتَهَىٰ (14) عِندَهَا جَنَّةُ ٱلمَأوَىٰٓ (15) إِذ يَغشَى ٱلسِّدرَةَ مَا يَغشَىٰ (16) مَا زَاغَ ٱلبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (17)**﴾ [3].

فهاتين الآيتين الكريمتين اللتين تناولنا حادثة الاسراء والمعراج في ليلة واحدة، تؤكدان في عقيدة المسلم أهمية الحفاظ على مركزية مكة المكرمة من المسجد الحرام الاقصى، في ظل الحكم الاسلامي العادل والمتوازن [4].

يمكن القول إن مدينة القدس تعتبر من أقدم المدن في التاريخ وأكثرها أهمية من النواحي الجغرافية والدينية والتاريخية والسياسية، فموقعها الجغرافي الوسيط بين القارات العالم وتوسطها لطرف التجارة القديمة، منحها مكانة إستراتيجية فريدة جعلت منها مطمعا للقوى الكبرى عبر العصور فقد مرت المدينة بتحولات كبرى وتعرضت لاحتلالات متعاقبة على مر العصور هذا ما يؤكد القيمة التي تحملها المدينة لكي تجعلها محطة أنظار للجميع، كما أن طابعها الديني المميز، الذي تجلى في احتضانها لمقدسات الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلامية زاد من أهميتها وقيمتها، مما يفسر المكانة الفريدة والدور المحوري الذي تحتله المدينة القدس، مما يجعلها اليوم رمز للصراع والقداسة في آن واحد.

[1] وهيبة الزحيلي، المرجع السابق، ص30.

[2] سورة الإسراء الآية 1.

[3] سورة النجم الآية 17.

[4] وهيبة الزحيلي، المرجع السابق، ص 30.

الفصـــــــــــل الثانـــــــــــي
القدس في السياسات الإسرائيلية و الدولية

تمهيد.

المبحث الأول: تأسيس إسرائيل والحرب العربية الإسرائيلية 1948.

المطلب الأول: الإعلان عن تأسيس دولة إسرائيل.

المطلب الثاني: مجريات الحرب العربية الإسرائيلية 1948.

المطلب الثالث: نتائجها على الصعيد العربي والدولي.

المبحث الثاني: تقسيم القدس وتهويدها.

المطلب الأول: تقسيم القدس حسب القرار 181.

المطلب الثاني: تهويد القدس.

المبحث الثالث: المواقف الدولية من قضية القدس.

المطلب الأول: القدس في القرارات الدولية.

المطلب الثاني: موقف القوى الكبرى من قضية القدس.

المطلب الثالث: دور المنظمات الدولية اتجاه القدس.

تمثل مدينة القدس بؤرة محورية في النزاع العربي–الإسرائيلي، نتيجة لتلاقي أبعاد دينية، سياسية، ثقافية فيها، فمنذ إعلان قيام دولة الاحتلال الإسرائيلي عام 1948، اتخذت المدينة طابعًا رمزيًا للصراع، تزايدت حدة التوتر عقب احتلال الشطر الشرقي منها في حرب حزيران/يونيو 1967، منذ ذلك التاريخ، انتهجت السلطات الإسرائيلية سياسة ممنهجة لتهويد المدينة، تجلت في مصادرة الأراضي، عمليات الهدم، التوسع الاستيطاني، فرض السيادة الإسرائيلية الأحادية، في تحدٍ صارخ للقرارات الدولية ذات الصلة، على رأسها قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، تفاوتت مواقف القوى الدولية بحسب اعتباراتها الجيوسياسية، في حين التزمت بعض الأطراف الدولية بالموقف القانوني الرافض للاحتلال، تُظهر هذه التطورات البعد الجيوسياسي المركب للقدس في إطار العلاقات الدولية والنظام القانوني الدولي.

المبحث الأول: تأسيس الكيان الصهيوني والحرب العربية الإسرائيلية 1948:

المطلب الأول: الإعلان عن تأسيس الكيان الصهيوني:

قررت بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين بشكل نهائي في 15 ماي 1948، وقد سبق هذا الحدث إعلان قيام الكيان الصهيوني، تم الإعلان رسميا عن تأسيس الكيان في 1948/05/14 عند الساعة السادسة، مع ذلك لم يدخل هذا الإعلان حيز التنفيذ الفعلي إلا عند الدقيقة الأولى من منتصف 15 ماي [1].

استندت الحركة الصهيونية [2] إلى قرار التقسيم كمرجعية قانونية لإعلان قيام الكيان، ففي 1948/05/14 أعلن "ديفيد بن غوريون" [3] ما عرف بـ "استقلال الكيان إسرائيل" [4].

بصدور قرار التقسيم الذي حقق الانجليز هدفهم في إقامة الكيان في قلب العالم العربي، فقرروا مغادرة فلسطين في 15 مايو 1948 [5]، عند انسحابهم اتجهوا نحو إخلاء المناطق اليهودية أولا، ليمنحوهم فرصة السيطرة عليها وتنظيم شؤونها وتسليحها، حيث زودوهم بما باعوه لهم أو سلموه إياهم من مخلفات الحرب، بما في ذلك الطائرات والأسلحة الثقيلة التي ظهرت في المعارك لاحقا، قد حدث هذا في وقت كانت فيه القوات اليهودية تهاجم بقسوة سكان المناطق العربية، دون أن تواجه مقاومة تذكر، إذ كانت السلطات البريطانية تمنع سكان العرب من الدفاع على أنفسهم، بينما لم تتدخل لحماية[6] من بقى محاصرا

---

[1] موسى بن محمد، **(دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الإسرائيلي بفلسطين 1917-1948)**، مجلة آفاق فكرية، ع1، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص 48.

[2] الحركة الصهيونية، نشأت الحركة الصهيونية في أوروبا لا في فلسطين، وهذه إحدى الحقائق التاريخية التي لا جدال فيها، وكان هرنزل هو مؤسس الصهيونية، ولم تكن الحركة مجرد حركة كانت تبحث عن حلفنها يساندونها وهذه في الصورة التي رافقت هرنزل، وكانت كذلك ردا على معادات السامية، وكانت في الوقت نفسه استجابة لمطمع الاستعمار في المشرق. أنظر، ساهر حسن عبد المصري، **الحركة الصهيونية التي ارتكبت المجازر في فلسطين التاريخية 1937-1967**، (د.ط)، دار ومضة، جيجل الجزائر، 2022، ص21.

[3] ديفيد بن غوريون، هو مؤسس إسرائيل وأول رئيس حكومة لها ويعتبر شخصية مثيرة جد للجدل، فقد كتب المؤرخون الإسرائيليون التقليديون من الرحل، زاكي سالوم، دايفيد غوريون، **(دولة إسرائيل والعالم العربي، 1949-1956)**، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج8، ع29، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (د.ب)، 1997، ص1.

[4] عدنان السيد حسن، **التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية**، ط1، دار النفائس، الأردن، 1989، ص36.

[5] حن صبرى الخولى، **فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار**، (د.ط)، دار التحرير، مصر، 1968، ص 20.

[6] المرجع نفسه، ص 20.

من اليهود وبينما أعلنت بريطانيا انسحابها من فلسطين بدأت الحركة الصهيونية [1] بتنشيط جهودها لإدخال المهاجرين اليهود الشباب المدربين عسكريا إلى البلاد مستخدمة سائل غير قانونية، كما جلبت الأسلحة والمعدات الحربية دون أن تعترض الإدارة البريطانية، بل كانت تسهل عمليات إنزال الشحنات من السفن التي كانت ترسو بطرق غير مشروعة على الساحل، لجأ اليهود إلى تنفيذ عمليات إرهابية وحشية ضد سكان العرب في فلسطين مثل مذابح دير ياسين[2] التي قتل فيها الصهاينة نحو 250 شخصا، من بينهم أطفال ونساء وشيوخ، ألقت جثثهم في بئر القرية دون أن تتحرك القوات البريطانية [3]، رغم وجودهم بالقرب من موقع المذبحة، حدث أمر مشابه في قرية ناصر الدين، حيث اخرج السكان قتلا طردوا من بيوتهم وسط هذا العنف والإرهاب خوفا عن حياتهم، مما ساعد العصابات الصهيونية على فرض سيطرتها على الأرض تمهيدا لإعلان الدولة [4].

أعلنت الحركة الصهيونية قيام الكيان في مساء يوم 1948/05/14، وسارعت الولايات المتحدة أمريكية إلى الإعتراف بها رسميا، تبعها لاحقا الإتحاد السوفياتي، لتتوالى بعد ذلك سلسلة من الاعترافات الدولية، غير أن هذا الإعلان أدى إلى توقف مفاجئ في المباحثات الجارية داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك نتيجة للجدل الذي أثاره إعلان الكيان الصهيوني[5].

المطلب الثاني: مجريات الحرب العربية الإسرائيلية 1948:

صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين بأغلبية 33 دولة، مقابل معارضة 13، امتناع 10 دول عن التصويت، كان ذلك في29 نوفمبر 1947 وبعد هذا القرار اندلعت[6] اشتباكات مسلحة بين الفلسطينيين ومجموعات الحركة الصهيونية [7] المسلحة، في أوائل ديسمبر من نفس

---

[2]دير ياسين، تقع دير ياسين على المنحدرات الشرقية لتل يبلغ علوه قيمة 2000 متر، كانت تواجه الضواحي الغربية اليهودية القدس التي كانت أقربها بلغ مساحتها 2700 دونما. أنظر، ليد الخالدي، دير ياسين، **الجمعة 9 نيسان/أبريل1948**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، بيروت، 1999، ص 5.

[3]حن صبرى الخولى، المرجع السابق، ص20.

[4]إسماعيل أحمد باغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، (د.ط)، دار المريخ، الرياض، (د.س)، ص 130

[5] المرجع نفسه، ص 130.

[6]احمد زكريا محمد فرج، **حرب 1948 ونكبتنها**، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010، ص ص 10-11

[7]الحركة الصهيونية، هي حركة ترمي إلى عزل الشعب اليهودي على قواعد ملبية إلى وطن خاص لهم. أنظر، نجيب نصار، **الصهيونية، ملخص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى سنة 1905**، ط1، مطبعة الكرمل، حيفا، 1911، ص13.

العام بعد أن رفض كل من الطرفين القرار قد منح قرار التقسيم نحو 55% من ارض فلسطين للصهاينة رغم أن نسبتهم السكانية لم تتجاوز 7% آنذاك، كما كان الفلسطينيون يعانون من نقص شديد في الأسلحة والذخيرة بالإضافة إلى ضعف التدريب العسكري وغياب القيادة الموحدة، في المقابل كان الوضع مغايرا لصالح الجانب الصهيوني الذي حصل على الدعم العسكري البريطاني في فلسطين، توفرت لديه الأسلحة والذخيرة، فضلا عن وجود ضباط ذوي خبرة عالية في التخطيط العسكري[1] رغم ذلك تمكن الفلسطينيون من تحقيق عدة انتصارات ميدانية، سيطروا على الوضع العسكري في فلسطين وقطعوا طرق الإمداد على العصابات الصهيونية، شددوا الحصار على مستوطناتهم هذا التطور دفع الولايات المتحدة إلى التدخل عبر ممثلها "السيناتور اوستين" الذي طالب بإعادة النظر في القرار في 15 مارس 1948 إلى مجلس الأمن لكي تتراجع عن التصويت لصالح قرار التقسيم، محاولة لإنقاذ الموقف الصهيوني المتدهور عسكريا، فاقترحت الولايات المتحدة التراجع عن القرار، دعت الجمعية العمومية لعقد جلسة طارئة لمناقشة وضع فلسطين، في تلك الأثناء، اجهوا نقص حادا في السلاح والذخيرة بسبب استهلاكهم المستمر لها عدم وصول أي إمدادات جديدة، بينما تدفقت الأسلحة إلى الصهاينة من البريطانيين دون قيد [2].

طلب المقاتلون العرب من اللجنة العسكرية التابعة للجامعة العربية في دمشق إمدادهم بالسلاح، لكن اللجنة لم تف بوعدها، رغم توفر المال السلاح والعتاد لدى الجهات المساندة لفلسطين ومع استمرار هذا الخلل في الدعم العربي، صلت الأسلحة للطرف الآخر، مما مكن الصهاينة من الاستعداد جيدا واستعادة زمام المبادرة في 6 أفريل 1948، بعد استشهاد القائد عبد القادر الحسيني [3]، شن الصهاينة هجوما على قرية القسطل، بعدها بيومين وقعت معركة أخرى انتهت بهزيمة فادحة للعرب، غارة مجزرة عنيفة مروعة في قرية دير ياسين وقرية العزلاء، غربي القدس، في 1948/4/9 وقعت مجزرة مروعة تهز ضمير الإنسانية، فقد أدت هذه المجزرة إلى استشهاد ما يقارب 245 شهيدا عربي من سكان القرية، معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن تم قتلهم بطريقة وحشية والتنكيل بجثثهم أما من بقي حيا فقد اقتيدوا حفاة، عراة، جرحى، مشوهين، قذف بهم خارج الخطوط الصهيونية، في مشهد مرعب استخدم

[1] احمد زكريا محمد فرج، المرجع السابق، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

[3] عبد القادر الحسيني، ولد في مدينة القدس التاريخية، اختلفت الروايات حول تاريخ مولده، فهناك من يقول 1908م وهناك من ذكر 1910، كان معارض للانتداب البريطاني، أنشأ رابطة للطلاب الفلسطينيين، عمل محررا في جريدة الجامعة الإسلامية. انظر، مقدم رشيد، **(عبد القادر الحسيني ونضاله السياسي والعسكري من اجل تحرير فلسطين 1908-1948)**، مجلة المفكر، مج8، ع2، 2024، ص ص 191-192.

كأداة دعائية لبث الرعب والخوف في قلوب العرب الفلسطينيين في المناطق الأخرى وإجبارهم على الهروب والتخلي عن المقاومة وساهمت الإذاعات العربية في ذلك بشكل كبير من خلال تكرار نشر أخبار المجازر وتفاصيلها، كما أعادت الإذاعات الصهيونية بث بيانات زائفة عن مذابح مروعة وقعت في القرية مثل ناصر الدين، عيلوط، حواسه، سكرير وغيرها [1].

تحول التدخل البريطاني إلى دعم صريح للسياسة الصهيونية، ما ساعد القوات الصهيونية في السيطرة على عدد من المدن العربية مثل: (حيفا، يافا، القدس الغربية) وتفريغ بعضها من سكانها العرب، مما أدى إلى انكسار معنويات المقاتلين الفلسطينيين واضعف قدرتهم على الصمود، نتج عن هذه الممارسات الصهيونية البريطانية والرسمية العربية طرد وفرار أكثر من 300 ألف فلسطيني من قراهم ومدنهم في غضون أشهر قليلة قبل انتهاء الانتداب البريطاني، اضطر هؤلاء إلى اللجوء إلى مناطق أكثر أمانا في فلسطين مثل (اللد[2]، الرملة[3]،غزة، المجدل، عكا) بالإضافة إلى نزوح آخرين إلى سوريا ولبنان الأردن ومصر، بينما اكتفت الدول العربية على التصويت ضد قرار التقسيم في مجلس الأمن ورفضت الاعتراف به، غير أنه لم يترافق مع أي إجراءات فعلية لوقف تنفيذه، أما القيادة الصهيونية اكتفت جهودها على المستوى السياسي التنظيمي والعسكري والتمويلي، استعداد للمعركة الحاسمة [4].

لقد تم طرح فكرة التدخل العسكري العربي في فلسطين من قبل العراق خلال اجتماعات اللجنة السياسة التابعة لجامعة الدول العربية في عاليا (لبنان) في اكتوبر 1947، ثم أعيد طرحها مرة أخرى خلال اجتماعات اللجنة نفسها في القاهرة في كانون الأول من نفس العام، قد قوبلت هذه الفكرة بالرفض من قبل مصر سوريا السعودية ولبنان، كذلك من الهيئة العربية العليا ومع ذلك تمكنت هذه الدول من الاتفاق على قرار يتضمن اتخاذ تدابير عسكرية على حدود فلسطين، هوما اعتبر من قبل رئيس اللجنة

---

[1] احمد زكريا محمد فرج، المرجع السابق، ص11.

[2] اللد، هي مدينة أسسها الفلسطينيون، ربما كان نسبتهم لها اللد تخليدا لذكرى أقاربهم، اللذين استوطنوا ساحل آسيا الصغرى، هي تقع على مسافة ستة عشر كيلومترا جنوبي شرق، حوالي خمس كيلومترات شرق توأمها إلى الرملة، ترتفع 50 مترا عن سطح البحر. أنظر، شامخ زكريا علاونة، سعيد عبد الله البيشاوي، **(قطاعية اللد والرملة في عصر الحروب الصليبية الفرنجية 1099-1187/492-583)**. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج48، ع4، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، 2020، ص31.

[3] الرملة، عرفت الرملة بهذا الاسم لكثرة الرمال فيها، هي مدينة فلسطينية وصفها ناصر خسرو، هي مدينة كبيرة بها سور حصين مبني من الحجر والجبس له باب حديدي، كما وصفها القدسي، الرملة قصبة فلسطينية حسنة البناء. أنظر، المرجع نفسه، ص38.

[4] احمد زكريا محمد فرج، المرجع السابق، ص12.

العربية العليا هدفا رئيسيا لإقصاء الفلسطينيين عن ساحة المعركة رغم ذلك فقد أقرت اللجنة السياسية هذه الفكرة خلال اجتماعها الذي عقد في دمشق بتاريخ 1948/5/11، كما رد في مذكرتها الصادرة في 516، حيث أوضحت أن الهدف من دخل الجيوش العربية إلى فلسطين هو إنهاء حالة الفوضى وإعلان استقلالها، منحها حق تقرير المصير، إلى جانب تأسيس دولة فلسطينية موحدة تقوم على المبادئ الديمقراطية [1].

اندلعت حرب عام 1948، المعروفة بحرب فلسطين، بين الجيوش العربية وقوات الاحتلال الإسرائيلي، بدأت في 15ماي1948، استمرت حتى 7جانفي1949، انقسمت إلى أربع مراحل قتال تخللتها أربع هدنات فرضها مجلس الأمن على الأطراف المحاربة [2].

1. أحداث الحرب:

أ. المرحلة الأولى من الحرب (15 ماي 1948 – 11 جوان 1948):

تصاعدت وتيرة الاشتباكات العنيفة بين العرب واليهود، وأبلغت مصر مجلس الأمن بأن قواتها دخلت فلسطين لحفظ الأمن والنظام ومواجهة الأعمال الوحشية الصهيونية [3]، كما تلقى المجلس رسالة ذاتها مضمون مشابه من الأردن والجامعة العربية [4].

شهدت هذه المرحلة وقوع 19 معركة، أبرزها أربعة معارك خاضتها الجبهة المصرية في جنوب فلسطين، وثمانية معارك خاضتها القوات الأردنية في وسط فلسطين، بالإضافة إلى أربعة معارك على الجبهة العراقية، وثلاث معارك شاركت فيها القوات السورية واللبنانية في شمال فلسطين، تميزت هذه المرحلة أيضا بعدة اشتباكات بين المتطوعين العرب وقوات الاحتلال داخل المدن الفلسطينية، مع بداية يوم 15 ماي 1948، توغلت القوات المصرية عبر الحدود، هاجمت المستعمرات المتقدمة في منطقة

---

[1] صالح علي الشورة، **مدينة القدس تحت الانتداب البريطاني 1917-1948**، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، 2010، ص319.

[2] عبد المنعم واصل، **الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص54.

[3] الصهيونية، هي حركة ترمي إلى عزل الشعب اليهودي على قواعد ملبية إلى وطن خاص لهم. أنظر، نجيب نصار، **الصهيونية، ملخص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى سنة 1905**، ط1، مطبعة الكرمل، حيفا، 1911، ص 13.

[4] سيد بن بيلي، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، تر: المقدم الركز إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، 1992، ص 29.

"رفح" [1]، لكنها لم تنجح في السيطرة عليها، ثم واصلت تقدمها إلى أن سيطرت على غزة، ثم المجدل، وبعدها الخليل، ثم بيت لحم [2].

خاضت القوات الأردنية معارك ضارية للدفاع عن القدس، ثم تمكنت من استعادتها بعد اشتباكات عنيفة، شهدت المنطقة الواقعة بين "رام الله" و"جسر النبي" مواجهة حاسمة، شارك فيها المناضلون الفلسطينيون إلى جانب القوات الأردنية دفاعا عن المدينة، مع اجتياح القوات الأردنية للقدس الجديدة، اتجهت نحو "يافا" واستعادت السيطرة عليها، كما قامت القوات العراقية بتأسيس "جسر اليرموك" والسيطرة عليه، وانقسم إلى قسمين: الأول ذهب إلى "نابلس"، ثانيهما اتجه لـ "موج ابن عاسر" في جنين، أجبرت القوات الصهيونية على الانسحاب من "بيسان"، خاضت معركة عنيفة في جنين انتهت بسيطرة القوات العراقية عليها، تقدمت القوات السورية نحو سمخ وسيطرت على "جسر بنات يعقوب"، مرورا بـ"نهر اليرموك"، تمكنت من صد الهجمات الإسرائيلية على "نابلس"، دخلت القوات اللبنانية مناطق الناقورة وبعض المواقع العسكرية القريبة من الحدود [3].

ب. الهدنة الأولى من 06/11 إلى 1948/7/8:

الهدنة الأولى [4] التي استمرت نحو أربعة أسابيع نقطة تحول رئيسية في مسار حرب فلسطين عام 1948، فقد استغلت الصهيونية العالمية والدول العربية هذه الفرصة لتزويد الجيش الإسرائيلي بالسلاح والعتاد، مما أدى إلى تعزيز قوته، حتى بلغ تعداده نحو 106 ألف مقاتل، وعززت أيضا القوات البحرية الإسرائيلية مقارنة بتراجع تسليح الجيوش العربية، لم يستغل العرب الفرص المتاحة لتعزيز القدرات العسكرية، حيث اقتصر الدعم على الجانب البشري دون توفر السلاح والذخائر والمعدات اللازمة [5].

---

[1] رفح، هي قطعة من فلسطين لها خصوصية متفردة، فهي بوابة فلسطين الجنوبية، وحلقة الوصل بين إفريقيا وآسيا ومعبر لموجات الهجرة البرية، وتعد رفح أحد المدن الفلسطينية التي بناها الكنعانيوت، وتقع على السهل الساحلي الفلسطيني، وقد نشأت المدينة على تل رفح. أنظر، محمد صبري عطية القططي، **التطور الثلاثي في لهجة سكان مدينة رفح**، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الأقصى في غزة، فلسطين، 2010، ص 14.

[2] عبد المنعم واصل، **الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات**، ط1، دار النصر، القاهرة، 2002، ص 54.

[3] أكرم زعيتر، **القضية الفلسطينية**، (د.ط)، دار المعارف، مصر، 1955، ص ص 2016،2017.

[4] الهدنة، هي عبارة عن اتفاق لوقف القتال، بصورة مؤقتة يعد بين المتحاربين، ويتضمن وقفا للقتال بصورة مؤقتة أو نهائية، دون أن نضع حدا للحرب، والهدنة أما أن تكون محلية أو مدلول سياسي. أنظر، عزوزي عبد المالك، **(النطاق الزمني للنزاعات المسلحة الدولية)**، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، ع8، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة جيجل، جيجل، 2019، ص 18.

[5] عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص 56.

ج. المرحلة الثانية من الحرب (من 7/8 إلى 1948/7/9):

قررت اللجنة السياسية رفض تمديد الهدنة واستئناف القتال، حيث استؤنف القتال في 19 من يوليو على كافة الجهات بحماس، لكن ذلك دون وجود قيادة عربية موحدة ومسيطرة، فلم تتمكن الدول العربية في فترة الهدنة سد النقص في السلاح والقيادة، في المقابل كان اليهود قد تمكنوا من ذلك، على الرغم من ذلك استطاع العرب استعادة السيطرة على عدد من المواقع التي كان اليهود قد احتلوها خلال الهدنة [1].

شنت إسرائيل هجمات على القوات المصرية، لفك الحصار عن المستوطنات الإسرائيلية في منطقة النقب، إلا أن هذا الهجوم باء بالفشل، بحلول السابع من يوليو، حققت القوات الإسرائيلية تقدما على الجبهة الأردنية، مما دفعها لإعادة تركيز جهودها العسكرية تجاه الجبهة المصرية [2].

د. فرض الهدنة الثانية:

مع تجدد القتال، طار "برنادوت" إلى نيويورك طالبا من مجلس الأمن اتخاذ قرار صارم بوقف القتال، وتنفيذه بالقوة في حالة رفض أي من الطرفين ذلك، كما دعا إلى نزع السلاح من مدينة القدس وتجريدها من الطابع العسكري، إرسال قوة من الحرس الدولي لحمايتها وفرض عقوبات على كل من يخالف تنفيذ هذا القرار، دعم المندوب البريطاني الاقتراح الأمريكي، وتمت الموافقة عليه في 15 يوليو، معتبرين أن الوضع في فلسطين يشكل تهديدا للسلام، إصدار أمر ضروري بوقف إطلاق النار خلال ثلاثة أيام من صدوره [3].

هـ. المرحلة الثالثة:

في السادس عشر من يوليو، أصدر الوسيط الدولي "الكونت فولك برنادوت" مذكرة استند فيها إلى البند الثاني من قرار مجلس الأمن رقم 54، أعلن فيها بدء سريان "وقف إطلاق النار"، اعتبارا من الساعة 15:00 بتوقيت غرينتش يوم الثامن عشر من يوليو، مع استثناء منطقة القدس التي شهدت تطبيق مبكرا للقرار قبل يومين [4].

---

[1] صالح علي الشورة، المرجع السابق، ص 319.

[2] أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 226.

[3] المرجع نفسه، ص 234.

[4] سيد بن بيلي، المرجع السابق، ص 45.

أبدت الجهات اليهودية موافقة سريعة على قرار مجلس الأمن رقم 54، وذلك على الرغم من إدراكها أن القرار لم يكن نتاج مواجهات عسكرية حاسمة أدت إلى هزيمة الطرف العربي، عبَّر كلا الطرفان عن تحفظاتها الميدانية على بنود القرار، إلا أن القوات اليهودية استمرت في انتهاك بنود الهدنة، لاسيما في منطقتي "القدس" و"النقب" [1].

و. المرحلة الرابعة:

تصاعدت التوترات بين إسرائيل ومصر في أواخر عام 1948، كما شنت إسرائيل هجوما على الجبهة المصرية، سيطرت خلالها على معظم مناطق "النقب"، في الفترة ما بين 28-31 أكتوبر، تكررت الهجمات الإسرائيلية على الشمال، انتهت المواجهة بين الطرفين بقبول وقف اطلاق النار، مع ذلك استغلت إسرائيل الهدنة المؤقتة لتوسيع سيطرتها، احتلت منطقة الجليل بأكملها، واجتاحت قرى داخل الحدود اللبنانية، كما شنت هجوما آخر على القوات المصرية مما دفع مصر نتيجة الاضطرابات الداخلية إلى طلب وقف إطلاق النار مجددا أواخر نوفمبر، خلال هذه الأحداث استفردت إسرائيل بقوات الجيش العربي الأردني في منطقتي جنوب النقل والعقبة، ما أجبر شرق الأردن على سحب قواته والتوقيع على الهدنة، انسحاب القوات العراقية من منطقة المثلث [2]، تم توقيع اتفاقية هدنة بين إسرائيل وكل من مصر والأردن وسوريا ولبنان، بوساطة الأمم المتحدة في جزيرة رودس [3] [4].

المطلب الثالث: نتائجها على الصعيد العربي والدولي:

1. على الفلسطينيين:

تمكنت القوات اليهودية من السيطرة على 77% من مساحة أراضي فلسطين (207000 كم مربع)، حيث أقيمت على هذه الأراضي دولة تعرف باسم " إسرائيل".

ارتكب الاحتلال الصهيوني 34 مجزرة خلال فترة الحرب، اظهر الفلسطينيون صمودا بطوليا في وجه الاحتلال، إذ استخدموا كل من توفر لديهم من إمكانيات للدفاع عن أرضهم، قد سجلت في كل

---

[1] أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 231

[2] رفيق شاكر، البشة وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية**، ط1. دار الفارس، الأردن، 1991، ص 67

[3] جزيرة رودرس، هذه الجزيرة أشهر جزائر بحر إيجة، هي الجزء الشرقي من البحر المتوسط، المنحصر بين آسيا الصغرى ومملكة اليونان، ويعرف ببحر الأرخبيل، ويبلغ طولها 77 كلم، ومساحتها 1404 كلم^2، أنظر حبيب غزاله، جزيرة رودس، (د.ط)، مؤسسة هنداوي، 2017، ص 11.

[4] حن صبرى الخولى، المرجع السابق، ص 22.

مدينة وقرية روايات مشرفة عن المقاومة والتضحية، شهدت حرب 1948 مواقف بطولية لعدد كبير من المجاهدين الذين قدموا صورا مشرفة للصمود والتحدي في معظم مدن وقرى فلسطين.

2. على الصعيد العربي:

تلقت الشعوب العربية صدمة قوية نتيجة الحروب، ما زالت أثار هذه الصدمة ممتدة حتى يومنا هذا، سعى الكيان الصهيوني إلى اختراق الصف العربي من خلال استقطاب بعض الدول العربية ، توقيع اتفاقيات سلام تنهي الصراع وتكرس واقع الاحتلال.

3. على الصعيد الدولي:

سارعت الولايات المتحدة عدد من الدول الكبرى بالاعتراف بالدول الصهيونية، حيث بادرت أمريكا بهذا الاعتراف بعد دقائق فقط من إعلان قيامها برزت الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر وأقوى حليف داعم للكيان الصهيوني[1].

4.على الصعيد الإسرائيلي:

قام الكيان الإسرائيلي بتعزيز كيانه السياسي بدعم دولي مكثف، تجلى هذا الدعم بشكل واضح عبر البيان الثلاثي الصادر عام 1950، الذي هدف إلى ضمان أمن إسرائيل وتثبيت حدودها وفقا لاتفاقيات الهدنة المبرمة آنذاك.

سيطت إسرائيل على ما نسبته 77.40% من إجمالي مساحة فلسطين التاريخية، وهي نسبة تفوق الحصة المقترحة لها في مشروع التقسيم الدولي 1947، الذي خصص لها نحو 55% من الأرض[2].

[1]موفق عبد الله الشهابي، **الحروب العربية الصهيونية حرب 1948**، قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسات اللاجئين، 2016/2015، ص ص 33-37.

[2]رفيق شاكر، البشة وآخرون، المرجع السابق، ص 68

المبحث الثاني: تقسيم القدس وتهويدها:

المطلب الأول: تقسيم القدس حسب القرار 181:

رأت السياسة البريطانية أن تقسيم فلسطين يعد وسيلة فعالة لتحقيق هدف تهويدها من ثم تحويلها إلى دولة يهودية لذلك طرحت عدة مشاريع لتقسيم فلسطين بشكل واضح، لكنها جميعا واجهت رفضا من المقاومة العربية، بسبب هذا الرفض لجأت بريطانيا إلى الأمم المتحدة لبحث في مصير فلسطين عبر جهة دولية تعطي القرار قيمة كبيرة تلزم العديد من الدول بتنفيذه، بهذا المسار حالت بريطانيا التخلص من تناقضاتها بين وعودها للعرب من جهة ومساندتها للمشروع الصهيوني من جهة أخرى، مما جعلها تحمل المجتمع الدولي مسؤولية تنفيذ ما أرادته [1].

خلال عرض القضية الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عقدت جلسة خاصة في 28 يوليو 1947 للنظر في الموضوع، خلال هذه الجلسة قدمت اقتراحات متعددة من بينها تشكيل لجنة دولة خاصة لدراسة القضية الفلسطينية والمسائل المتعلقة بها، قد تم فعلا تشكيل لجنة تحت اسم قرار التقسيم الخاص بفلسطين نص على وضع مدينة القدس تحت نظام دولي خاص يعرف باسم "كوربوس سارتوم" (corpus separtim)، حيث تتولى الأمم المتحدة إدارتها وقد كلف مجلس الوصاية التابعة للأمم المتحدة إدارة وقد كلف مجلس الوصاية التابعة للأمم المتحدة بوضع دستور مفصل للمدينة خلال خمسة أشهر، يشمل حدودها الجغرافية الممتدة لتباع أبو ديس شرقا، بيت لحم جنوبا، عين كارم غربا، شعفاط شمالا، شمل القرار إلحاق القرى التالية للتدويل وهي: أبو دبس والعزرية والطور والميسوية وسلوان وشعفاط صور باهر وأم طوبا ودير ياسين وعين كارم والمالحة وشرفات وبيت صفاق ورامات راحيل في 14 ماي 1948، اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار بتعيين الدبلوماسي السويدي لكونت فولك برنادوت وسيط دوليا لفلسطين، دون أن تحدد بشكل واضح نطاق صلاحياته أو المهام الموكلة إليه[2]، قد طرح برنادوت خطة تقترح وضع مدينة القدس تحت السيادة العربية، بهدف ضمان حماية المقدسات الدينية فيها، إلا أن هذه المبادرات قوبلت برفض قوي من القوى الصهيونية التي تصاعدت لتنتهي باغتياله، كانت هذه الحادثة بمثابة تضحية كبرى في سبيل الدفاع عن مبادئ العدالة الدولية والقيم الإنسانية السامية [3]. (ينظر الملحق رقم 2)

---

[1] صالح علي الشورة، المرجع السابق، ص 286.

[2] زكريا احمد محمد سعد، **العرب قضية تدويل القدس**، ع8، جامعة الأزهر، مصر، (د.س)، ص 357.

[3] مروان عبد الرحمن حسين أبو شعالة، المرجع السابق، ص 303.

لقد نص القسم الثالث من قرار التقسيم على وضع خاص لمدينة القدس، يقضي باعتبارها كيانا منفصلا وخاضعا لنظام دولي خاص تحت إشراف الأمم المتحدة ويتمتع بوضع استثنائي، بهذا خرجت القدس من إطار الدولة الفلسطينية لتصبح وحدة مستقلة ذات طابع دولي، وفق النظام التالي:

- يقوم المجلس بتعيين حاكم دولي للقدس يكون مسؤولا مباشرا، يجب أن يكون هذا الحاكم محايدا لا يحمل جنسية أي دولة من الدول المعنية بفلسطين.
- يتولى الحاكم الدولي إدارة شؤون المدينة واتخاذ الإجراءات الأمنية وتنظيم شرطة خاصة تتكون من أفراد من خارج فلسطين، لضمان النظام العام التعاون مع المجلس المحلي [1].
- يتمتع سكان القدس بالحقوق المدينة كاملة، لا يفرق بينهم على أساس ديني او عرقي أو جنسي، يعتبر جميع السكان متساويين أمام القانون[2].
- تكفل حرية التجارة والتنقل، كما تضمن حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة وممارسة الشعائر الدينية[3] بحرية تامة.
- تلزم الدول التي كانت تمارس سلطات إدارية في فلسطين ولا سيما بريطانيا بالتعاون الكامل لتسليم الإدارة بسلاسة، نقل الصلاحيات دون الإضرار بحقوق السكان[4].

بذلت الأمم المتحدة جهودا حثيثة على مدار عقدين من الزمن إلى تطبيق النظام الدولي الخاص بالقدس، إلا أن هذه المساعي اصطدمت بالرفض إسرائيلي قاطع، في المقابل عملت إسرائيل على تعزيز سياسة الأمر الواقع بهدف ترسيخ سيطرتها على الجزء الغربي من المدينة، مما اقعد اللجنة الدولية عن أداء دورها بعد فرض إسرائيل سيطرتها على الأراضي بما فيها القدس الشرقية خلال حرب 1967، سعت إلى ترسيخ هيمنتها على هذه المناطق، مع تركيز خاص على القدس [5].

---

[1] هايل خليفة الدهيسات، المرجع السابق، ص 149

[2] المرجع نفسه، ص 150.

[3] الشعائر الدينية، هي الممارسات الفعلية أو القولية التي يؤديها أصحاب الملل الدينية بغية التقرب من الذين يؤمنون به ويعتقدون فيه لذا فهي وثيقة الارتباط بالشعور الديني وفق الضوابط والشروط المشروعة، لها عدة أشكال كان تكون في شكل اجتماع ديني أو حفل ديني. أنظر، بلحاج منير، **الحق في حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية**، رسالة ماجستير في القانون العام، جامعة وهران، هران، 2012/2011، ص20.

[4] هايل خليفة الدهيسان، المرجع السابق، ص ص 150،151.

[5] نزار أيوب، **التطهير العرقي في القدس، سياسات إسرائيل اتجاه المدينة ومواطنيها الفلسطينيين**، (د.ط)، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2014، ص 19.

بعد نكبة عام 1948، حتى عام 1967، انقسمت القدس إلى جزأين جزء شرقي يشمل القدس الشرقية وتحديد المدينة القديمة المحاطة بسور السلطان سليمان القانوني، مع ما بقى من الأحياء العربية خارج الدور، بعد تدمير العصابات الصهيونية للعديد من الأحياء العربية بدعم من السلطات البريطانية، سكن في هذا الجزء غالبية من العرب والمسلمين والمسيحيين، أصبح تحت إدارة حكومية، شرق الأردن (المملكة الأردنية الهاشمية)، يمثل هذا الجزء نحو 11,5% من إجمالية مساحة القدس، أما الجزء الغربي فكان يعرف بالقدس الغربية ويضم الإحياء الحديثة التي أقامها اليهود غرب وشمال سور المدينة القديمة[1].

تمكن الكيان الصهيوني من خلال تحالفه مع الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول الأخرى من الإستمرار في تنفيذ مخططاتها الرامية إلى فرض سيطرتها الكاملة على فلسطين والقدس والمناطق المحيطة بها، وصولا إلى الحدود العربية، تم ذلك بعد تمكنه من الإنتصار في الجولة الثانية من الصراع مع القوى العربية التي عرفت بنكبة حزيران/ جوان 1967، بدعم من القوى الكبرى، مما أدى إلى حكم المدينة بشطرها الغربي والشرقي واعتبارها عاصمة موحدة وأبدية للكيان الصهيوني [2].

المطلب الثاني: تهويد القدس:

منذ منتصف القرن التاسع عشر ومع بداية المشرع الصهيوني، بدأت فكرة السيطرة على القدس تتبلور في أذهان قادة الحركة الصهيونية، فقد بدا هؤلاء القادة يسعن إلى إقناع اليهود في مختلف أنحاء العالم بان الهدف الأساسي لحركتهم هو احتلال مدينة القدس وجعلها عاصمة للدولة الموعودة (دولة إسرائيل)، لقد شكل الاستيلاء على مدينة القدس هدفا محوريا في المشروع الصهيوني إذ سعت الحركة الصهيونية منذ بدايتها إلى السيطرة على هذه المدينة المقدسة، عملت على استقطاب اليهود من مختلف أنحاء العالم يمنونهم بأرض اللبن والعسل ليحضرهم ويوطنوهم في فلسطين وفي مدينة القدس تحديدا، عقب انتهاء حرب عام 1948 استطاعت قوات العصابات الصهيونية من تحقيق جزء من هذا الهدف الصهيوني، إذ سيطرت على ما يعادل 66% من مساحة القدس، بينما بقيت البلدة القديمة ومعالمها الدينية المقدسة في أيدي العرب، في حرب عام 1967 استطاعت قوات الاحتلال الإسرائيلي أن تبسط سيطرتها على ما تبقى من المدينة المقدسة [3].

---

[1] عوض سعد محمود عيسى، آخرون، **ملامح من تاريخ القدس عبر العصور**، ط1، صحيح مطابع الأزهر الشريف، 2021، ص 97.

[2] المرجع نفسه، ص ص 101،102.

[3] جاسر علي العناني، **القدس بين مشاريع الحلول السياسية والقانون الدولي**، ط1، دار البازوري، 2002، ص76.

منذ اليوم الأول لاحتلال مدينة القدس سارعت إسرائيل إلى محاولة طمس وتهويد وتوحيد المدينة المقدسة لتصبح عاصمة أزلية لهم وفي 1967/6/8، قف حاخام الجيش الصهيوني في ذلك الوقت (ستلمو غورين) في مقدمة مجموعة الجنود الصهاينة ليؤدي شعائر الصلاة اليهودية أمام حائط المبكى، معلنا في ختامها (أن حلم اليهود قد تحقق، فالقدس لليهود ولن يتراجعوا عنها للأبد) وقد شرعت بالفعل سلطات الاحتلال في تنفيذ خطوات عملية لتجسيد هذه المقولة، بعد أيام قليلة من احتلال القدس، عقدت الحكومة الصهيونية اجتماعا في 1967/6/11 ناقشت فيه مسالة ضم مدينة القدس إلى الكيان الصهيوني، توالت هذه الاجتماعات حيث قدمت الحكومة مشروع قرار لضم القدس إلى الكيان الصهيوني إلى (الكنيست) بتاريخ 1967/6/27، قد تمت الموافقة علة هذا القرار من قبل الكنيست[1] في اليوم نفسه، مما أدى إلى إلحاق القدس العربية بالكيان الصهيوني سياسيا وإداريا بموجب الأمر رقم (2064) [2]. (ينظر الملحق رقم 11)

في اليوم الذي تلا صدور القرار، أصدرت الحكومة الإسرائيلية ما عرف بـ "أمر القانون" والنظام رقم (1) لسنة 1967، الذي قضى بضم منطقة مدينة القدس لتكون خاضعة للقوانين والأنظمة الإدارية الصهيونية [3].

1. إجراءات تهويد القدس (1948):

سياسيا بعد أن سيطرت إسرائيل على الجزء الغربي من مدينة القدس عام 1948، أصدر الكنيست الإسرائيلي في عام 1949 قرار يقضي بان تضل القدس العاصمة التاريخي والأبدية لإسرائيل، قد جاء هذا القرار مخالفا لقرارات التقسيم وشروط قبول إسرائيل في هيئة الأمم المتحدة، لم تعترف به الأمم المتحدة، منذ سنة 1950 بدأت الحكومة الإسرائيلية بتطبيق هذا الإعلان ممن خلال العمل على نقل الحكومة [4].

---

[1] الكنيست، هي كلمة عبرية تعني الاجتماع ويسمى المعبد اليهودي بيت كنيست، أي المكان الذي يجتمع فيه اليهود أو تستخدم الكلمة للدلالة على البرلمان الإسرائيلي واشتقاق الاسم وتحديد عدد أعضاء مأخوذان من كنيست وهي الهيئة التشريعية لليهود. أنظر، أسامة جمعة الأشقر، حسن عادل الرفاعي، **رؤساء الكنيست، رؤساء الحكومات منذ الإنشاء وحتى 2006**، ط1، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، 2007، دمشق، سوريا، ص57.

[2] جاسر علي العناني، المرجع السابق، ص77

[3] المرجع نفسه، ص77.

[4] إسحاق رابح، **تاريخ القدس عبر العصور**، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، 2010، ص312.

منذ عام 1950 شرعت الحكومة الإسرائيلية في تنفيذ مضمون ذلك الإعلان، من خلال البدء بنقل الحكومة الإسرائيلية ومقر الكنيست وبعض الإدارات الحكومية إلى القدس وفي عام 1953، أعلنت الحكومة على نقل مقر الوزارة الخارجية الإسرائيلية إلى المدينة، تبعتها في عام 1966 بالإعلان عن نقل مقر الكنيست، قد استندت في ذلك إلى مجموعة من القوانين والأنظمة العسكرية التي هدفت إلى تكريس عمليات التهويد، من خلال تهجير السكان العرب فسر، توطين مهاجرين يهد مكانهم إلى جانب إقامة مستوطنات على الأراضي العربية المصادرة منها:

- تطبيق قانون الطوارئ[1] الذي تعود جذوره إلى فترة الانتداب البريطاني، كوسيلة قانونية لطرد السكان العرب من مدينة القدس.
- كما أقرت ما يعرف بـ "قانون العودة" والذي يمنح الحق لأي يهودي في العالم بالهجرة إلى فلسطين والقدس الحصول على الجنسية الإسرائيلية.

2. التهويد بعد سنة 1967:

بعد احتلال القدس الشرقية عام 1967 أصدرت السلطات الإسرائيلية مجموعة من القوانين والأوامر العسكرية، بهدف فرض السيطرة على المدينة وتهويدها ومنها [2]:

في 1967/6/12 صدر قانون السلطة القضائية الذي منح الحكومة الإسرائيلية الصلاحية لتطبيق قوانينها في المناطق المحتلة القانون رقم 499.

بناء على هذا القانون، صدر أمر إداري تضمن تطبيق الأنظمة الإسرائيلية على منطقة القدس العربية، بما في ذلك ضمها لبلدية القدس بعد توسيع حدودها.

صدر كذلك القانون رقم 67/10، المعروف بقانون المحافظ على الأماكن المقدسة، الذي أتاح لأبناء جميع الطوائف الدينية حرية الوصول إلى هذه الأماكن، لكن هذا النص استخدم لاحقا لتبرير[3]

---

[1] حالة الطوارئ، لا يوجد تعريف محدد لحالة الطوارئ متفق عليه فمنهم من عرفها بأنها نظام قانوني يتقرر بمقتضى قوانين دستورية عاجلة، لحماية المصالح الوطنية ولا بد يلجا إليه إلا بصفة استثنائية ومؤقتة لمواجهة الظروف الطارئة التي تقصر عنها الإدارة الحكومية الشرعية وتنتهي بانتهاء مسوغاتها، هناك من يعرف حالة الطوارئ بأنه تدبير قانوني مخصص لحماية كل أو بعضا أجزاء البلاد من الأخطاء الناجمة عن عدوان مسلح. أنظر، مصطفى سالم النجيفي، **(حالة الطوارئ وأثرها على حقوق الإنسان المدنية)**، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، ع64، جامعة الشارقة، 2017، ص ص 620،619.

[2] إسحاق رابح، المرجع السابق، ص ص 314،313.

[3] المرجع نفسه، ص 314.

تدخل الجماعات اليهودية، هو ما دفع بعض الجهات إلى تقديم شكاوى أمام المحكمة العليا الإسرائيلية لضمان وصولهم للصلاة داخل الحرم القدسي الشريف، من أهم الأحياء الاستيطانية التي أنشئت حتى عام 1981 في حدود أمانة القدس فهي [1]:

- **حي رامات اشكول:** أنشئ عام 1968 على أراضي في حي الشيخ جراح[2] شمال غرب القدس، قد أقيم على مساحة 600 دونم، يضم حوالي 2200 وحدة سكنية، يقدر عدد سكانه بحوالي 7500 نسمة.
- **حي معلوت دفنا:** هو حي أقيم عام 1968 يمتد شمال حي " رامات اشكول" وقد أنشئ على أراضي تعود لبعض الأسر العربية وتبلغ مساحته حوالي 270 دونما، يضم عددا من الواحات السكنية تقدر نسبتها 2,400 وحدة سكنية، يقدر عدد سكانه حوالي 4,500 نسمة.
- **حي سانهدريا:** يعد امتدادا آخر لحي راما اشكول، قد تم بناءه عام 1973 على أراضي عربية تمت مصادرتها، شيد فيها ما يقارب 1000 وحدة سكنية، يقدر عدد سكانه بحوالي 3200 نسمة.
- **حي جبعات همفتار:** يقع شمال غرب المدينة ويعتبر امتدادا إضافيا لحي رامات اشكول، أقيم على موقع تل الحظيرة على أراضي عربية تم الاستيلاء عليها، تم بناء حالي 500 وحدة سكنية فيه، يقدر عدد السكان بنحو 1500 نسمة.
- **حي النبي يعقوب:** بدا تأسيسه عام 1973، يقع على الطريق الواصل بين القدس ورام الله، شمال شرق بيت حنينا، صادرت سلطات الاحتلال ما يقارب 30 ألف دونما لبناء هذا الحي، حيث تم تشييده 4000 وحدة سكنية إضافية، من المتوقع أن يصل عدد سكانه مستقبلا إلى 17 ألف نسمة، فيما يقدر عدد السكان اليهود فيه حاليا بحوالي 12 ألف نسمة.
- **حي التلة الفرنسية أو حي شابيرا:** تم إنشاء هذا الحي عام 1969 في شرقي جبل المشرف (سكوبسي)، على الطريق المؤدية إلى القدس رام الله، أقيم على مساحة تقدر بـ 15 ألف دونما[3]

---

[1] إسحاق رابح، المرجع السابق، ص 314.

[2] حي الشيخ جراح، يقع حي شيخ جراح الذي يصعب تحديد حدوده بصورة دقيقة على بعد 2-3 كيلومترات شمالي السور الشمالي للقدس القديمة، أي على بعد مرمى عن باب العمود، يمثل الحي موقعا جغرافيا مهما نظرا إلى ربطه بالبلدة القديمة عبر شارع، صلاح الدين وطريق البلس المركزيين بالأحياء الشمالية للمدينة، منها إلى مدينة رام الله وشمال الضفة الغربية، لذلك يعتبر حلقة وصل مهمة. أنظر، نظمي الجعبة بلحي، **(الشيخ جراح ومعركة البقاء)**. مجلة الدراسات الفلسطينية، ع127، جامعة بيروت، بيروت، 2021، ص35.

[3] جاسر علي العناني، المرجع السابق، ص81.

في أراضي تعود ملكيتها للدولة الأردنية الأهالي العرب، يضم الحي حوالي 5000 وحدة سكنية، يقدر عدد سكانه بحوالي 12,500 نسمة.

- **حي الجامعة العربية:** بدا إنشاء هذا الحي عام 1969 على جبل المشارف (سكوبس)، بهدف توسيع الجامعة العربية ومرافقتها، بما في ذلك بناء وحدات سكنية للطلاب ومكاتب جديدة، قد بلغ عدد الوحدات السكنية الجديدة 109 وحدة، يضم الحي حوالي 31,500 طالب وموظف[1].
- **حي تل بيوت الشرقية:** أنشا هذا الحي عام 1972 على أراضي تمت مصادرتها من جبل المكبر وبلدة صور باهر الواقعة في جنوب مدينة القدس، تم حتى الآن إنشاء 2,342 وحدة سكنية في الحي، يقطنها ما يقارب 7,820 نسمة ومن المخطط أن يصل عدد الوحدات السكنية إلى خمسة ألاف وحدة، مما سيرفع عدد سكان إلى نحو 15 ألف نسمة.
- **حي تل عناتوت:** يتواجد هذا الحي في الجهة الشمالية الشرقية من القدس على أراضي تمت مصادرتها من قريتي عناتا وشهاط وبني هذا الحي عام 1974 على مساحة تقدر بـ 3,650 دونما، يضم حاليا 500 وحدة سكنية، يقطنها نحو 2000 نسمة [2]. (ينظر الملحق رقم 10)

[1] جاسر علي العناني، المرجع السابق، ص81.

[2] المرجع نفسه، ص ص 81-82.

المبحث الثالث: المواقف الدولية من قضية القدس:

المطلب الأول: القدس في القرارات الدولية:

1. القدس في قرار 194:

لقد عانى الشعب الفلسطيني من ظلم كبير منذ أن اختارت الحركة الصهيونية العالمية فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر لتكون وطن مزعوما لليهود، مدعية أن هذه الأرض بلا شعب في حين أنها ارض مهولة بشعب حي، قد مارست الصهيونية أساليب عنصرية قاسية لتحقيق هدفها في تهجير السكان الأصليين وطردهم من أراضيهم، مستبدلة بهم يهدا مهاجرين من مناطق متعددة في العالم، عقب فشل الجيوش العربية في حماية فلسطين وعجزها من صد القوات الصهيونية تعرض الفلسطينيون لنكبة مأسوية تمثلت في طردهم من وطنهم وتغيير معالمه الديمغرافية[1]، نتج عن ذلك تشريدهم في مخيمات اللجوء بدول الجوار، هو ما يعرف بالنكبة الفلسطينية التي وقعت عام 1948، استنادا إلى ما سبق أصدرت الجمعية العامة[2] للأمم المتحدة القرار رقم 194 بتاريخ 11 ديسمبر 1948 [3].

فيما يتعلق بالوضع القانوني لمدينة القدس وفقا للقرار 194، فكان على عكس المتوقع، حيث تم الإشارة إلى مدينة القدس في النصوص (7،8،9) وجاء كما يلي في النص 7 "تقرر وجوب حماية الأماكن المقدسة، بما فيها الناصرة [4]، المواقع الدينية في فلسطين، ضمان حرية الوصول إليها بموجب

---

[1]الديموغرافيا، علم السكان أو ما يعرف بالديموغرافيا، هو عبارة عن دراسة لمجموعة من خصائص السكان وهي خصائص كمية ومنها، الكثافة السكانية، التوزيع والنمو والحجم وهيكلة السكان بالإضافة إلى الخصائص النوعية. انظر، الكادلة فرجانة ميلود حميداتو، **(علم السكان، الديمغرافيا في فكر بن خلدون)**، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج1، ع2، (د.ب)، (د.س)، ص60.

[2]الجمعية العامة، تمثل الجمعية العامة مكانة متميزة في منظمة الأمم المتحدة، باعتبارها تعد الجهاز الرئيسي للتداول في المنظمة الدولية، تجسد تمثيلا واسع لجميع أعضاء المجتمع الدولي بمختلف توجهاتهم السياسية والاقتصادية وتكريس مبدأ المساواة. انظر، مبخوتة احمد، **دور قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة في تطور قواعد القانون الدولي**، شهادة ماجستير، تخصص القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، بن عكنون، 2010/2009، ص8.

[3]محمد عادل القاضي، **القدس في القرارات الدولية**، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل فلسطين، 2019، ص27.

[4]الناصرة، بقعة في سهم ربولون من أوساط إسرائيل وفي الحليل السفلي من أقسام هذه البلاد في أيام المسيح، في بلاد صفد من أقسامها في أواخر القرن 18 وأوائل القرن 19 وفي واد عكة من ولاية بيروت من أقسامها العثمانية. أنظر، اسعد منصور، **تاريخ المناصرة من القدم أزمانها إلى أيامنا الحاضرة**، (د.ط)، مطبعة الهلال، مصر، (د.ت)، ص6.

الحقوق الدينية والتاريخية" وقد أكدت التوصيات الصادرة عن اجتماعات الأمم المتحدة على ضرورة[1] إشراف لجنة التوقيف الدولية التابعة للأمم المتحدة [2]على تنفيذ تلك الأحكام، بما يشمل اقتراح ترتيبات لإقامة نظام دولي دائم لمنطقة القدس، يضمن حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة، مع وضع ترتيبات سياسية وأمنية مناسبة لتقديم ضمانات رسمية لحماية تلك الأماكن، مع عرض هذه التعهدات على الجمعية العامة للموافقة: بطلب من مجلس الأمن اتخاذ تدابير جديدة بهدف ضمان نزع السلاح في مدينة القدس في أقرب وقت ممكن، توجه تعليماتها إلى لجنة التوفيق[3] لتقدم إلى الجمعية العامة في دورتها العادية إلى لجنة اقتراحا مفصلا بشأن نظام دولي دائم لمنطقة القدس [4].

سعى القرار إلى تكريس مبادئ السلام الدائم بين إسرائيل جيرانها، لكن من الواضح أن المجلس لم يتمكن من فرض آليات تنفيذ ملزم خاصة أن إسرائيل تعاملت مع القرار بانتقائية، فرفضت الانسحاب الكامل من المدينة المقدسة، معتبرة إياها عاصمتها الأبدية، كما أن رفض إسرائيل الإعتراف بالحقوق الفلسطينية الأساسية كحق تقرير المصير [5]، وإقامة الدولة زاد من تعقيد الأمور، قد جاءت نصوص القرار ولاسيما فيما يخص القدس لتأكد بشكل غير مباشر عدم الإعتراف بضم إسرائيل للمدينة والتملص الإسرائيلي من الإلتزامات القانونية يمثل خرق واضح للقرارات الشرعية الدولية [6].

2. القدس في قرار 242:

بتاريخ 22 نوفمبر 1967، يعبر مجلس الأمن عن قلقه الشديد إزاء الوضع المتدهور في الشرق

---

[1]محمد عادل القاضي، المرجع السابق، ص ص 30،29

[2] الأمم المتحدة، ولدت فكرة إنشاء الأمم المتحدة أثناء الحرب العالمية الثانية كامل تسمو إليه البشرية في إيجاد منظمة عالمية جديدة تخرج إلى حيز الوجود تجس العالم، تم إنشائها في 14 اوت 1941. أنظر، محمد لطفي، **(منظمة الأمم المتحدة في ظل تحولات النظام الدولي، الانجازات والمعوقات)**. مجلة العلوم القانونية السياسية، مج10، ع2، جامعة الوادي، الجزائر، 2019، ص489.

[3] لجنة التوفيق كوسيلة سلمية لحل النزاعات الدولية وجمعه وخصائصه في القانون الدولي العام التي تجعل منه أداة فعالة لتسوية العلاقات الدولية دون اللجوء إلى الحرب. انظر، قسحة خالدي، **دور التوفيق في التسوية السلمية للنزاعات الدولية**، مذكرة ماجستير، قسم القانون العام، جامعة البليدة، 2005، ص10.

[4]محمد عادل القاضي، المرجع السابق، ص ص 30،29.

[5]تقرير المصير، قانون دولي ويعتبر أهم مبادئ حقوق الإنسان، هذا معنى حق تقرير المصير في مفهومه الواسع وهو يعني أيضا الاستقلال وقيام دولة ذات سيادة. أنظر، جمال الدين دندن، **(مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظر والتطبيق، دراسة حالة فلسطين)**. مجلة الدراسات والبحوث القانونية، مج7، ع1، 2022، ص289

[6]هنري كنت، المرجع السابق، ص ص 120،119.

الأوسط [1] يؤكد على ذلك عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة، ضرورة السعي لإخلال السلام العادل والدائم، بما يضمن لكل دولة في المنطقة أن تعيش بأمان ضمن حدود معترف بها يشدد المجلس على أن جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ملتزمة بميثاق المنطقة، يجب ان تعمل وفقا لأحكامه وخاصة المادة 2 من الميثاق، يرى أن تنفيذ مبادئ الميثاق يتطلب تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، يستوجب ذلك تنفيذ المبادئ التالية[2]:

- انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها خلال النزاع الأخير.
- الاعتراف بسيادة كل دولة في المنطقة على أراضيها، ضمان أمنها واستقلالها السياسي[3].

يعتبر القرار 242 ما يزال يمثل قاعدة مهمة للجهود الدبلوماسية الراهنة لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي، رغم العقبات التي واجهها هذا المسار سابقا، ينص هذا القرار على مطالبة إسرائيل بسحب قواتها من الأراضي التي احتلتها خلال حرب جوان 1967، هو ما يشمل القدس والمناطق المجاورة لها، غير أن إسرائيل ليست مطالبة بالانسحاب من كل الأراضي المحتلة، قد رأت إسرائيل أن القرار لا يسقط من ضم مناطق محيطة، كما أن لم يفرض انسحابه كامل، كان مجلس الأمن يأمل من القرار أن يكون خطوة نحو إحلال سلام شامل وعادل، كان الخطاب المستخدم في القرار أكثر طموحا من مجرد وقف النزاع [4] بل السعي لتكريس مبادئ سلام دائم بين إسرائيل وجيرانها، كما أن رفض إسرائيل الاعتراف بالحقوق الفلسطينية الأساسية كحق تقرير المصير وإقامة الدولة زاد من تعقيد الأمور مجلس الأمن في[5] إلزام إسرائيل بتنفيذ القرار242، جاءت نصوص القرار ولا سيما فيما يخص القدس لتؤكد بشكل غير مباشر عدم الاعتراف بضم إسرائيل للمدينة، أن التهرب الإسرائيلي من الانسحاب الكامل من المدينة

---

[1]الشرق الأوسط، لا تعرف على وجه التحقيق متى بدا الجغرافيون أو السياسيون يطلقون اصطلاح الشرق الأوسط، على المنطقة الجغرافية التاسعة، التي تنطوي اليوم بين حوائجها بلاد اليونان وقبرص وتركيا وإيران والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر والسودان، سط الجزيرة العربية، بلدان شمال إفريقيا المطلة على حوض البحر المتوسط الشرقي. أنظر، عبد الرحمان زكي، المرجع السابق، ص 1.

[2]هنري كنت، المرجع السابق، ص119.

[3]المرجع نفسه، ص119.

[4]وقف النزاع، هو مصطلح أكثر شمولا من مصطلح إدارة النزاع أو التسوية، ذلك أن يتضمن المطالبة الإنسانية بالحرية للنزاع وحله. أنظر، كريم قولي، **(النزاع الدولي وإدارة النزاع الدولي، مدخل مفاهيمي معرفي)**. مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، ع1، 2019، ص99.

[5]هنري كنت، المرجع السابق، ص ص 119،120

المقدسة ومحاولة التملص من الالتزامات القانونية، يمثل خرق واضح للقرارات الشرعية الدولية، خاصة تلك الصادرة عن مجلس الأمن ورفضها أيضا الاعتراف بحقوق الفلسطينيين ا مناقشة مستقبل المدينة ضمن اي تسوية، بل تعاملت مع القدس كجزء لا يتجزأ من أرضها [1].

3. القدس في القرار 252:

استمرت إسرائيل في تنفيذ سياسة تهويد القدس من خلال تهجير سكانها ومصادرة أراضيها، مما دفع مجلس الأمن إلى إصدار قرار رقم 252 بتاريخ 1968/5/21، قد أعرب عن استنكاره لهذه الممارسات، أكد القرار الذي تبنته الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الخامسة أن جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية التي اتخذتها إسرائيل في القدس، بما في ذلك مصادرة الأراضي والممتلكات، تعتبر لاغية وباطلة قانونيا وأكد القرار أن هذه التدابير من شانها أن تحدث تغييرا في الوضع القانوني للقدس، طالب إسرائيل بإلغائها فورا والامتناع عن اتخاذ أي إجراءات جديدة تهدف إلى تغيير وضع المدينة كما طلب من الأمين العام تقديم تقرير عن مدى التزام إسرائيل بتنفيذ القرار[2].

4. القدس في القرار 303:

لم تكن الجمعية العامة [3] خلال دورتها العادية على استعداد لقبول الحلول المجحفلة بشأن القدس، بل على العكس كانت تسعى لإرسال نظام دولي دائم يشمل المدينة بالكامل ساهم في هذا التوجه الموقف الايجابي للبابا من فكرة تدويل القدس[4] خاصة بعد انتهاء حرب 1948، دعا إلى وضع المدينة تحت نظام دولي ورغم رفض إسرائيل لهذا الاقتراح، إلا أن الجمعية العامة سعت إلى تحسين علاقتها مع الدول العربية، أصدرت عدة بيانات تطالب بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وضرورة إنهاء[5]

---

[1] هنري كنت، المرجع السابق، ص ص 120،119.

[2] عصام مسلط، **الواقع يفرض الواقعية، القدس في قرارات الشرعية الدولية**، ورقة مقدمة إلى مؤتمر يوم القدس الثامن، جامعة النجاح، 2006، ص57.

[4] تدويل القدس، يعد نظام التدويل من الأنظمة التي تفيد السيادة وتنتقص منها ولكي تتضح فكرة التدويل وتتبين موقفها بين الأنظمة الجيدة للسيادة فانه يقتضي الوقوف على تلك الأنشطة. أنظر، رائد فوزي داود، **فكرة التدويل في القانون الدولي وتطبيقها قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بمدينة القدس**، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2003، ص 13.

[5] محمد عادل القاضي، المرجع السابق، ص ص 32،31.

معاناتهم، قد انعكس ذلك في مواقف العديد من الدول من بينها الاتحاد السوفياتي[1]، التي أيدت التدويل[2].

في 09 ديسمبر 1949، أصدرت الجمعية العامة قرار جديد رقم 303 خلال الدورة الرابعة الذي يعيد التأكيد على ضرورة وضع القدس تحت نظام دولي دائم انسجاما مع ما ورد في قرار التقسيم (القرار 194)، كما طلبت من مجلس الوصاية أن يتولى مسؤولية تنفيذ هذا النظام الأساسي لتدويل القدس، قد أقرت الجمعية العامة في 1948/12/09 تخصيص مبلغ مالي قدره مليون دولار أمريكي لتنفيذ هذا النظام في القدس[3].

لم يلق القرار 303 أي استجابة من قبل إسرائيل، إذ أعلنت الحكومة الإسرائيلية في بيان رسمي بتاريخ 11 ديسمبر 1949 عن نقل العاصمة إلى القدس ونفذت ذلك بالفعل في 17 من الشهر ذاته، حيث نقل مقر الكنيسة إلى المدينة دون أي اعتبار لمجلس الوصاية والقرارات الدولية ذات الصلة ورفض الفلسطينيون قرار تدويل القدس لأسباب متعددة أبرزها:

- اعتقادهم بان التدويل سيفقد العرب حقهم في السيادة على المدينة.
- خشيتهم من يستخدم التدويل كذريعة لإضعاف الوجود العربي في القدس والتضيق على السكان الفلسطينيين من خلال سياسات تهدف إلى تفريغ المدينة ديموغرافيا وجغرافيا.
- تخوفهم من أن يشكل التدويل بوابة لفرض السيطرة الصهيونية، مما يهدد الهوية العربية للمدينة، يفتح المجال للتهويد [4].

المطلب الثاني: موقف القوى الكبرى من قضية القدس:

---

[1]الإتحاد السوفياتي، بعد الحرب الأهلية حرب أكتوبر قام في روسيا الاشتراكية مجتمع تقليدي في صورة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، كان هذا المجتمع إلى درجة كبيرة حتى أكثر تقليدية مما كان عليه العالم قبل الثورة، لكن أكثر انفتاحا. أنظر، فورزا سيرغي قره، **الاتحاد السوفياتي من النشوء إلى السقوط**، تر: يوسف شوكت، طَ1، منشور الهيئة العامة السورية للكتابة، دمشق، 2018، ص163.

[2]التدويل، إن فكرة نظام التدويل انبثقت أول مرة في أوروبا من أجل فضي الخلافات بين الدول على إقليم يمتع بأهمية خاصة، فاتفق على وضع هذا الاقليم تحت ادارة مشتركة، تحول هذا النظام إلى وسيلة لفضل الاشتباك بين هذه الدول الاستعمارية على بعض المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية. أنظر، رائد فوزي داود، **فكرة التدويل القانون الدولي وتطبيقاتها في ضوء قرارات الامم المتحدة المتعلقة بمدينة بالقدس**، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي الامارات العربية، 2003، ص31.

[3]محمد عادل القاضي، المرجع السابق، ص ص 31،32.

[4]المرجع نفسه، ص ص 32،33.

1. موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

في بداية القرن العشرين، لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تهتم كثيرا بقضية القدس، أو بالصراع في فلسطين، لكنها كانت تقدم بعض الدعم والمساندات لليهود الموجودين هناك، في سنة 1844 افتتحت أمريكا أول قنصلية لها في القدس، بدأت من خلالها بتقديم خدمات لليهود، مما شجع على وجودهم في المدينة، هذا الدعم زاد مع الوقت خاصة عندما كان هناك رؤساء أمريكيون يتعاطفون مع اليهود مثل الرئيس "بولسل جرانت" الذي طلب من وزير الخارجية أن يوسع المساعدات والخدمات المقدمة لهم، بعد الحرب العالمية الثانية، بدأت مصالح الولايات المتحدة الأمريكية تظهر بشكل أوضح في المنطقة وصارت تميل إلى تأييد مطالب اليهود في فلسطين، بالأخص في دعم إقامة الكيان الصهيوني وسط العالم العربي، قد بدا هذا التأييد منذ وعد بلفور[1]، أعلن بعض الرؤساء الأمريكيين دعمهم لفكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين [2]، واصلت الولايات المتحدة الأمريكية بعد عام 1967 دعمها لفكرة تدويل القدس، رفضت الإعتراف بضم المدينة أو فرض السيادة الإسرائيلية عليها، أبدت معارضتها لأي خطوات أحادية الجانب تتخذها إسرائيل لتغيير الوضع القائم في المدينة، كما لم تقر بالإجراءات الإسرائيلية الهادفة إلى تعديل الوضع القانوني والسياسي في القدس، بما في ذلك تطبيق القانون الإسرائيلي على القدس الشرقية وتوسع حدود المدينة [3].

عندما بدأ اليهود يظهرون بشكل واضح في المنطقة، بدأت الولايات المتحدة تدعم وجودهم وسعت لحمايتهم وتثبيت جذورهم هناك، اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية كثيرا بمدينة القدس التي تعد من أهم قضايا فلسطين، حيث يراها الباحثون أنها جوهر المشكلة كلها، لا يمكن فهم موقف أمريكا من فلسطين بدون فهم موقفها من القدس، متأثر باهتمام أمريكا الديني، لأنها ترى القدس تهم أتباع الديانات الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام، هذا الاهتمام استمر منذ صدور قرار تقسيم فلسطين وحتى اليوم[4].

---

[1] وعد بلفور، سعت بريطانيا ولأسباب متعلقة بأزمتها أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها إلى إصدار ذلك الوعد لمواجهة المسألتين، المسألة الشرقية والمسألة اليهودية. أنظر، أحمد غنيم، **(وعد بلفور بين عصبة الأمم وصك الإنتداب)**، مجلة قضايا إسرائيلية، ع65، (د.س)، ص 10

[2] محمد عوض الهزايمية، المرجع السابق، ص 362.

[3] عبد الله بن جداه، **(إعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة الكيان الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي)**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مج10، ع2، 2019، ص 797.

[4] المرجع نفسه، ص797.

قبل اندلاع حرب حزيران[1] عام 1967، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها لن تتابع مع أي طرف يبدأ العدوان، مؤكدة أنها ترفض أي هجوم عسكري، رغم هذا التصريح، فإنها لم تتخذ موقفا رادعا إزاء العدوان الإسرائيلي لاحقان عادت الولايات المتحدة لتشدد على ضرورة التهدئة، معتبرة أن الأزمة القائمة تهدد السلامة الإقليمية[2] في المنطقة بأسرها، في 30 أكتوبر نشرت نقلا عن نيويورك تايمز أشارت فيه إلى تحسن واضح في موقف الولايات المتحدة اتجاه إسرائيل، عامة بعد أن صرح الرئيس "جونلسون" سابقا بضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها بعد عدوان 1967، مقابل اعتراف العرب بالكيان الإسرائيلي، رغم ما سبق فقد ظهر تباين تكتيكي بين السياسات الأمريكية والإسرائيلية، تتجلى في نقطتين أساسيتين الأولى تمثلت في موقف الولايات المتحدة من مدينة القدس، الثانية في وجهات النظر حول مفاوضات القوى الكبرى الأربعة [3].

2. موقف بريطانيا:

في خطاب ألقاه في لندن بتاريخ 23 ماي 1996، أعلن وزير الخارجية "مالكولم ريفكند"، موقف بلاده بوضوح حيال عدد من القضايا الشائكة التي تعرض مسيرة السلام في الشرق الأوسط وقد شدد على أن القدس العربية تعتبر محتلة من قبل إسرائيل، أنها تخضع فعليا لسلطة تسيطر فقط على الجزء الغربي منها، أشار إلى أن الحل الدائم الذي يمكن أن يحظى بقبول المجتمع الدولي، هو ذلك الذي يلتزم بالشرعية الدولية وحقوق جميع الأطراف، يأخذ بعين الاعتبار الطبيعة الخاصة للقدس الشريف [4]، أما بالنسبة للاماكن المقدسة التي تحظى باهتمام عالمي واسع فقد أوضح "ريفكند" أن استمرار السيطرة الإسرائيلية عليها لا يجب أن يتم دون قبول الفلسطينيين بل من الضروري أن يوافقوا عليها، فإن فرضت[5]

---

[1] حرب حزيران، بدأت حرب جوان 1967 عندما تحركت إسرائيل بعمليات استفزازية قوية وحادة ولم يكن بالإمكان قبولها من طرف الدول العربية. أنظر، يوسف رحمون، لزهر بديدة، **(حرب جوان 1967 النكبة وموقف الجزائر منها)**. مجلة العلوم القانونية والسياسية، مج11، ع3، جامعة الجزائر3، ص 431.

[2] السلامة الإقليمية، يعتبر مبدأ السلامة الإقليمية للدولة أحد المبادئ العامة التي استقر العمل بها حديثا ضمن القانون الدولي والعلاقات الدولية، هو يقوم على منع الدول القومية من ان تؤسس تحركات انفصالية، أو أن يقوم بتغييرات حدودية في الدول القومية الأخرى. انظر، جبار عبد الجبار، **(السلامة الإقليمية للدولة بين الحق المكفول ومتطلبات أمن المجتمع الدولي)**، مجلة السياسة العالمية، مج6، ع2، جامعة حسيبة بي بوعلي، الجزائر، 2020، ص77.

[3] غازي إسماعيل ربابعة، **القدس في صراع العربي الإسرائيلي**، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1993، ص80.

[4] محمد علي حلة، **القدس حقائق التاريخ وآفاق المستقبل**، دراسة وثائقية جامعة الأزهر، القاهرة، جامعة الملك عبد العزيز جدة، 2001، ص 98.

[5] المرجع نفسه، ص 98.

السيادة الإسرائيلية بالقوة، فان ذلك لن يكون حلا مستداما، أكد أن التسوية العادلة لابد أن تضمن الحقوق الأساسية للفلسطينيين، خاصة حقهم في تقرير المصير وإنشاء دولتهم المستقلة، كما أكد "ريفكند" على دعم بريطانيا لقرار مجلس الأمن رقم 242، الذي يعتبر أساسا لأي اتفاق سلام بين إسرائيل وجيرانها[1].

3. موقف فرنسا:

بعد الهجوم الإسرائيلي الغير متوقع صباح الخامس من جوان عام 1967، اندلاع الحرب واحتلال إسرائيل الأراضي العربية في مصر وسوريا والأردن، عقد مجلس الوزراء الفرنسي اجتماعا برئاسة الجنرال "ديغول"[2] في 15 من الشهر ذاته، اصدر قرار بوقف تزويد إسرائيل بالسلاح، قد عبر ديغول في موقف فرنسا اتجاه الحرب في خطاب ألقاه في 27 نوفمبر من العام نفسه، مبررا إلى أن إسرائيل هي من بدأت القتال وأنها كانت تتوسع على الأرض بقوة السلاح، كما شدد على ضرورة إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتسوية النزاع عبر عودة اللاجئين، تطبيق جميع القرارات الأمم المتحدة، تقرير المصير للفلسطينيين، قد تبنت فرنسا فكرة لحل شامل وأعلنت دعمها للوحدة الكاملة لحل النزاع بعيدا عن الحلول الجزئية، رغم انتقادات ديغول لإسرائيل على خلفية كونها الطرف المبادر بالعدوان إلا أن موقفه تميز بثباته في مواجهة الاحتلال [3].

فقد استمر في تأييده لحق اليهود في الوجود والبقاء لكنه من ناحية أخرى اتخذ موقفا واضحا ضد التوسع الإسرائيلي، مقيما بمشروع القرار اليوغسلافي الداعي إلى خروج القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المستمرة جراء حرب يوليو من غير قيد أو شرط، مع تصاعد النقاش حول هذه المسالة، عارضت فرنسا بشدة التحركات الإسرائيلية مما وضعها في موقف مواجه للمجتمع الدولي، قد أعلنت فرنسا موقفها رسميا في بيان رسمي حول القرار الإسرائيلي بخصوص توحيد القدس، عبر رئيس الوزراء الإسرائيلي "ليفي اشكول" عن استيائه من الموقف الفرنسي، اعتبره خطا في تقدير الأمور، اتبعت فرنسا[4]

---

[1] محمد علي حلة، المرجع السابق، ص 99.

[2]شارل ديغول، التحق شارل ديغول بمدرسة سان بير في سنة 1920، شارك في الحرب العالمية الأولى ثم لجا في بداية الحرب العالمية الثانية إلى لندن بعد أن رفض هدنة بيان، ثم أكمل الحرب التي قامت في بريطانيا ثم عاد إلى فرنسا في 1914، رئيس الحكومة المؤقتة ليرتكب مجازر 8 ماي 1945. أنظر، ميلود بلعالي، **(المذكرات الشخصية لشارل ديغول وكتابة التاريخ الجزائر)**. المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الابستمولوجية، مج5، ع13، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، 2019، ص245.

[3]محمد علي حلة، المرجع السابق، ص 102

[4]المرجع نفسه، ص 103.

خلال فترة حكم الرئيس "جورج بومبيدو" [1] (1969-1974) نفس المبادئ التي أرست دعائمها الرئيس ديغول، إذ أكدت على رفضها لشرعية احتلال الأراضي قشرا، أصرت على ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967 وفقا لقرار مجلس الأمن رقم 242، كما رفض بوميدو أسوة بديغول، ضم إسرائيل للقدس العربية، أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية في فبراير من عام 1970، أكد بومبيدو على حق الفلسطينيين في إقامة دولة إلى جانب إسرائيل ولبث مكانتها [2].

المطلب الثالث: دور المنظمات الدولية اتجاه القدس:

1. القدس في هيئة الأمم المتحدة:

حازت قضية القدس على اهتمام بالغ في الأمم المتحدة إذ كانت ولا تزال من ابرز القضايا عن القضية الفلسطينية، قد تناولتها العديد من هيئات الأمم المتحدة الرئيسية، مثل الجمعية العامة ومجلس الوصاية ومجلس الأمن، أصدرت هذه الهيئات قرارات وتوصيات متعددة بشأنها، طرحت حلولا خاصة بها نظر لخصوصية القدس وأهميتها، استلمت الأمم المتحدة من القضية الفلسطينية عامة وقضية القدس بشكل خاص، بعد ان حالت الحكومة البريطانية المسالة إلى المنطقة الدولية نتيجة لعجزها عن إيجاد حل للصراع المتفاقم في فلسطين، بسبب تدهور الأوضاع في الأرض الفلسطينية، طلب الأمين العام للأمم المتحدة في الثاني من ابريل عام 1947 عقد دورة استثنائية للجمعية العامة لبحث القضية الفلسطينية وتشكيل لجنة خاصة لإعداد تقرير حولها وعرضها على الجمعية العامة، بعد موافقة أعضاء الجمعية، تم في أواخر ابريل من نفس العام تشكيل لجنة تحقيق دولية عرفت باسم "لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين"، ضمت هذه اللجنة عشرة دول: استراليا، كندا، تشيكوسلوفاكيا، إيران، هولندا، السويد، الاورغواي، يوغسلافيا، تم تعيين القاضي السويدي " ايميل ساند سروم" رئيس للجنة [3].

في محاولة الأمم المتحدة البحث عن حل للقضية، تبنت مشروع تقسيم القدس عام 1947، بدأت مناقشة قضية فلسطين ومشروع تقسيمها، تم لهذا الغرض تشكيل لجنة خاصة في الجمعية العامة

---

[1] جورج بومبيدو، هو رئيس فرنسا 1969-1974، لد في 1911/07/05، في مونتبوديف في وسط فرنسا، عمل مدرس في ثانوية مرسيليا وباريس، شغل مناصب وزارية في عهد الرئيس ديغول، كان المستشار المقرب منه، في 1969، عقد استقالة ديغول ترشح بومبيدو للانتخابات وحصل على المرتبة الأولى. أنظر، ميلود بلعالية، **(الرئيس جورج بومبيدو واستمرارية الإرث الديغولي اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي، 1969-1974)**، دورية كان التاريخية، ع60، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، 2023، ص ص 203،204.

[2] محمد علي حلة، المرجع السابق، ص ص 102-104.

[3] عصام مسلط، المرجع السابق، ص 31.

لدراسة أوضاع القدس وتقديم توصيات تضمن سلامة الأماكن المقدسة وحمايتها مع التأكيد على حرية ممارسة الشعائر الدينية [1] في هذه المواقع وفق الحقوق المعترف بها، أوصت اللجنة باتخاذ إجراءات تتيح لجميع الجماعات الدينية ممارسة شعائر بحرية، من بين المشاريع المطروحة كان هناك:

- إنشاء دولة فدرالية [2] موحدة ومستقلة في فلسطين تكون القدس عاصمتها.
- مشروع التقسيم الذي حظي بالأغلبية في التصويت، الذي ينص على تقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة عربية وأخرى يهودية، مع وضع مدينة القدس تحت إدارة دولية وقد اقر هذا المشروع من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947[3].

حدثت تغييرات كبيرة بعد ذلك حيث أصدرت الأمم المتحدة مجموعة من القرارات لكن لم يطرأ أي تغيير على موقف الرأي العام العالمي اتجاه القرارات الدولية الصادرة بشان القدس، حتى اندلاع الحرب مجددا بين العرب وإسرائيل عام 1967، سيطرت إسرائيل على كل فلسطين بما فيها الجزء الشرقي من مدينة القدس وبعض الأراضي العربية كما اتبعت إسرائيل مجموعة من القرارات والتدابير لتثبت هيمنتها وسيطرتها على المدينة، كررت الأمم المتحدة موقفها الرافض لتلك السياسات، كما اعتبرت هذه الممارسات منافية وغير مشروعة، أنها سيطرت على هذه الأراضي بما فيها القدس بالإجبار، أكدت ذلك من خلال قرارها 242 الذي نص على أن الاستيلاء على الأراضي بالقوة باطل وغير قانوني [4].

2. القدس في جامعة الدول العربية:

رغم أن وثائق وقرارات جامعة الدول العربية [5] لا تملك سلطة القانون الدولي والقرارات الدولية،

---

[1] الشعائر الدينية، هي الممارسات الفعلية والقولية التي يؤديها أصحاب الملل الديني بغية التقرب من الذي يؤمنون به ويعتقدون فيه. أنظر، بلحاج منير، المرجع السابق، ص16.

[2] الفيدرالية، هي نظام حكم تتحد فيه الولايات وتتخلى عن بعض سلطاتها لسلطة مركزية. انظر، وليد كاصد الزبدي، **الفيدرالية، دراسة في المصطلح والمفهوم والنظرية**، ط1، دار المخططات العتبة العباسية، القدس، 2019، ص16.

[3] جاسر علي العناني، المرجع السابق، ص189.

[4] جاسر علي العناني، المرجع نفسه، ص189.

[5] جامعة الدول العربية، في قصر الزعفران بالقاهرة اجتمعت اللجنة التحضيرية يوم 1993/3/17، للنظر في مشروع الميثاق الذي أعدته اللجنة الفرعية السياسية، الذي جاء ثمرة اقتراحات جميع أعضاء الوفود المشتركة في الاجتماع، تم التوقيع في 1945/3/22، دخل حيز التنفيذ في 11 مايو العام نفسه وأن أصل التسمية الجامعة يعود إلى الاقتراح الذي تقدمت به مصر إلى اللجنة التحضيرية ودعت فيه إلى تأليف جامعة الدول العربية من الدول العربية الي تقبل الانضمام إليها. أنظر، احمد فارس عبد المنعم، **جامعة الدول العربية 1945،1985**، دراسة تاريخية سياسية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985، ص 15.

كن الجامعة منظمة إقليمية، إلا أن هناك ترابطا بين قراراتها والقرارات الدولية بخصوص القضية الفلسطينية وقضية القدس ومن هذا المنطلق لا يمكن تجاهل تأثير قرارات وتشريعات الجامعة على مجريات القضية الفلسطينية، إذ ساهمت هذه القرارات في تشكيل المواقف العربية وبلورتها تجاه هذه القضية، أثرت بشكل واضح في المسار الدولي المتعلق بها، بدأت علاقة فلسطين بالجامعة العربية من خلال ووفد فلسطين مكن من ثلاث أشخاص يشاركون في أعمال مجلس الجامعة دون أن يكون له حق التصويت، باستثناء ما يتعلق بقضية فلسطين وذلك استنادا إلى ما نص في الملحق الخاص بفلسطين في ميثاق الجامعة العربية بعد صدور قرار التقسيم وتصاعد الإحداث في فلسطين [1].

ابتداء من الأول من حزيران عام 1948، طرح وسيط الأمم المتحدة حينها شروط لوقف القتال وقد تم قبولها الموافقة عليها في 1948/06/09، في 1948/06/27 قدم وسيط الأمم المتحدة مقترحات تهدف إلى إقامة نظام ينشئ في فلسطين، حيث يشمل هذا الاقتراح اتحاد يتكون من عنصريين الأول عربي الثاني يهود، في 1948/7/3 عقد اجتماع بين وسيط الأمم المتحدة "برنادوت" اللجنة السياسية للجامعة العربية، حيث سلم الوسيط رد الجامعة التي رأت أن المقترحات المطروحة تمهد لتقسيم فلسطين لصالح اليهود بناء على ذلك اقترحت اللجنة وضع دستور [2] وحكومة فلسطين في المستقبل ليشكل أساسا للنقاش على أن تنشا دولة موحدة قي كامل فلسطين، تضمن في دستورها حقوق الهيئات الدينية والجمعيات الأخرى، على أن تتوفر لهم معاهد تعليمية خاصة بهم، كما أكدت على أهمية الحفاظ على قدسية [3] المواقع الدينية وحمايتها وحرية العبادة [4].

أسهمت قرارات جامعة الدول العربية التكامل مع قرارات المنظمة الدولية في فضح السياسات الإسرائيلية، إذ واصلت إسرائيل في تنفيذ مخططاتها الهادفة إلى تغيير طابع المدينة المقدسة، بما يتماشى مع الطابع اليهودي، متجاهلة بذلك الطابع العربي الذي عرفت به المدينة عبر مختلف الحقب، ففي 21 أغسطس 1969 أقدمت العصابات الصهيونية على إحراق المسجد الأقصى وتدنيسه وفي 30 يوليو 1970 أصدرت السلطات الإسرائيلية قرار بمصادرة الأراضي العربية جديدة في القدس على طريق التهويد

[1] جاسر علي العناني، المرجع السابق، ص 190.

[2] الدستور، هو مجموعة من القواعد التي تحدد شكل الدول ونظام الحكم فيها وشكل الحكومة، تبين السلطات العامة التي تباشر بها الدولة وظائفها واختصاص كل منها. أنظر، عماد الفقي، **الدستور الحالة المصرية**، (د.ط)، المنظمة العربية لحقوق الإنسان، القاهرة، 2012، ص 13.

[3] محمد عوض الهزايمية، المرجع السابق، ص 294.

[4] محمد عوض الهزايمية، المرجع السابق، ص 294.

واستولت بموجبه على مساحات وممتلكات خاصة وعامة، كما نفذت أعمال حرق في المناطق المحيطة بالمسجد الأقصى، بما في ذلك المناطق الأخرى داخل الحرم القدسي أمام هذه التطورات عقد مجلس جامعة الدول العربية جلية طارئة في 15 سبتمبر 1970، أصدرت خلالها القرار رقم 2669، الذي أكد على عروبة القدس.

لم تتوقف سلطات الاحتلال عن تنفيذ مزيد من الإجراءات التي تهدف إلى تهويد مدينة القدس وتغيير وضعها القانوني، فمنذ احتلالها للمدينة سعت إسرائيل إلى فرض واقع جديد باستخدام أساليب متعددة منها الاستيطان [1]، مصادرة الأراضي وتهجير الفلسطينيين سحب هوياتهم، كما أصدرت قوانين تنظيمية وتخطيطية استهدفت نحو 40% من أراضي القدس إلى مساحات خضراء، يمنع الفلسطينيين من البناء عليها، إلى جانب السيطرة على التعليم، سن تشريعات تستغل الموارد الطبيعية في المدينة كالمياه بشكل خاص وتشريعات تخدم مشاريع تهويد الأسماء والمعالم الفلسطينية، شددت جامعة الدول العربية على أن جميع الإجراءات ولتدابير القانونية والإدارية التي تستهدف تغيير هوية القدس ومكانتها القانونية تعد باطلة ولاغية، طلبت إبطالها فورا، قد أدانت الجامعة هذه الممارسات الإسرائيلية لاسيما استغلال الثروات والموارد الطبيعية كما دعت المنظمات والهيئات الدولية إلى اعتبار الإجراءات الإدارية والتشريعية التي تنفذها سلطات الاحتلال غير قانونية لما لها اثر في تغيير الوضع القانوني للقدس [2].

3. القدس في قرارات اليونسكو:

تأسست هذه المنظمة عام 1946 بموجب المادة (57) من ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945 بحيث تم تصنيفها كوكالة متخصصة في الشؤون الثقافية والتراث[3] وتتألف من ثلاث هيئات رئيسية: الجمعية العامة، المجلس التنفيذي والأمانة العامة ويشمل رسالة اليونسكو في الإسهام في إرسال السلام

---

[1] الإستيطان، عملية اجتماعية اقتصادية تهاجر فيها جماعة بشرية من أرضها إلى ارض أخرى لإقامة مجتمعات بشرية. أنظر، جهاد لين، **الاستيطان والمستوطنين، الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين، دراسة مقارنة**، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2011/2010، ص21.

[2] محمد محمود المغني، **موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرار والبيانات الرسمية الصادرة عنها 1987-2006**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار في الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2016، ص41.

[3] التراث، هو كيان متغير وغير ثابت وله طابع خاص، هو مجموعة من النظم الثقافية والعادات والتقاليد التي انتقلت من جيل إلى جيل، أما تعرفه مادلين جرافيرز، على انه مجمل الممتلكات المادية والمعنوية لفرد او جماعة. أنظر، خميس حياة، إدريس لعبيدي، **(التراث العربي مفهوم والأقسام وأساليب جمعه)**. مجلة الدراسات الأكاديمية، ع4، جامعة لونيسي علي، البليدة، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، 2021، ص158.

وتعزيز الأمن من خلال التعاون الدولي في مجالات التربية، العلم والثقافة، مستهدفة تعزيز العمل المشترك بين الأمم لضمان احترام العدالة وسيادة القانون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع الشعوب بدون تمييز قائم على العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين وذلك وفق ما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة فيما يتعلق بالممتلكات الثقافية في القدس فقد أولت منظمة اليونسكو هذا الشأن اهتماما بالغا، حيث أصدرت عددا كبيرا من التوصيات والقرارات التي تؤكد على ضرورة صيانة وحماية هذه الممتلكات كما دعت إلى وضع حد للاعتداءات والانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في المدينة، تصدر تقارير دورية بهذا الشأن تتضمن نداءات تؤكد على أهمية احترام هذه الممتلكات الثقافية وصونها، حتى باتت مسالة القدس حاضرة بصورة دائمة على جدول أعمال المنظمة [1]، من أبرز القرارات التي اتخذتها منظمة اليونيسكو بشأن مدينة القدس قرار رقم 781 الصادر عام 1956، الذي يعد أول قرار يتعلق بالمدينة من طرف اليونيسكو، جاء بعد حوالي ثمان سنوات من ضم إسرائيل الجزء الغربي منها، قد نص هذا القرار على ضرورة إتخاذ كافة الإجراءات الممكنة لحماية الممتلكات الثقافية في المدينة [2]، خصوصا في حالات النزاع المسلح [3].

تناولنا في هذا الفصل تطور السياسات الإسرائيلية والدولية اتجاه القدس منذ إعلانات تأسيس دولة إسرائيل عام 1948 وما تبعه من تداعيات سياسية وعسكرية، سلطنا الضوء أيضا على مجريات الحرب العربية الإسرائيلية التي أدت إلى تقسيم القدس بين الشقين الغربي والشرقي، ذكرنا كذلك السياسة الإسرائيلية الهادفة إلى تهويد القدس من خلال فرض وقائع جديدة على الأرض وتوسيع الاستيطان وطمس الهوية العربية الإسلامية والمسيحية للمدينة، القينا الضوء على القرارات الدولية المرتبطة بالقدس، من مواقف القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا من قضية القدس، هذه المواقف التي امتازت بالتباين بين المؤيد والداعم للسياسة الإسرائيلية، إلى جانب دور المنظمات الدولية كالأمم المتحدة واليونسكو والجامعة العربية في التعامل مع الوضع القانوني والسياسي للمدي

---

[1] سعاد حلمي عبد الفتاح غزال، **حماية الممتلكات الثقافية في القدس في ضل القانون الدولي**، رسالة ماجستير في القانون العام، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2013، ص 62.

[2] محمد عادل القاضي، المرجع السابق، ص 35.

[3] النزاع المسلح، ظهر هذا المصطلح في اتفاقيات جنيف الأربعة، المبرمة سنة 1949، المتعلقة بحماية الأشخاص الغير مشاركين في القتال أثناء النزاع المسلح، باعتبار أن قواعدها ملزمة للكافة حسب محكمة العدل الدولية. أنظر، فتيحة بشور، **(مفهوم النزاع المسلح بين قواعد القانون الدولي الإنساني وقواعد القانون الدولي الجنائي)**، مجلة العلوم القانونية الاقتصادية، ع12، (د.س)، ص 22.

الفصـــــــل الثالـــــث

القدس في السياسات العربية

تمهيد.

المبحث الأول: موقف الدول العربية تجاه القدس.

المطلب الأول: الموقف المصري.

المطلب الثاني: الموقف الفلسطيني.

المطلب الثالث: الموقف السعودي.

المبحث الثاني: القدس واتفاقيات السلام.

المطلب الأول: إتفاقية كامب ديفيد 1978.

المطلب الثاني: مؤتمر مدريد 1991.

المطلب الثالث: إتفاقية أوسلو 1993.

المبحث الثالث: الوصاية الهاشمية للقدس.

المطلب الأول: مساعي الشريف حسين للحفاظ على مدينة القدس.

المطلب الثاني: المساهمة الهاشمية للحفاظ على مدينة القدس.

تُعدّ القدس من القضايا الجوهرية ذات الأبعاد المركّبة في السياق العربي–الإسرائيلي، إذ تجمع بين الرمزية الدينية والأهمية الجيوسياسية والتاريخية، مما جعلها عنصرًا دائم الحضور في الخطاب العربي الرسمي والشعبي منذ احتلال شطرها الشرقي عام 1967، تباينت المواقف العربية تجاه المدينة، بين التمسك بالمبادئ من جهة، الانخراط في مسارات التسوية من جهة أخرى، حيث ساهمت الاتفاقيات مثل "كامب ديفيد" (1978) و"أوسلو" (1993) في إعادة تشكيل الخطاب العربي بشأن القدس، رغم ذلك استمر الهاشميون الاهتمام بالمقدسات الإسلامية والمسيحية كوسيلة للحفاظ على الحضور العربي في المدينة في مواجهة سياسات التهويد والطمس الهوياتي.

المبحث الأول: موقف الدول العربية تجاه القدس:

المطلب الأول: الموقف المصري:

يؤكد الموقف المصري على اعتبار ان القدس بكاملها مدينة محتلة وجزء لا يتجزأ من أراضي الضفة الغربية، ذلك انسجاما مع الحق العربي في المدينة، لا يوجد في تصريحات كبار المسؤولين المصريين إشارات يمكن الاستدلال منها على وجود تمييز لبن القدس الشرقية والقدس الغربية أو الفصل بينهما [1].

لاشك في أهمية تتبع الموقف المصري من قضية القدس وموقعها في المبادرات السلمية التي طرحت بعد الحربين عام 1967م / 1973م، ذلك لأسباب تتعلق بأهمية مصر الإقليمية، بكونها الأكثر تأثيرا على مجريات الصراع العربي–الإسرائيلي، فقد شهدت تلك المرحلة تحولات سياسية كبيرة داخل مصر، كان لها بالغ الأثر في رسم معالم السياسة الرسمية تجاه القضية الفلسطينية، لا تزال انعكاساتها حاضرة في التعامل مع هذه القضية حتى اليوم، تظهر المعطيات أن القضية لم تكن محورا بارزا في السياسة الرسمية المصرية خلال تلك الفترة محل الدراسة، فعلى الرغم من ورود بعض التصريحات التي شددت على ضرورة انسحاب إسرائيل من الشطر الشرقي من المدينة، إلا أن هذه التصريحات لم ترق إلى مستوى تبني موقف واضح، إذ يعتبر القدس شرطا أساسيا في تسوية سلمية مع إسرائيل [2].

يتأكد هذا الإستنتاج من خلال متابعة المقترحات المصرية المتعلقة بتسوية الصراع سلميا، منها المشروع الذي طرحه الرئيس "أنور السادات"، الذي لم يتطرق بوضوح إلى موضوع القدس، فقد خلت تلك المبادرات من أي إشارة لمصير المدينة أو التعامل معها كقضية ضمن الأراضي المحتلة عام 1967، بل على العكس فإن مذكرة مصرية وجهت إلى البعثات الدولية بتاريخ 1971/03/12، شملت المطالب بانسحاب إسرائيل من قطاع غزة وصحراء سيناء [3]، خضعت غزة لإدارة مصرية مؤقتة، بينما اعتبرت سيناء أرض مصرية قبل احتلالها، لم يذكر القدس في أي من هذه المطالب [4].

بعد خطاب الرئيس "محمد أنور السادات" أمام الكنيست الإسرائيلية يوم الأحد 10 ذو الحجة

---

[1] لزهر خديجة، المرجع السابق، ص 273.

[2] عبد الله العرقان، **القدس في المواقف الدولية والعربية والإسلامية**، (د.ط)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص ص 144،145.

[3] صحراء سيناء، تعتبر سيناء جزء من الإقليم المداري الحار، تتمتع سيناء بمناخ البحر المتوسط. أنظر، محمد علي أحمد قويدر، **التجارة عن طريق سيناء منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية عصر المماليك**، (د.م)، ع33، جامعة سيناء، مصر، (د.س)، ص267.

[4] عبد الله العرقان، المرجع السابق، ص ص 145،146

1397هـ الموافق لـ 20 نوفمبر 1977، الذي يعد أول وثيقة رسمية تحدد الموقف المصري من قضية السلام مع إسرائيل، أكد "السادات" في خطابه أن السلام مع الاحتلال لا يمكن أن يتحقق في ظل استمرار الاحتلال، مشيرا إلى أن الفرصة المتاحة آنذاك لتحقيق السلام لا ينبغي تضييعها، هي فرصة لا يمكن تكرارها بسهولة [1].

أوضح السادات أن هناك حقائق يجب التعامل معها بوضوح وشجاعة، من بينها أن هناك أراضي عربية لا تزال خاضعة للاحتلال الإسرائيلي بالقوة المسلحة، أن مصر تسعى لتحقيق انسحاب إسرائيلي كامل منها، بما في ذلك القدس العربية التي شدد على مكانتها الخاصة، اعتبرها "مدينة السلام"، يجيب أن تبقى كذلك مدينة مفتوحة لأتباع الديانات السماوية الثلاثة، لا تفصلهم الأسوار أو الكراهية، بل يجمعهم السلام والتسامح، أكد "السادات" في خطابه أن مستقبل القدس لا ينبغي أن يحسم بمنطق الغلبة أو الهيمنة، بل بروح "عمر بن الخطاب" و"صلاح الدين"، أي بروح التسامح واحترام الحقوق[2].

عقب توقيع الحكومة المصرية على اتفاقية "كامب ديفيد" مع إسرائيل، قررت غالبية الدول العربية قطع علاقاتها مع القاهرة، معتبرة ذلك سببا في عزلتها، إلا أن الوضع تغير مع انطلاق مؤتمر "مدريد للسلام" عام 1991م، حيث لعبت مصر دورا نشطا في المسارات التفاوضية العربية الإسرائيلية، خاصة في المسار الفلسطيني، فقد استثمرت مصر خبرتها السياسية والتفاوضية وسعت إلى فتح قنوات إتصال بين جميع الأطراف المعنية، كما شجعت على تقريب وجهات النظر وتجاوز العقبات التي قد تعيق مسيرة التسوية، أو تعطل مراحلها.

أظهرت مصر التزاما واضحا بالحد الأدنى من المطالب الفلسطينية، بل وسعت إلى تطوير هذه المطالب، كما حدث في اتفاق الخليل، حيث وجهت انتقادات للدور المصري من قبل إسرائيل، مدعية أنه يعرقل التوصل إلى اتفاق عبر الضغط على "ياسر عرفات" لتبني مواقف متشددة أمام المطالب الإسرائيلية.

لا شك أن الموقف المصري من قضية القدس كان من أبرز المواقف العربية وضوحا خلال تلك المرحلة، حيث كان أحد أبرز مصادر التوتر بين القاهرة وتل أبيب [3].

المطلب الثاني: الموقف الفلسطيني:

---

[1] عبد الله العرقان، المرجع السابق، ص ص 145،146.

[2] محمد على حلة، المرجع السابق، ص 194.

[3] عبد الله العرقان، المرجع السابق، ص ص 152،153.

في البداية كان هناك عاملان أثرا في الطريقة التي تناولت بها مشروعية التسوية السلمية [1] للصراع العربي الإسرائيلي، أولهما أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تعترف بها كجهة تمثل الشعب الفلسطيني، مما جعلها تستبعد من معظم المبادرات الدولية لإنهاء الصراع بين عامي 1967م و1973م، أما العامل الثاني فهو أن الولايات المتحدة وغالبية الدول الغربية لم تمارس ضغطا حقيقيا لصالح إدراج المنظمة في حسابات التسوية، رغم أنها كانت تمثل الصوت الأبرز للفلسطينيين [2].

لا يلاحظ في تصريحات المسؤولين الفلسطينيين تأكيد صريح على المطالب بدولة مستقلة تكون القدس عاصمة لها، بل غالب ما يستخدم مصطلح "القدس الشريف"، فقد جاء في بيان إعلان قيام دولة فلسطين الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ 1988/11/15 أن القدس هي العاصمة، دون تحديد واضح لما إذا كان المقصود هو القدس الشرقية التي احتلتها إسرائيل في 1967، أم الموحدة قبل عام 1948، أما في سياق عملية السلام الإشارات توحي بأن المقصود بالقدس هو الجزء الشرقي فقط، خاصة بعد توقيع إعلان المبادئ في 1993/09/13، الذي أشار إلى قضايا الوضع النهائي ومنها القدس، سيتم التفاوض عليها لاحقا، بناء على ذلك إن حديث الفلسطينيون عن القدس لاحقا كان يقتصر غالبا عن القدس الشرقية [3]، التي احتلتها إسرائيل في 1967، أم الموجدة قبل عام 1948.

في الوقت ذاته برزت الحاجة الملحة لدى الدول العربية لإيجاد حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من ديارهم في حربي 1948م و1967م، إلا أن الرؤية الإسرائيلية لم تكن منفتحة على المطالب العربية، خاصة خلال الشهور الأولى التي أعقبت حرب 1967، باستثناء بعض التحركات مثل موافقة الأردن ومصر على قرار مجلس الأمم رقم 242، هو ما مهد لاحقا لتوتر العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة "أحمد الشقيري"، كل من مصر والأردن، أما العامل الثاني فتمثل في انقسام العميق الذي شهدته الساحة الفلسطينية خلال الأشهر التي أعقبت هزيمة حزيران 1967،[4] حيث أدى هذا الانقسام إلى إرباك واضح حال دون قدرة الفلسطينيين على تحديد أهداف واضحة تمكنهم

---

[1] التسوية السلمية، التزم ميثاق الأمم المتحدة والدول الأعضاء بتسوية نزاعاتهم بالوسائل السلمية على نحو لا يجعل السلم والأمل الدولي والعدل الدولي عرضة للخطر. أنظر، ساحل مخلوف، **(حلول تطبيق مبدأ التسوية السلمية للنزاعات دراسة تحليلية للوساطة الجزائرية في حل الأزمة المالية)**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، 2015، ص618.

[2] عبد الله العرقان، المرجع السابق، ص 127.

[3] المرجع نفسه، ص 128.

[4] المرجع نفسه، ص 127.

من التعامل مع قضايا الصراع ومتطلباته [1].

يمكن الإشارة هنا إلى ما عرف بـ "ميثاق الضفة الغربية الوطني المرحلي"، هو بيان وقع عليه 129 شخصية من القيادات التقليدية الفلسطينية في الضفة الغربية بتاريخ 4 أكتوبر 1967، الذي جاء كرد عربي شامل على العدوان الصهيوني، أكد أن حل القضية يكمن في عودة الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، إلى السيادة الأردنية، بعد أن تسلمت الفصائل الفلسطينية المسلحة زمام قيادة منظمة التحرير في أعقاب اندلاع المجلس الوطني الرابع في القاهرة في يوليو 1968، تبنت استراتيجية جديدة تقوم على تحرير كامل التراب الفلسطيني عبر الكفاح المسلح تحت شعار إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية علمانية كبوصلة سياسية [2].

لا شك أن حرب عام 1973 شكلت نقطة تحول بارزة في مسار الحركة الوطنية الفلسطينية خصوصا في نظرتها إلى مشاريع التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي ونتائجه المختلفة، فالمنظمات الفلسطينية المنصوبة تحت لواء منظمة التحرير والتي كانت قبل الحرب ترفض أي شكل من أشكال التسوية، بدأت تدرك تدريجيا رغم استمرار تحفظها العلني بأن هناك واقعا سياسيا جديدا لا يمكن تجاهله، مع أن قيادة المنظمة لم تكن تقبل بعد بفكرة التسوية بوصفها حلا نهائيا، إلا أن النقاش الداخلي حول العرض الأمريكي أو ما يسمى بـ "الإلحاح الأمريكي" أو "العرض الأمريكي"، على ضرورة الدخول غي مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة [3].

أما في سياق عملية السلام، الإشارات توحي بأن المقصود بالقدس هو الجزء الشرقي فقط، خاصة بعد توقيع إعلان المبادئ في 1993/09/13، الذي أشار إلى قضايا الوضع النهائي ومنها القدس، يتم التفاوض عليها لاحقا، بناء على ذلك إن حديث الفلسطينيون عن القدس لاحقا كان يقتصر عن القدس الشرقية.

بدت مدينة القدس خلال هذه المرحلة في آخر سلم الأولويات الفلسطينية، حيث اشتغلت منظمة التحرير ببلورة موقفها من مشروعات التسوية وفرض نفسها على المنطقة كطرف في المعادلة السياسية، مما حال دون التركيز على موضوع القدس، إلا أن استعداد المنظمة للتعاطي مع المبادرات السياسية للتسوية كان ينطوي على مؤشرات لتحول محتمل في موقفها من القدس، استعداد غير معلن للتعامل

---

[1] عبد الله العرقان، المرجع السابق، ص ص 127،128.

[2] المرجع نفسه، ص 129.

[3] المرجع نفسه، ص ص 129،130.

معها على أساس قسمين شرقي وغربي، إن لم يكن انطلاقا من التسليم بحق إسرائيل في الشطر الغربي ضمن قاعدة المرحلية وضروريات الواقع الذي يحتم القبول في المرحلة الأولى بإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية ومنها شرقي القدس وغزة، تأجيل المطالبة أو التفكير بالأراضي المحتلة عام 1948م، منها الشطر الغربي من المدينة، في أعقاب الإعلان عن توقيع إتفاقية "كامب ديفيد" بين مصر وإسرائيل، سادت مشاعر تردد وقلق لدى الفلسطينيين، خاصة بعد مبادرة الرئيس المصري "أنور السادات" التي رأى فيها البعض تجاوزا لطموحاتهم الوطنية، قد عبر عدد كبير من الفلسطينيين لاسيما في الضفة الغربية وقطاع غزة عن مخاوفهم من أن تؤدي هذه الاتفاقات إلى تكريس السيطرة الإسرائيلية تجاه حقوقهم، حيث رددوا هتافات مثل: "سادات! سادات!" خلال زيارته للمسجد الأقصى، رغم دعوات منظمة التحرير للإضراب يوم زيارة السادات للمسجد الأقصى تجاهل العديد من الفلسطينيين هذه الدعوة، إذ شارك نحو 10 آلاف شخص في استقبال الرئيس المصري معبرين عن دعمهم له رغم الخلافات السياسية، موقعين عريضة لتأييده [1].

المطلب الثالث: الموقف السعودي:

رفضت المملكة العربية السعودية ولا تزال المخططات الإسرائيلية التي تهدف إلى تهميش الحقوق العربية في مدينة القدس معربة بذلك عن استياءها من المشاريع التي تنفذها الحكومة الإسرائيلية، لم تكتف بالتنديد فقط، بل اتخذت خطوات إيجابية مهمة وقدمت 30 مليون دولار لبناء مساكن للفلسطينيين في القدس، على الرغم من العراقيل التي وضعتها إسرائيل، فإن المملكة دعت الفلسطينيين للحصول على التراخيص اللازمة للبناء في المناطق الفلسطينية في إطار بديل يعزز من بقاء السكان الفلسطينيين في المدينة بدلا من تهجيرهم لصالح التوسع الاستيطاني في جلسة مجلس الوزراء السعودي، رحب خادم الحرمين الشريفين الملك "فهد بن عبد العزيز" بالموقف الدولي الداعي إلى وقف العدوان، كما دعت المملكة مجلس الأمن والمجتمع[2] الدولي إلى إتخاذ موقف حازم ينهي هذه الانتهاكات غير الشرعية التي تستهدف المسجد الأقصى [3].

المبحث الثاني: القدس واتفاقيات السلام:

[1] عبد الله العرقان، المرجع السابق، ص ص 132،134.

[2] محمد على حلة، المرجع السابق، ص 146.

[3] محمد على حلة، المرجع السابق، ص 146.

المطلب الأول: إتفاقية كامب ديفيد 1779:

نصت الإتفاقية الموقعة في أواخر عام 1979م بين الرئيس الأمريكي "جيمي كارتر" والرئيس المصري "أنور السادات"[1]، رئيس الوزراء الإسرائيلي "مناحيم بيغن" على ضرورة التوصيل إلى حل للقضية الفلسطينية، بما في ذلك إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، قد تم ذلك كشرط مسبق لتوقيع معادة السلام المصرية الإسرائيلية، شمن المبادئ العامة التي شدد عليها الوفد المصري، كان موضوع القدس حاضرا، حيث طالبت مصر بانسحاب إسرائيل إلى حدود عام 1949م، المعروفة بخطوط الهدنة، وبإعادة الحقوق العربية التاريخية لأصحابها، خاصة القدس الشرقية، داعية إلى استعادة السيادة العربية الكاملة عليها مع ضمان ترتيبات خاصة بالأماكن المقدسة [2].

اعتمدت معاهدة السلام المصرية–الإسرائيلية على قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 كمرجعية أساسية للتسوية السامية، اعتبرت مصر أن القدس جزء من الضفة المحتلة [3].

في مستهل اجتماعات كامب ديفيد افتتح السادات كلمته بطرح مشروع السلام المصري الذي استند إلى القرار 242، مطالبا إسرائيل بالإنسحاب من الأراضي التي احتلتها عام 1967، مع إعادة الضفة الغربية للإدارة الأردنية وقطاع غزة للإدارة المصرية خلال فترة انتقالية لا تتجاوز خمس سنوات، يمنح بعدها الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره، كما دعا المشروع المصر إلى انسحاب إسرائيل من القدس مقابل انهاء المقاطع العربية وضمان حرية الملاحة في قناة السويس، تضمن المشروع عقد مؤتمر للسلام في جنيف، يشارك فيه ممثل عن الشعب الفلسطيني، تمهيدا لعقد معاهدة سلام مع إسرائيل، كان من المفترض أن يتكفل مجلس الأمن بضمان تنفيذ هذه المعاهدة، بطبيعة الحال رفض "مناحيم بيغن" الانسحاب من القدس أو من الأراضي المحتلة، أما فيما يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة، فقد صرح بيغن بأن إسرائيل ستبقى سيادتها عليها، م منح الفلسطينيين فيهما حكما ذاتيا، حتى اتفاقيات الحكم

---

[1] أنور السادات، كان نائب عبد الناصر، قام بارسال إشارة إلى الولايات المتحدة برغبة تحسين العلاقات المصرية الأمريكية، فألقى أثناء جنازة عبد الناصر في 1970 مع وزير الصحة الأمريكي، أخبره أن مصر في ظل قيادته ستتجه إلى بناء علاقة وثيقة مع العرب، أنظر: أحمد صلاح الملا، **(السادات بين محاولات الحل السامي واحتمالات الحرب 1970–1793)**. المجلة العلمية للآداب، ع4، جامعة دمياط، 2023، ص 181

[2] عيسى حنا، **(القانون الدولي وواقع القدس الراهن، دراسة خاصة تتناول القدس بكل محطاتها بدء من فرار التقسيم وانتهاء بإعلان ترامب أبرز القرارات والاتفاقيات والمؤتمرات والمحطات التفاوضية بشأن القدس)**. مجلة المقدسية، ع9، جامعة القدس، 2021، ص ص 168،169.

[3] محمد عوض الهزايمية، المرجع السابق، ص 476.

الذاتي التي وردت في اتفاقيات كامب ديفيد كما نشرها الجانب الإسرائيلي، أوضحت أن المقصود بالحكم الذاتي هو فقط إدارة المكان دون السيطرة على الأرض أو الإقليم، فحسب التفسير الإسرائيلي لا يتجاوز الحكم الذاتي كونه إدارة الفلسطينيين لشؤونهم اليومية مثل الصحة والتعليم مع بقاء الأرض تحت السيادة الإسرائيلية، بل إن القدس كانت مشمولة بهذا الترتيب، باعتبارها من وجهة النظر الإسرائيلية العاصمة البديلة لإسرائيل [1].

وخلال حفل توقيع إتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، صرح بيغن بأن أبرز إنجازاته تمثل في جعل القدس مدينة موحدة، حيث امتزج فيها الجنود الإسرائيليون الشجعان على حد وصفه، يتضح أن الجانب الفلسطيني كان موجودا في اتفاقيات كامب ديفيد، هو ما أدى إلى سقوط هذا الجانب تلقائيا، إذا لم تلتزم الأطراف الأخرى به، إلا أن الأهم من ذلك هو أن إسرائيل تراجعت عن التزاماتها ورفضت تنفيذ أي بند منها، في حين أن مصر أيضا تخلت عن موقفها وأضعفت الطرف الفلسطيني [2].

المطلب الثاني: مؤتمر مدريد 1991:

بعد مرور أسبوع فقط من انتهاء حرب الخليج الثانية، تحديدا في 28 فبراير 1991، أعلن الرئيس الأمريكي "جورش بوش" في خطاب النصر أمام الكونغرس يوم 6 مارس 1991، عزم بلاده على تسوية الصراع العربي الإسرائيلي استنادا إلى القرارين 242 و338، على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام، استجابة لذلك أعطى الضوء الأخضر لإطلاق مفاوضات السلام في منطقة الشرق الأوسط، في الثلاثين من أكتوبر عام 1991 وتحت رعاية مشتركة من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي انطلقت أعمال مؤتمر السلام في الشرق الأوسط بمدينة مدريد بحضور وفود الأطراف المتفاوضة وهي[3]:

- الوفد الفلسطيني.
- الوفد السوري.
- الوفد الإسرائيلي.
- الوفد المصري.

جلس كل الوفد العربي والوفد الإسرائيلي إلى طاولة المفاوضات، حيث قدم كل مقترحاته أملا

---

[1] أسماء معين محمد حجازي، **القدس في اتفاقيات السلام العربية-الإسرائيلية**، بحث لنيل دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسة اللاجئين، غزة، 2018،2019، ص ص 33،34.

[2] المرجع نفسه، ص ص 34،35.

[3] عبد المالك طاهري، **(مشاريع تسوية الثراع العربي-الإسرائيلي، مؤتمر مدرير للسلام 30 أكتوبر 1991)**. مجلة المعيار، مج28، ع3، جامعة أحمد درابعة، أدرار، 2024، ص ص 544-548.

في التوصل إلى حل للقضية وفقا لما يناسب مصالحه، قد طرحت في تلك المفاوضات أسس السلام من منظور إسرائيلي، حيث أعلنت إسرائيل استعدادها للتفاوض على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام، لكنها اشترطت تأجيل مناقشة قضيتي القدس واللاجئين إلى مرحلة المفاوضات النهائية، في المقابل أصر الوفد العربي على إدراج قضيتي القدس واللاجئين ضمن جدول المفاوضات، مستندا إلى قراري مجلس الأمن 242 و338، مبدأ الأرض مقابل السلام.

وفيما يخص مدينة القدس تمسك الجانب العربي بالتفاوض بشأن القدس الشرقية، لكن بعد اتفاق غزة، أريحا وافق الجانب العربي إلى تأجيل مناقشة قضية القدس إلى أن يتم الاتفاق على القضايا الأخرى أولا.

يتضح من مفاوضات مدريد أنها لم تتطرق إلى أي حلول عملية تتعلق بمدينة القدس، بل جرى تأجيل مناقشة هذه القضية، هو ما يصب في مصلحة إسرائيل، قد منحها هذا التأجيل فرصة ثمينة لتوسيع مشاريعها الاستيطانية، عبر بناء مستوطنات جديدة داخل مدينة القدس، ضم أجزاء واسعة من أحيائها الشرقية إلى القدس الغربية، تمكنت خلال تلك الفترة من تهويد العديد من المعالم العربية في المدينة، هكذا شكل التأجيل مكسبا كبيرا لإسرائيل، إذ استغلت الوقت لتكريس وجودها وفرض واقع جديد، في وقت ظل فيه الموقف العربي متسما بالضعف والتردد [1].

ومن هنا تتضح نتائج تأجيل مناقشة القدس، حيث استفادت إسرائيل لتثبيت جذور مشروعها الصهيوني في قلب المدينة العربية.

المطلب الثالث: إتفاقية أوسلو 1993:

شكل الاتفاق الفلسطيني –الاسرائيلي–، الذي وقع في العاصمة الامريكية واشنطن في 13 سبتمبر 1993، تتويجا لمفاوضات سرية جرت في أوسلو، نقطة تحول أساسية في مسار الصراع العربي–الاسرائيلي –فقد أعتبر هذا الاتفاق إطار مرجعيا يعول عليه لإنهاء الصراع الطويل بين الجانبين، إستنادا إلى مبدأ الاعتراف المتبادل بالحقوق المشروعة والسياسة لكل طرف[2].

بينما كانت المحادثات المنبثقة عن المؤتمر مدريد تعقد في واشنطن بين الوفد الاردني–

[1] أسماء معين محمد حجازي، المرجع السابق، ص ص 35،36.

[2] فاتح شيباني، **(إتفاقية أوسلو الدوافع والمواقف)**. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، مج 6، ع1، جامعة الجزائر 3، ص 39

الفلسطيني المشترك والوفد الاسرائيلي كانت هناك مفاوضات سرية تجري في العاصمة النرويجية (أوسلو) وشكل توقيع الاتفاق الفلسطيني– الاسرائيلي في حديقة البيت الابيض في يوم 13 أيلول1993 مفاجأة للعالم، لم يكن اتفاق أوسلو أكثر تقدما من القرارات السابقة فيما يتعلق بمدينة القدس إذ تجاهل الاتفاق مسألة السيادة على القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، اقتصر فقط على السماح لسكان القدس بالمشاركة في انتخابات الحكم الذاتي، تمكنت إسرائيل مرة أخرى من تأجيل قضية القدس إلى المرحلة النهائية من عملية السلام، فقا لبنود الاتفاق، قد أدى هذا التأجيل إلى تقليص مستوى الاهتمام الدولي بالمسألة حيث لم يستند الاتفاق إلى أي مرجعية واضحة لتحكم في المفاوضات المتعلقة بمصير المدينة، بهذا تركت قضية القدس مفتوحة أمام تفسيرات متعددة تخضع لوجهات نظر مختلفة بين الأطراف، تخضع لوجهات نظر مختلفة بين الاطراف، مما جعل مصير القدس مفتوحا لتفسيرات متعددة من قبل الاطراف المختلفة[1].

كما تضمنت هذه الاتفاقية التوقيع على 17 مادة و4 ملاحق وحضر الاجتماع، إشتمل الاتفاق على أربعة ملاحق[2].

تناول كل منهما جانبا مهما من الترتيبات المستقبلية بين الطرفين فقد نص الملحق الاول على الإطار العام لتنظيم انتخابات الحكم الذاتي[3].

أما الملحق الثاني، فقد تضمن بروتوكولا مفصلا حول إعادة إنتشار القوات الإسرائيلية، لاسيما في قطاع غزة ومنطقة أريحا، بينما تناول الملحق الثالث آليات التعاون الاقتصادي بين الجانبين، ذلك من خلال بروتوكول خاص بالتنمية الاقتصادية، خصص الملحق الرابع لتحديد أسس التعاون المشترك بين الطرفين في مجالات التنمية الاقليمية.

يتضح من خلال بنود هذا الاتفاق وملاحقة أنه قد صيغ بما ينسجم تماما مع الطموحات الإسرائيلية، إذ تم تجاهل قضايا جوهرية وحساسا وأبرزها قضية القدس التي تم استبعادها من إطار المعالجة، إلى جانب قضايا تمس مصير الشعب الفلسطيني في مختلف مناطقه، قد جاء ذلك بشكل يعكس الرؤية الإسرائيلية التي تسعى إلى فرض واقع جديد، كما تبين بوضوح في المادة الرابعة من نص

---

[1] جاسر علي العناني، المرجع السابق، ص ص 126.125

[2] المرجع نفسه، ص ص 126.125

[3] هو كأساس لحل مسألة القوميات وعدم التكامل في داخل الدول متعددة القوميات أو ذات الجماعات العرفية المختلفة، هو مفهوم حديث لم تتناوله الدراسات إلا في بداية القرن الحالي. أنظر، محمد الهاوندي، **الحكم الذاتي والنظم اللامركزية الادارية والسياسية**، ط1، دار المستقبل العربي، بيروت لبنان، 1990، ص 11.

الميثاق على: ستمتد صلاحيات المجلس لتشمل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، مع إستثناء القضايا التي ستطرح لاحقا ضمن مفاوضات للوضع النهائي وقد نصت المادة الخامسة من هذا الاتفاق على تحديد القضايا المؤجلة، يفهم من مضمون هذه المفاوضات أنها ستتناول القضايا المتبقية بما في ذلك القدس، اللاجئين، المستوطنات[1]، الترتيبات الامنية، الحدود والعلاقات والتعاون مع خبرات أخرين بالإضافة إلى قضايا أخرى ذات إهتمام مشترك[2].

كما يعد إتفاق أوسلو الذي وقع بين منظمة التحرير الفلسطيني وإسرائيل أول إختراق ناجح من نوعه على هذا المستوى، اذ أحدث شرخا في جدار الموقف الاسرائيلي المشدد إتجاه القدس، حيث تم إدراج مدينة القدس كواحدة من المواضيع الاساسية المتعلقة بقضايا الحل النهائي[3].

يرى البعض أن لهذه الاتفاقية فوائد والتي تتمثل في ربط القدس بالمرحلة الانتقالية، لكن هناك جانب الاخر يرى أن الجزء الشرقي للقدس الذي ضمته إسرائيل رسميا في 30 حزيران 1980 وصارت فئة قليلة من السكان يمكنهم الانخراط في الانتخابات المجلس الاداري الفلسطيني، قد أنشأت إسرائيل 10000 وحدة سكنية حديدة للمستوطنين اليهود في منطقة بعد توقيع الاتفاق، كذلك لم يتضمن الاتفاق أي إشارة تفهم أنها إعتراض أو رفض لضم المدينة[4].

[1] جاسر علي العناني، المرجع السابق، ص ص. 127.126.

[2] المرجع نفسه، ص ص. 127.126.

[3] عيسى حنا، المرجع السابق، ص 175.

[4] جاسر علي العناني، المرجع السابق، ص127

المبحث الثالث: الوصاية الهاشمية للقدس.

المطلب الأول:مساعي شريف حسين للحفاظ على مدينة القدس

أولى الشريف الحسين[1] بن علي إهتماما كبير بمدينة القدس وفلسطين بشكل عام، سعى للحفاظ عليها، ظهرت دلائل هذا الاهتمام منذ مطلع القرن العشرين، حيث شدد الشريف حسين في مراسلاته مع "مكماهون"، نائب البريطاني في مصر في[2] 1917/11/2،على عروبية القدس وفلسطين، أهميتها في الوجدان العربي والاسلامي، أنه لا يحق لاحد التصرف بها دون موافقة أبنائها الشرعيين من العرب، تمسك الشريف بموقفه هذا رغم الضغوطات والمؤامرات ورفض التنازل عن أي جزء من فلسطين لصالح اليهود وفي عام 1924، اطلق الشريف حملة لجمع التبرعات لصالح إعمار المسجد الاقصى المبارك، حيث تبرع بمبلغ 24 ألف جينية ذهب من ماله الخاص، ما يدل على مدى تعلقه العميق بالقدس ورغبته الصادقة في حمايتها الدفاع عنها، منذ تأسس الاردنية عام 1921، أبدى الملك المؤسس إهتماما بالغا بمدينة القدس وأماكنها المقدسة، كان كثير التردد عليها بسبب تعلقها الشديد بها، عندما اندلعت الحرب العربية الاسرائيلية الاولى عام 1948، ظهر هذا الاهتمام جليات، حيث بعث برسالة إلى باشا أكد فيها أن للقدس مكانة عظيمة في نفوس العرب، سواء كانوا مسلمين أم مسحيين، ان ضياعها بيد اليهود بعد كارثة كبرى، أوضح الملك أن فقدان القدس سواء من خلال القتال أو التهجير ستكون له أثار سلبية عميقة لكن ذلك لا يعني الاستسلام لليأس، بل يجب أن نحافظ على ما تملكه اليوم، فالقدس القديمة.

الطريق المؤدي إلى أريحا يجب أن يكونا في أيدينا، يمكن تحقيق ذلك من خلال إستخدام القوات الاحتياطية المتواجدة في منطقة رام الله او من خلال ارسال قوة من الاحتياط العام.

بذلت الجهود كبيرة من قبل الجيش الاردني للحفاظ على مدينة القدس، تمكن بفضل كفاءته من خوض المعارك عديدة ضد الاحتلال الصهيوني، قد نجح في تنفيذ هذه المهام بدقة وسرعة، حيث

---

[1] الشريف حسين، ولد الشريف حسين بن علي بن محمد بن عون في الاستانة عام 1853، حيث كان أبوه وجده بقيمان بناء على امر من الدولة العثمانية، تلقى التعليم في مكة فأحرز ثقافة عالية، هذا ما انعكس على فكرة عندما قاد النهضة العربية الكبرى، عين عضوا في مجلس الشورى، أرسل ابنه الامير فيصل إلى دمشق ليتصل مع الإنجليز، بدأت المراسلات بينه وبين هنري مكماهون المندوب السامي البريطاني بمصر، لتحديد حدود الدولة العربية. أنظر، عبد الرحمان لبناقرية الشريف حسين، **(الثورة العربية الكبرى، المجريات والنتائج)**. مجلة البحوث التاريخية، ع1، جامعة سوق أهراس، 2023، ص 864

[2] رياض حمودة ياسين، أمجد محمود الناعوري، المرجع السابق، ص 122

إستطاع السيطرة على المناطق الشرقية من القدس والاحتفاظ بها، منه الاحتلال الإسرائيلي من التقدم والسيطرة عليها.

كما تمكن الجيش الاردني من حماية العديد من أحياء المدينة، اجبر المستوطنين اليهود على الانسحاب من حارة الشرف الواقعة في البلدة القديمة بالقدس الغربية.

بعد إنتهاء المعارك الحربية في فلسطين، تعرضت منطقة الحرم القدسي الشريف لأضرار في عدة مواقع، قد أثار ذلك اهتمام الملك المؤسس، فأولى المنطقة عناية خاصة، فامر بترميمها بعد ذلك المسجد الاقصى، كما أمر بتجديد شبابيك من شبابيك المسجد الاقصى، كما وجه بصناعة باب حديد لمحراب زكريا، كان ارتباط الملك المؤسس بالقدس شديدا، قد أزداد هذا التعلق مع إعلان قرار وحدة الضفتين لتصبح مملكة واحدة تحت قيادته، استجابة لرغبة فلسطينية في الحفاظ على هذه الاماكن تحت راية هاشمية، بعد هذا القرار التاريخي، ازداد اهتمام الملك عبدالله[1] الاول بالقدس، مؤكد على هويتها الاسلامية ورفضه القاطع لجميع المطالب اليهودية المتعلقة بحائط البراق، كما رفض مطالب الحكومة البريطانية التي دعت للسماح بهجرة اليهود إلى القدس الشرقية، رفض ايضا مطالب الفاتيكان بشان تدويل الاماكن المقدسة، كان الاردن آنذاك الدولة العربية الوحيدة التي ترفض تدويل القدس[2].

المطلب الثاني: المساهمات الهاشمية للحفاظ على مدينة القدس

ظلت المواقف الاردنية محافظة على التزامها بمجموعة من المبادئ التي شكلت أساس علاقتها، سواد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بشكل عام، او ما يتصل بمدينة القدس على وجه الخصوص، من خلال هذه المواقف تبرز القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي حيث يأتي ارتباط الاردن بها، هي مسألة وطنية ودينية في أن واحد، اما فيما يخص الموقف الاردني من مدينة القدس، فقد كان متمسكا بعدم تغيير موقفه، معتبر أنها درة القضية الفلسطينية، لا يمكن التوصل إلى حل دائم وعادل وشامل للقضية، مالم تنسحب إسرائيل من كافة الاراضي العربية التي أعلنها، بما فيها القدس الشرقية وذلك من خلال العودة إلى خط 1967/6/4، وفقا لقراري مجلس الامن رقم لعام 1967، 338

[1] ولد عبد الله بن الحسين في مكة المكرمة، انتقل مع اسرته إلى الاشانة، تلقى تعليمة في إسطنبول، انتخب نائبا عن مكة المكرمة في مجلس المبعوثان الغدماني واخوه فيصل عن مدينة جدة، (أنظر، بشير كريشان، **الملك عبد الله ابن الحسين، مؤسس الدولة الاردنية الحديثة 1921.1951**، ط1، زارة الثقافة، (د.س)، ص ص 17.16.15.

[2] رياض حمودة ياسين، أمجد محمود الناعوري، المرجع السابق، ص 122

لسنة 1973، انطلاقا من مبادئ القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة، الذين يؤكدان على عدم جواز اكتساب أراضي الغير بقوة.

كما عبرت الاردن عن رفضها الكامل لكافة الاجراءات الادارية والتشريعية والسياسية التي اتخذتها اسرائيل عام 1980 والذي نص على اعتبار مدينة القدس عاصمة لإسرائيل، تؤمن الاردن بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره باعتباره حقا ثابت لا يمكن التنازل عنه، تشدد على أهمية تمكينه من اقامة دولته المستقلة ذات السيادة الكاملة على ارض الوطن الفلسطيني، من اقامة دولته الشرقية عاصمة لها، يأتي هذا الموقف انسجاما مع قرار[1] الجمعية العامة لأمم المتحدة رقم 1891 لعام 1947، الذي نص على اقامة دولة عربية على ما نسبته 44 %من أرض فلسطين، غلى جانب دولة يهودية، فيما يتعلق بالوصاية الهاشمية على المقدسات في مدينة القدس، فقد شددت الاردن على تمسكها بها باعتبارها وديعة في عهدتها، اعلى جانب التوصل إلى اتفاق نهائي بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، يضمن الحقوق العربية والاسلامية في الاماكن المقدسة، يؤسس لإقامة الدولة الفلسطينية، اكدت الاردن أنها في حال تحقيق هذا الاتفاق، ستقوم بنقل الوصاية إلى أصحابها الشرعيين، ذلك خشية من ان تنفرد اسرائيل بتقرير مستقبل القدس وفي 24 أفريل 1950، بناء على نتائج المؤتمر الفلسطيني المنعقد في أريحا، اقر مجلس الامة الاردني، الذي كان يضم ممثلين عن الضفتين، توحيد الضفة الشرقية والضفة الغربية في دولة واحدة تحت القيادة الهاشمية.

وبعد هذا الاتحاد ازداد اهتمام الملك عبد الله بمدينة القدس، حرض على الحفاظ على طابعها العربي الاسلامي، مما دفع إلى رفض مطالب اليهود بالحصول على ممر يؤدي الى حائط البراق، كما رفض مطالب بريطانيا بالسماح بالهجرة اليهودية الى القدس الشرقية، رفض ايضا مطالب الفاتيكان بتدويل الاماكن المقدسة.

وكان يؤكد أن تمسكه بإسلامية القدس وعروبيتها نابع من شعوره بالظلم التاريخي الواقع عليها، تجدر الاشارة الى انه بعد معارك عام 1948، انتقل نحو نصف مليون فلسطيني الى شرق الاردن، أصبحوا مواطنين أردنيين يتمتعون بكامل حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية[2].

---

[1] محمود بدر الحديد، **واقع ومستقبل السياسة الاردنية تجاه مدينة القدس ومقدساتها في ضوء مشاريع التنموية**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم جامعة الشرق الأوسط، (د.س)، ص ص 66،65.

[2] المرجع نفسه، ص ص 66.65

على الرغم من الاعتراضات التي أثيرت بشان شرعية الوحدة، موقف معظم الدول العربية الرافض لها وعدم اعترافها بها، فان الاردن بقى متمسكا بموقفه مدعوما بتأييد واسع من سكان الضفة الغربية، قد صرح الامير عبدالله عام 1952 بان هذه الوحدة جاءت نتيجة تضحيات الجيش الاردني في معارك عام 1948، بناء على ذلك جرى التأكيد على الطابع العربي لمدينة القدس مما بعث الطمأنينة في نفوس العرب والمسلمون بشان مصير المدينة، قد دفع الملك حياته ثمنا لموافقة حيث استشهد في القدس عام 1951 أثناء دفاعه عن القضية الفلسطينية والمدينة المقدسة، بعد تحقيق الوحدة، بادرت الحكومة الاردنية إلى انشاء مؤسسات عامة تعد امتداد الادارة الاردنية، منحت سكان الضفة الغربية الجنسية الاردنية، فيما يتعلق بمدينة القدس، اولت الاردن اهتماما خاصا بها، فعملت على رعاية مقدساتها، احاطت مؤسسات الاوقاف والمحاكم الشرعية والتعليم بالدعم، دمجت الاجهزة الحكومية المختلفة ضمن المدينة وفق القوانين والانظمة الشرعية، مع تفير دعم دائم لأنشطتها مع موازنة الدولة، الى جانب إشراف مباشر من القيادة الاردنية، قد تزامن هذا مع دعم الاردن لمطالب الشعب الفلسطيني في استرداد حقوق المغتصبة من قبل اسرائيل، فكان من اوائل الدول التي ابدت تأسيس منظمة التحرير الفلسطيني[1]، افتتح الملك حسين المؤتمر العربي العام في القدس عام 1964، الذي اعان فيه رسميا عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة أحمد الشقيري[2].

بعد نكسة عام 1967 وما خلفته من خسائر على مختلف الجبهات العربية كانت خسائر الاردن واحدة من أعظم الخسائر، حيث فقد السيطرة على القدس وسقطت في قبضت الاحتلال الصهيوني، في 21 أغسطس 1969 اندلع حريق متعمد في المسجد الاقصى المبارك، في اعتداء أثار استنكار واسعا، قد زعمت الحكومة الإسرائيلية ان الحريق ناتج عن عمل فردي قام به مختل عقليا يدعى دنيس روهان، الا ان الادلة والوقائع أشارت الى ان العملية كانت منظمة ومخططا لها مسبقا، اشتعال الحريق في ثلاث مناطق متباعدة في آن واحد، تظهر المؤشرات على ان السلطات الإسرائيلية كانت على علم بالحريق مسبقا، اذ قطعت الماء على منظمة الحرم الشريف قبل يوم من اندلاعه، لمنعهم من

[1] شكل الشقيري لجنة تحضيرية لعقد مؤتمر الوطني الفلسطيني الاول وتم اختيار الاعضاء وليس انتخابهم، من خلال لجان تحضيرية معينة من قبل وتحت اشراف الشقيري في كل بلد يتجمع فيه الفلسطينيون، قامت هذه اللجان بتسمية المرشحين لعضوية المؤتمر، انعقد المؤتمر في 28 ماي 1964 في القدس بحضور الملك حسين ومشاركة وزراء خارجية كل الدول العربية كذا السعودية التي قاطعة المؤتمر وصدر عن مؤتمر اعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية، انظر عصام الدين فرج، **منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1963**، ط1، مركز العروبية، (د.ب)، 1998، ص ص 38.37

[2] محمود بدر الحديد، المرجع السابق، ص 78

استخدام الماء لإخماد الحرائق، الامر الذي اضطر سكان القدس الى استخدام وسائل بدائية في اطفائها، بعد الكارثة شكلت الاردن لجنة من العلماء والمهندسين والفنانين المختصين بهدف الاشراف على المشروع اعادة اعمار المسجد الاقصى المبارك [1].

تم اعلان الاردن فك الارتباط بالضفة الغربية عام 1899 في عهد الملك الحسين، استثنت المقدسات في القدس الشرقية من هذا القرار، بذلك استمرت الوصاية الهاشمية الاردنية على المقدسات، لاتزال دائرة اوقاف القدس الاردنية تمارس دورها في ادارة المسجد الاقصى المبارك والحرم القدسي الشريف، كذلك الاشراف على مئات الاملاك الوقفية ويتضمن هذا الدور أيضا الدعم والاشراف على نحو 40 مدرسة وقفية تحت إدارة السلطة الفلسطينية، كان الهدف من هذا الاستثناء حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشرقية، لتفادي حدوث فراغ قانوني، قد حافظ الاردن القانونية والادارية المتعلقة بهذه المقدسات، خاصة المسجد الاقصى والحرم القدسي الشريف وكنيسة القيامة، معتبر أن الوصاية الهاشمية هي وصاية شخصية للملك، هكذا استمرت هذه الوصاية دون انقطاع منذ الاحتلال عام 1967 وحتى بعد قرار فك الارتباط عام 1988 [2].

[1] رياض حمودة ياسين، أمجد ممدوح الناعوري، المرجع السابق، ص ص 125. 126

[2] رياض حمودة ياسين، أمجد ممدوح الناعوري، المرجع السابق، ص 126.

تناولنا في هذا الفصل تطورات السياسات العربية تجاه مدينة القدس من خلال تحليل مواقف الدول العربية، أثر اتفاقيات السلام، الدور الخاص الذي تقوم به المملكة الأردنية الهاشمية في حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة.

إتضح أن الموقف العربي رغم احتفاظه بثوابت خطابية تؤكد على مركزية القدس، رفض تهويدها، قد شهد تباينات ملحوظة في التطبيق، نتيجة لاختلاف أولويات الدول العربية، ضغوط الواقع السياسي، قد أسهمت اتفاقيات السلام في اضعاف وحدة الموقف العربي تجاه القدس، قللت من مركزيتها.

وفي المقابل برز الدور الأردني في السياسية العربية، كمحاولة للحفاظ على الطابع العربي والإسلامي للمدينة، في ظل غياب آلية عربية موحدة لحمايتها.

خاتمـــــة

خاتمـــة

في ختام هذا البحث، وبعد التطرق إلى التطورات التاريخية والسياسية التي عرفتها مدينة القدس، يتبيّن أن هذه المدينة لم تكن مجرد فضاء جغرافي مقدّس، بل شكّلت محورًا لصراعات دينية واستراتيجية عميقة عبر العصور، فقد أظهرت الدراسة أن الاحتلال الإسرائيلي لم يكن حدثًا معزولًا، بل جاء في سياق مشروع استعماري ممنهج، يسعى إلى تغيير الطابع الديموغرافي والثقافي للمدينة، عبر سياسة التهويد والاستيطان، كما تبرز التحولات التي أعقبت نكبة 1948 وحرب 1967، أهمية القدس في موازين السياسة الدولية، خاصة أمام التباين الحاد في مواقف القوى الكبرى، ما بين الدعم المباشر لإسرائيل والمواقف المتوازنة أو الرافضة للضم الأحادي الجانب، قد أثبتت نتائج هذه الدراسة أن القرارات الدولية، كقرار مجلس الأمن 252، مثّلت مرجعية قانونية هامة، لكنها ظلّت محدودة الأثر أمام غياب آليات التنفيذ والضغط السياسي الفعّال في المقابل، كشفت الدراسة عن دور بارز لبعض الأطراف الإقليمية، خاصة الوصاية الهاشمية الأردنية والجهود الدبلوماسية للجامعة العربية، إلى جانب موقف منظمة اليونسكو في حماية الطابع الثقافي والديني للقدس، انطلاقًا من كل ما سبق، توصي هذه المذكرة بضرورة تعزيز الدراسات التاريخية المتخصصة حول القدس، وربطها بالتحولات الجيوسياسية الراهنة، وذلك لفهم أعمق لطبيعة الصراع وآفاق الحلول المستقبلية، مع التأكيد على أهمية حماية الهوية التاريخية للمدينة كتراث إنساني مشترك، وليس فقط كموضوع صراع اريد التوسع قليلا مع الاعتماد على اهم المصطلحات التي يجب الاعتماد عليها في الخاتمة.

ملاحـــق

ملحق 1: خريطة القدس القديمة داخل السور

المصدر: ميخائيل مكسي اسكندر، المرجع السابق، ص7

ملحق 2: مشروع الامم المتحدة لتقسيم القدس 29 نوفمبر 1947

المصدر: البار محمد على، المرجع السابق، ص98

ملحق 3: حائط المبكى لدي اليهود

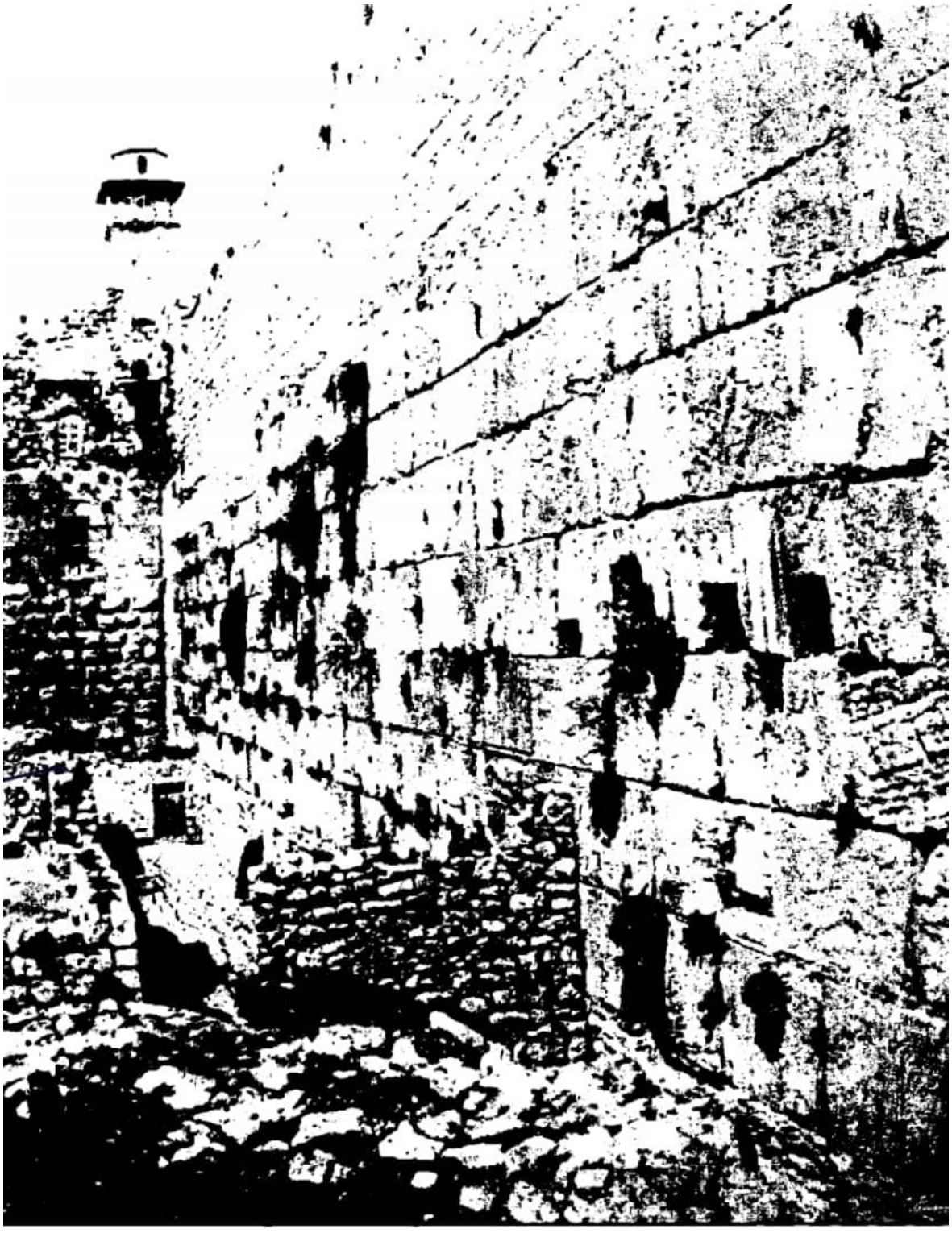

المصدر: عرفة عبده علي، المرجع السابق،ص121.

ملحق 4: كنيسة القيامة لدى المسيحيين

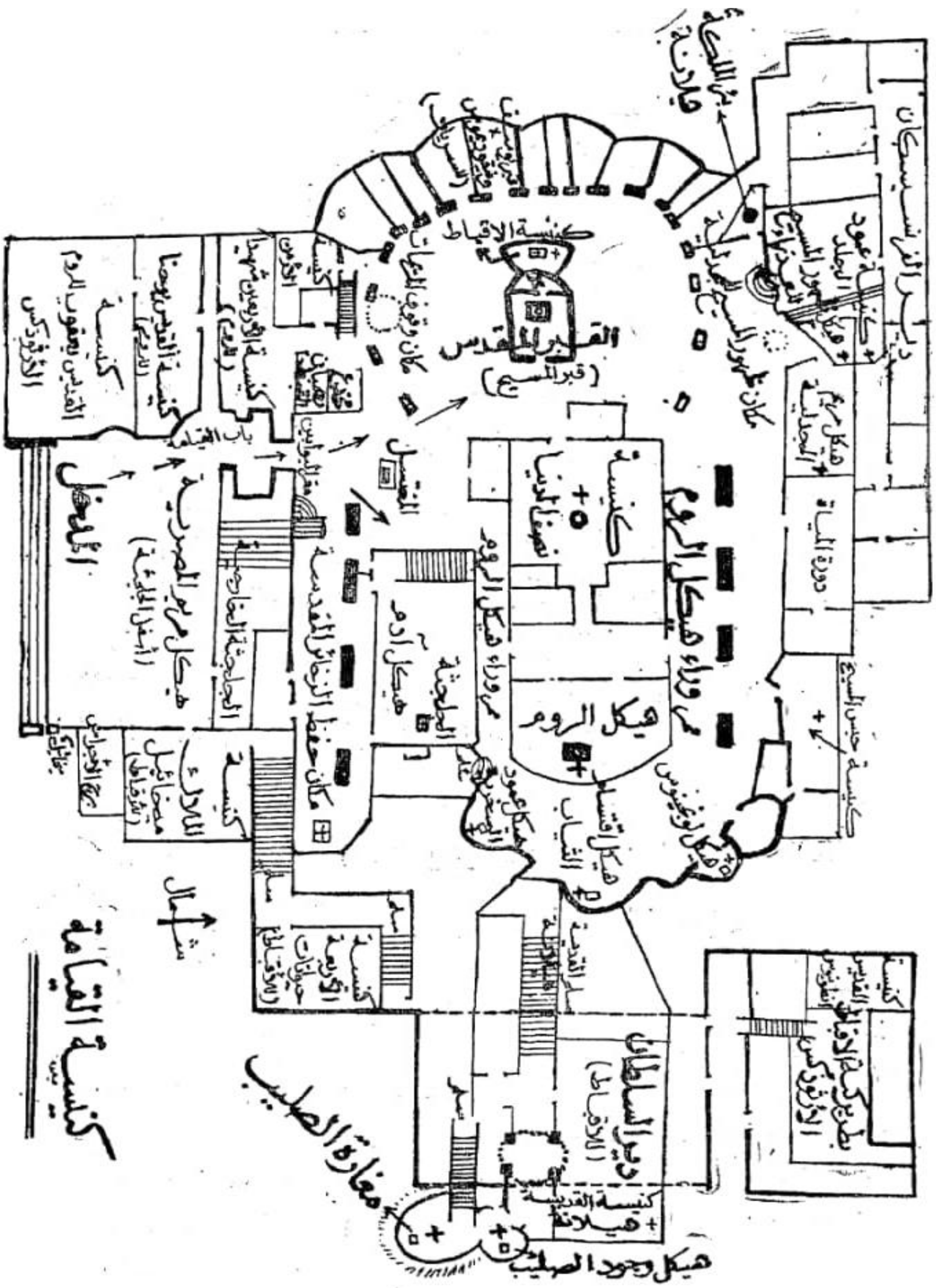

المصدر: ميخائيل ميكسي اسكندر، المرجع السابق،ص130.

ملحق 5: مسجد قبة الصخرة

المصدر: عرفة عبده علي، المرجع السابق،ص160

ملحق 6:خارج كنيسة القيامة

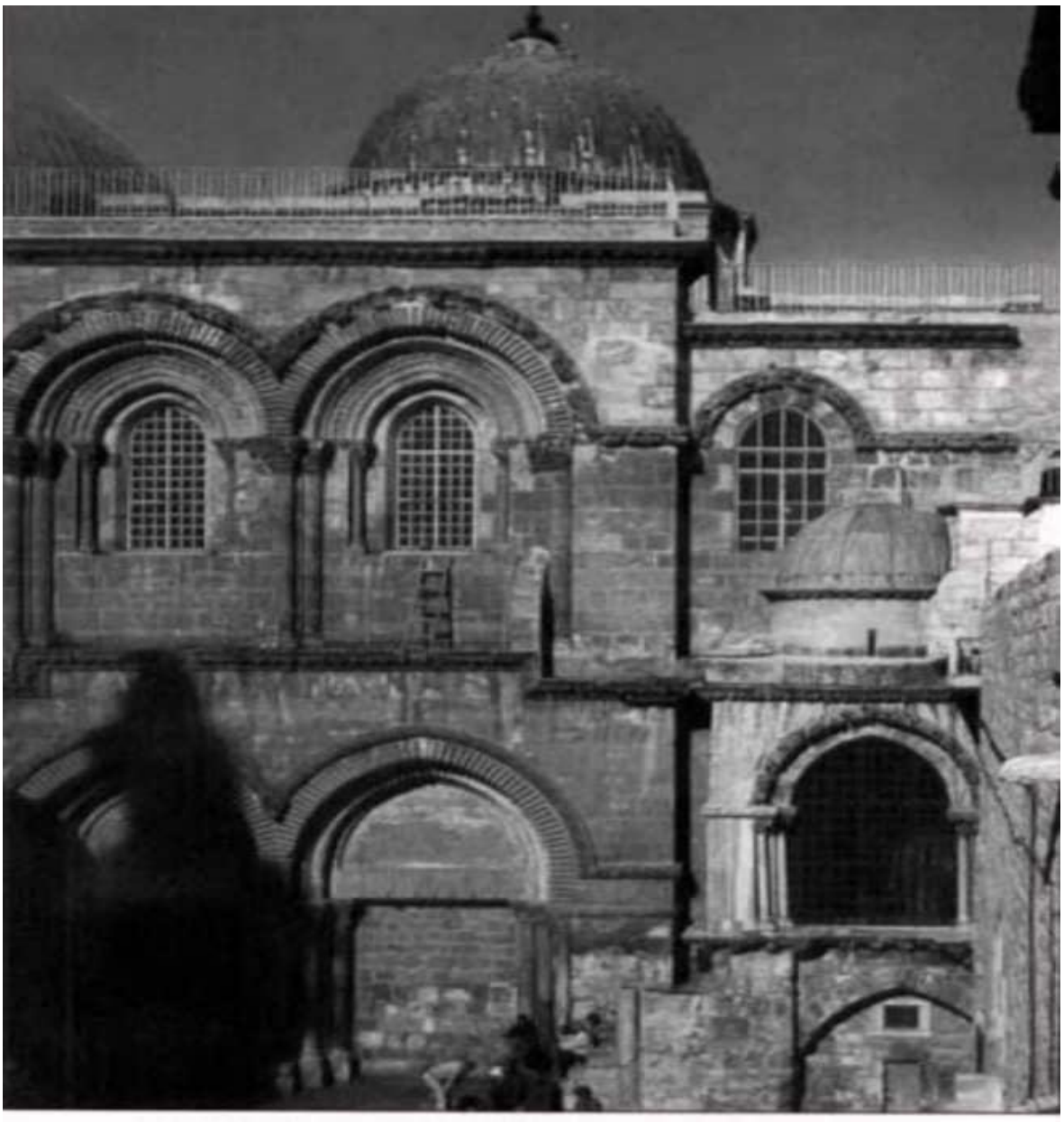

المصدر: ميخائيل ميكسي، المرجع السابق.ص159

ملحق 7: أقدم صورة المسجد الاقصى وجانب من قبة الصخرة وساحة الحرم القدسي 1875

المصدر: عرفة عبده علي، المرجع السابق، ص134

ملحق 8: هيكل سليمان

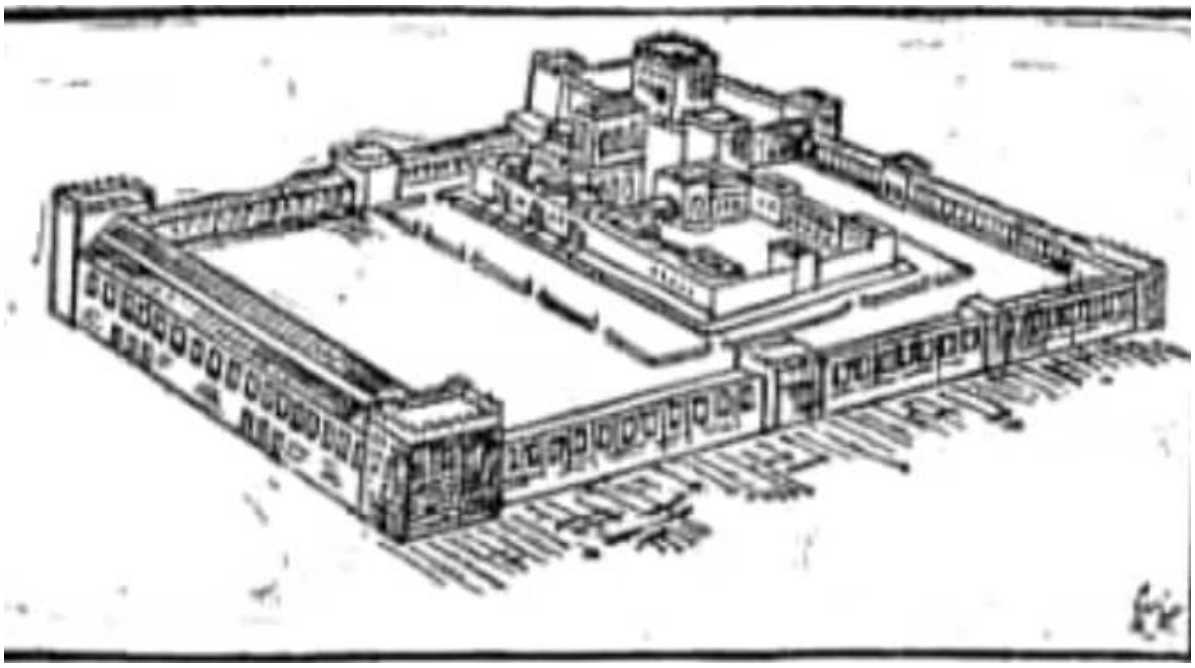

المصدر: ميخائيل مكسي اسكندر، المرجع السابق، ص26

ملحق 9: حدود بلدية القدس في عهد الانتداب البريطاني

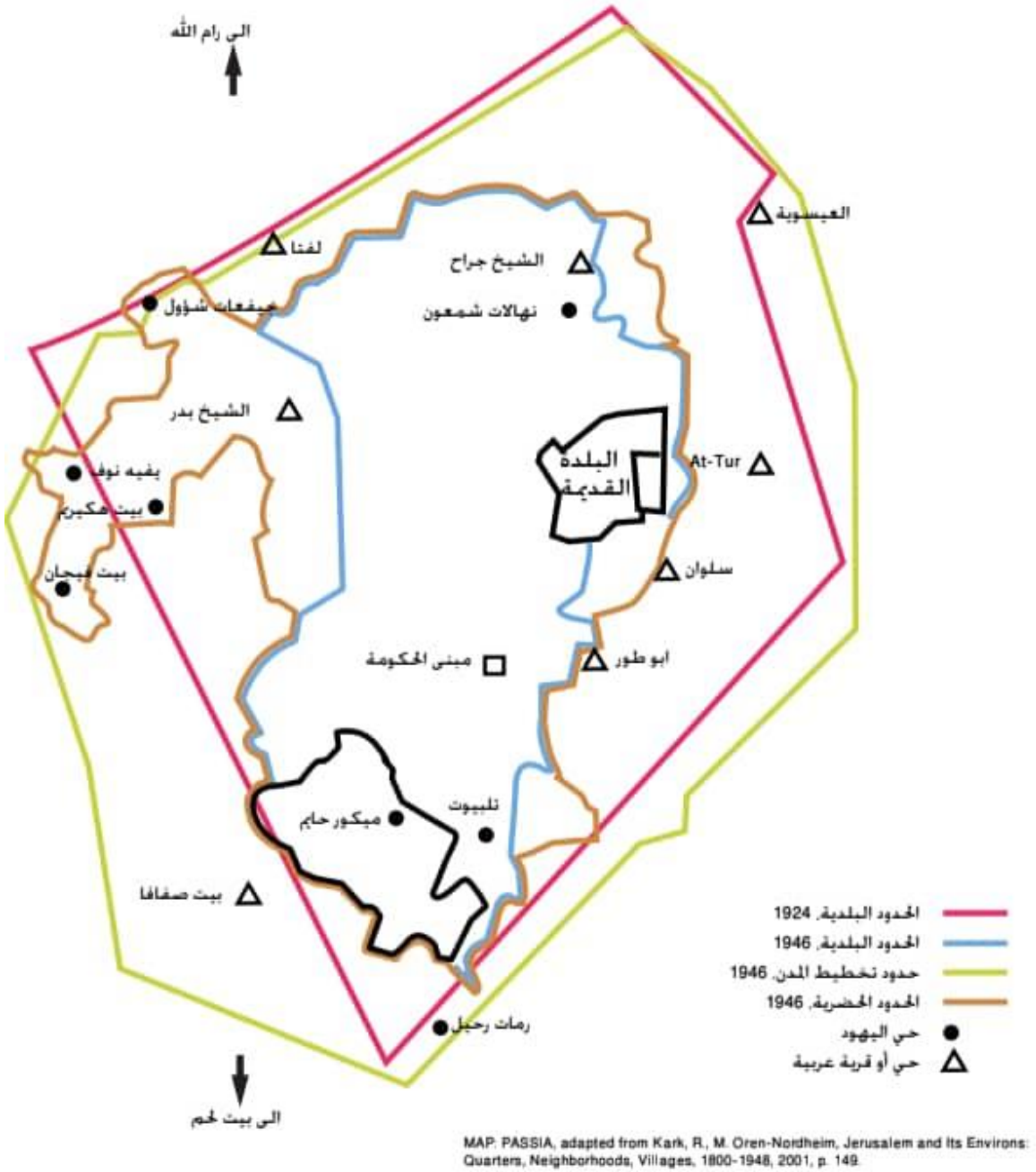

MAP: PASSIA, adapted from Kark, R., M. Oren-Nordheim, Jerusalem and Its Environs: Quarters, Neighborhoods, Villages, 1800-1948, 2001, p. 149.

المصدر: الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية، القدس و حدودها المتغيرة، القدس، 2018،ص02.

ملحق 10: الاحياء السكنية التي أقيمت في القدس العربية وضواحيها (من 1976 إلى 1980)

	اسم الحي	الموقـــع	المساحة بالدونم	تاريخ الإنشاء	الوحدات السكنية	عـــدد المستوطنين
.1	الحي اليهودي	داخل البلدة القديمة	116	1968	468	1.800
.2	تل بيوت	أراضـــي صـــور باهر	20.000	1973	2.342	7.820
.3	رامات اشكول	قرب الشيخ جراّح	600	1968	2.200	7.500
.4	معلوت دفنا	امتـــداد لرامـــات اشكول	270	1968	2.400	4.500
.5	التلة الفرنسية	شـــرق جبـــل المشرف (سكوبس)	15.000	1969	5.000	12.500
.6	جبعات همفتار	تل الذخيرة	-	1977	500	1.500
.7	تل عناتوت	أراضي عناتـــا - شعفاط	3.650	1974	500	2.000
.8	النبي يعقوب	أراضي بيت حنينا	30.000	1973	4.000	12.000
.9	سانهدريا	طرف القدس مـــن الشمال	-	1973	1.000	3.200
.10	الجامعةللعبري	الجامعة العبريـــة / عين كارم	-	1969	109	؟
		المجمـــوع	**69.636**		**18.519**	**52.820**

المصدر: العناني جاسر علي، المرجع السابق، ص 87

ملحق 11: القدس بعد عام 1967

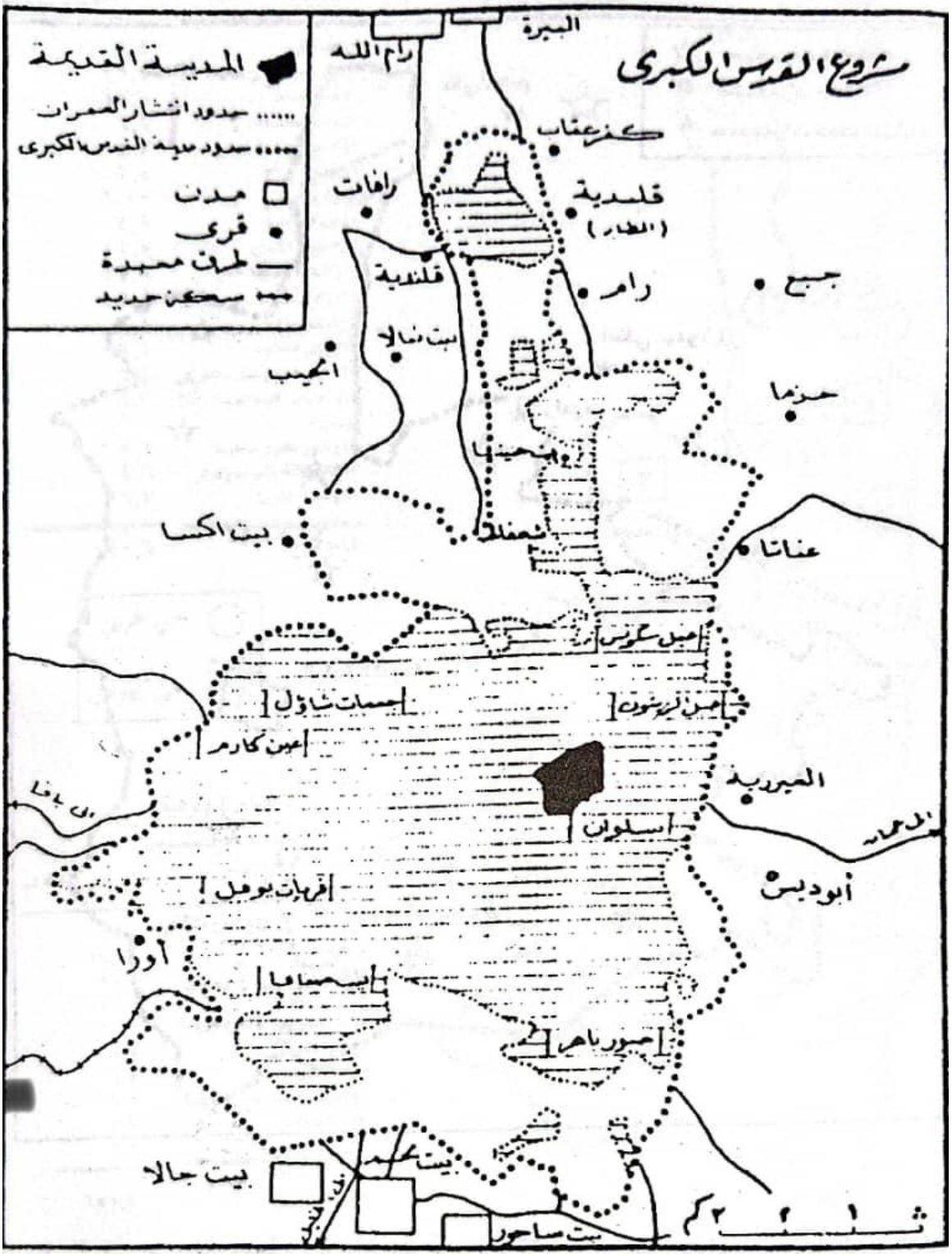

المصدر: العناني جاسر علي ،المرجع السابق،ص89.

قائمة المصادر والمراجع

أ. الكتب:

1. احمد زكريا محمد فرج، **حرب 1948 ونكبتنها**، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010.
2. احمد فارس عبد المنعم، **جامعة الدول العربية 1985،1945**، دراسة تاريخية سياسية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985.
3. أسامة جمعة الأشقر، حسن عادل الرفاعي، **رؤساء الكنيست، رؤساء الحكومات منذ الإنشاء وحتى 2006**، ط1، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، 2007، دمشق، سوريا.
4. إسحاق رابح، **تاريخ القدس عبر العصور**، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، 2010.
5. اسعد منصور، **تاريخ المناصرة من القدم أزمانها إلى أيامنا الحاضرة**، (د.ط)، مطبعة الهلال، مصر، (د.ت).
6. عوض سعد محمود عيسى، آخرون، **ملامح من تاريخ القدس عبر العصور**، ط1، صحيح مطابع الأزهر الشريف، 2021.
7. أكرم زعيتر، **القضية الفلسطينية**، (د.ط)، دار المعارف، مصر، 1955.
8. بشير كريشان، **الملك عبد الله ابن الحسين، مؤسس الدولة الاردنية الحديثة 1921.1951**، ط1، زارة الثقافة، (د.س).
9. جاسر على العناني، **القدس بين مشاريع الحلول السياسية والقانون الدولي**، ط1، دار البازوري، عمان، الأردن، 2002.
10. جهاد لين، **الاستيطان والمستوطنين، الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين، دراسة مقارنة**، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2011/2010.
11. الحاج قنديل، الحوطة، أحمد محمد البربري، **عواصم مصر القديمة**، كلية الآداب، جامعة عين شمس، الإسكندرية، 2008.
12. حمدان طه، **أريحا تاريخ حي عشرة آلاف سنة من الحضارة**، مؤسسة الناشر رام الله، فلسطين، 2010
13. حن صبرى الخولى، **فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار**، (د.ط)، دار التحرير، مصر، 1968.

14. رائد فوزي داود، **فكرة التدويل في القانون الدولي وتطبيقها قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بمدينة القدس**، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2003.

15. رياض حمود ياسين، أمجد محمود الناعوري، **تاريخ القدس السياسي والحضاري**، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2012.

16. زكريا احمد محمد سعد، **العرب قضية تدويل القدس**، ع8، جامعة الأزهر، مصر، (د.س).

17. ساهر حسن عبد المصري، **الحركة الصهيونية التي ارتكبت المجازر في فلسطين التاريخية 1937-1967**، (د.ط)، دار ومضة، جيجل الجزائر، 2022.

18. سليمان محي الدين، **فتوح اليهود والقدس، دراسة تاريخية للإدعاءات الصهيونية وممارساتها في المدينة**، (د.ط)، مكتبة زهراء الشرق، (د.س).

19. صالح علي الشورة، **مدينة القدس تحت الانتداب البريطاني 1917-1948**، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، 2010.

20. صموئيل يوسف، **مدخل إلى العهد القديم**، ط2، دار الثقافة، (د.ب)، 2005.

21. عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ط5، مطبعة المعارف، القدس، 1999.

22. عارف باشا العارف، **تاريخ القدس**، ط 2، دار المعارف، مصر، (د.س).

23. عبد الرحمان زكي، **الشرق الأوسط، دراسة نشاط البلد وأحواله الاقتصادية الإستراتيجية**، (د.ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.س).

24. عبد الله العرقان، **القدس في المواقف الدولية والعربية والإسلامية**، (د.ط)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.

25. عبد المجيد دياب، **بتاريخ الاقباط**، (د.ط)، دار الفضيلة، (د.ب)، 1141.

26. عبد المنعم واصل، **الصراع العربي الإسرائيلي**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002.

27. عبد المنعم واصل، **الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات**، ط1، دار النصر، القاهرة، 2002.

28. عبد الناصر الفرا، **الجذور التاريخية لمدينة القدس وكيف يمكن الحفاظ عليها**، جامعة القدس المفتوحة، خان يونس، (د.س).

29. عدنان السيد حسن، **التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية**، ط1، دار النفائس، الأردن، 1989.

30. عرفة عبده على، **القدس العتيقة مدينة التاريخ والقداسات**، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة،

القاهرة، 2007.

31. عرفة عبده على، **القدس العتيقة مدينة تاريخية والمقدسات**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2007.

32. عصام الدين فرج، **منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1963**، ط1، مركز العروبية، (د.ب)، 1998.

33. غازي إسماعيل ربابعة، **القدس في صراع العربي الإسرائيلي**، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1993.

34. فورزا سيرغي قره، **الاتحاد السوفياتي من النشوء إلى السقوط**، تر: يوسف شوكت، طَ1، منشور الهيئة العامة السورية للكتابة، دمشق، 2018.

35. محمد الهاوندي، **الحكم الذاتي والنظم اللامركزية الادارية والسياسية**، ط1، دار المستقبل العربي، بيروت لبنان، 1990.

36. محمد علي أحمد قويدر، **التجارة عن طريق سيناء منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية عصر المماليك**، (د.م)، ع33، جامعة سيناء، مصر، (د.س).

37. محمد علي البار، **القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ مع دراسة تحليلية للقضية الفلسطينية**، ط2، دار الفقيه، جدة، 2013.

38. محمد علي حلة، **القدس حقائق التاريخ وآفاق المستقبل**، دراسة وثائقية جامعة الأزهر، القاهرة، جامعة الملك عبد العزيز جدة، 2001.

39. محمد عمارة، **القدس الشريف في الدين والتاريخ والأساطير**، دار السلام، القاهرة، مصر، (د.ت).

40. محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي-الإسرائيلي، ط1، دار الحمايد، عمان، الأردن، 2011.

41. ميخائيل مكسي إسكندر، **القدس عبر التاريخ، دراسة جغرافية تاريخية أثرية للمدينة المقدسة محلات بالرسوم والصور والخرائط**، (د.د.ن)، القاهرة، 1972.

42. نبيل خالد الأغا، **مدائن فلسطين**، ط1، دار الفارس للنشر، عمان، 1993

43. نجيب نصار، **الصهيونية، ملخص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى سنة 1905**، ط1، مطبعة الكرمل، حيفا، 1911.

44. نزار أيوب، **التطهير العرفي في القدس، سياسات إسرائيل اتجاه المدينة ومواطنيها الفلسطينيين**، (د.ط)، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2014.

45. هايل خليفة الدهيسان، **القدس تاريخ وحضارة من الكنعانية إلى الرعاية الهاشمية**، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية، 2012.

46. هنري كنت، القدس، تر: إبراهيم الراهب، ط1، دار كنعان، 1997.

47. وليد الخالدي، **دير ياسين الجمعة 9 نيسان-أبريل 1948**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، بيروت، 1999.

48. وليد الخالدي، **كي لا تنسى قرى فلسطين التي دمرتها لإسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1997.

49. وليد كاصد الزبدي، **الفيدرالية، دراسة في المصطلح والمفهوم والنظرية**، ط1، دار المخططات العتبة العباسية، القدس، 2019.

50. وهبة الزحيلي، **مكانة القدس في الأديان السماوية**، ط1، دار المكتبي، دمشق، سوريا، 2001.

ب. <u>الرسائل الجامعية:</u>

1. أسماء معين محمد حجازي، **القدس في اتفاقيات السلام العربية-الإسرائيلية**، بحث لنيل دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسة اللاجئين، غزة، 2018،2019.

2. بلحاج منير، **الحق في حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية**، رسالة ماجستير في القانون العام، جامعة وهران، هران، 2012/2011.

3. سعاد حلمي عبد الفتاح غزال، **حماية الممتلكات الثقافية في القدس في ضل القانون الدولي**، رسالة ماجستير في القانون العام، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2013.

4. عصام مسلط، **الواقع يفرض الواقعية، القدس في قرارات الشرعية الدولية**، ورقة مقدمة إلى مؤتمر يوم القدس الثامن، جامعة النجاح، 2006.

5. علي عبد الجبار، محمد أبو شيخ، **مدينتنا القدس والخليل في كتب الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين حتى ق (11هـ/16م)**، شهادة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2023.

6. قسحة خالدي، **دور التوفيق في التسوية السلمية للنزاعات الدولية**، مذكرة ماجستير، قسم القانون

العام، جامعة البليدة، 2005.

7. مبخوتة احمد، **دور قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة في تطور قواعد القانون الدولي**، شهادة ماجستير، تخصص القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، بن عكنون، 2010/2009.

8. محمد صبري عطية القططي، **التطور الثلاثي في لهجة سكان مدينة رفح**، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الأقصى في غزة، فلسطين، 2010.

9. محمد عادل القاضي، **القدس في القرارات الدولية**، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل فلسطين، 2019.

10. محمد عبد الله محمد علي عبد الله، **بيت المقدس في الكتاب والسنة**، أطروحة استكمالية درجة الماجستير في أُول الدين، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007.

11. محمد محمود المغني، **موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرار والبيانات الرسمية الصادرة عنها 1987-2006**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار في الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2016.

12. محمود بدر الحديد، **اقع ومستقبل السياسة الاردنية تجاه مدينة القدس ومقدساتها في ضوء مشاريع التنموية**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم جامعة الشرق الأوسط، (د.س).

13. مروان عبد الرحمان حسين أبو شعالة، **الإستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس 1948/1897م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بحث تكميلي في قسم الآثار بكلية الآداب، جامعة الإسلام، غزة، فلسطين، 2012.

14. موفق عبد الله الشهابي، **الحروب العربية الصهيونية حرب 1948**، قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسات اللاجئين، 2016/2015.

ج. المجلات:

1. أحمد صلاح الملا، **(السادات بين محاولات الحل السامي واحتمالات الحرب 1970-1793)**. المجلة العلمية للآداب، ع4، جامعة دمياط، 2023.

2. أزهار محسن شدر، **(مدينة حران، دراسة سياسية، إقتصادية في الألف الأولى قبل الميلاد)**. المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية، ع13، 2014.

3. أمين عبد النافع، **(مدينة أور في ضوء التنقيبات الأثرية)**. مجلة الضوبلة للدراسات الأثرية والتاريخية، مج7، ع9، 2020.

4. جمال الدين دندن، **(مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظر والتطبيق، دراسة حالة فلسطين)**. مجلة الدراسات والبحوث القانونية، مج7، ع1، 2022

5. حميد بن أحمد لميجات، **(الإمكان العقلي لمعجزة الاسراء والمعراج القرآنية)**. مجلة الدراسات العربية، (د.ع)، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الميناء، (د.س).

6. خميس حياة، إدريس لعبيدي، **(التراث العربي مفهوم والأقسام وأساليب جمعه)**. مجلة الدراسات الأكاديمية، ع4، جامعة لونيسي علي، البليدة، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، 2021.

7. زاكي سالوم، دايفيد غوريون، **(دولة إسرائيل والعالم العربي، 1949-1956)**. مجلة الدراسات الفلسطينية، مج8، ع29، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (د.ب)، 1997.

8. شامخ زكريا علاونة، سعيد عبد الله البيشاوي، **(قطاعية اللد والرملة في عصر الحروب الصليبية الفرنجية 1099-492/1187-583)**. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج48، ع4، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، 2020.

9. طه حسن، **(عقاب الزعارير، الصناعات الزراعية في غور الأردن في العصرين الأيوبي والمملوكي)**. مجلة مدارات تاريخية، مج 1، ع3، 2019.

10. جبار عبد الجبار، **(السلامة الإقليمية للدولة بين الحق المكفول ومتطلبات أمن المجتمع الدولي)**. مجلة السياسة العالمية، مج6، ع2، جامعة حسيبة بي بوعلي، الجزائر، 2020.

11. عبد الرحمان لبناقرية الشريف حسين، **(الثورة العربية الكبرى، المجريات والنتائج)**. مجلة البحوث التاريخية، ع1، جامعة سوق أهراس، 2023

12. عبد الله بن جداه، **(اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة الكيان الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي)**. مجلة العلوم القانونية والسياسية، مج10، ع2، 2019.

13. عبد المالك طاهري، **(مشاريع تسوية الثراع العربي-الإسرائيلي، مؤتمر مدرير للسلام 30 أكتوبر 1991)**. مجلة المعيار، مج28، ع3، جامعة أحمد درابعة، أدرار، 2024.

14. عزوزي عبد المالك **(النطاق الزمني للنزاعات المسلحة الدولية)**. مجلة أبحاث قانونية وسياسية،

ع8، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة جيجل، جيجيل، 2019.

15. عمر بالعربي، **(التهجير والهجرة الجماعية للجزائريين الى دول المشرق العربي بين 1830-1900)**. بلاد الشام والحجاز، مجلة روافد، مج7، (د.ع)، جامعة الحاج لخضر باتنة1، 2013.

16. عيسى حنا، **(القانون الدولي وواقع القدس الراهن، دراسة خاصة تتناول القدس بكل محطاتها بدء من فرار التقسيم وانتهاء بإعلان ترامب أبرز القرارات والاتفاقيات والمؤتمرات والمحطات التفاوضية بشأن القدس)**. مجلة المقدسية، ع9، جامعة القدس، 2021.

17. فاتح شيباني، **(إتفاقية أوسلو الدوافع والمواقف)**. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، مج 6، ع1، جامعة الجزائر 3.

18. الكادلة فرجانة ميلود حميداتو، **(علم السكان، الديمغرافيا في فكر بن خلدون)**. مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج1، ع2، (د.ب)، (د.س).

19. كريم قولي، **(النزاع الدولي وإدارة النزاع الدولي، مدخل مفاهيمي معرفي)**. مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، ع1، 2019.

20. محمد لطفي كينية، **(منظمة الأمم المتحدة في ظل تحولات النظام الدولي، الانجازات والمعوقات)**. مجلة العلوم القانونية السياسية، مج10، ع2، جامعة الوادي، الجزائر، 2019.

21. مصطفى سالم النجيفي، **(حالة الطوارئ وأثرها على حقوق الإنسان المدنية)**. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، ع64، جامعة الشارقة، 2017.

22. مقدم رشيد، **(عبد القادر الحسيني ونضاله السياسي والعسكري من اجل تحرير فلسطين 1908-1948)**. مجلة المفكر، مج8، ع2، 2024.

23. ميلود بلعالي، **(المذكرات الشخصية لشارل ديغول وكتابة التاريخ الجزائر)**. المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الابستمولوجية، مج5، ع13، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، 2019.

24. ميلود بلعالية، **(الرئيس جورج بومبيدو واستمرارية الإرث الديغولي اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي، 1969-1974)**. دورية كان التاريخية، ع60، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، 2023.

25. نظمي الجعبة بلحي، **(الشيخ جراح ومعركة البقاء)**. مجلة الدراسات الفلسطينية، ع127، جامعة بيروت، بيروت، 2021.

26. هدى عزاز، **(الحماية القانونية الدولية للتراث العمراني)**. مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع17، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2018.

27. يوسف رحمون، لزهر بديدة، **(حرب جوان 1967 النكبة وموقف الجزائر منها)**. مجلة العلوم القانونية والسياسية، مج11، ع3، جامعة الجزائر 3.

فهـــــرس

الموضوعـــات

شكر وتقدير

إهـــداء

قائمة المختصرات

مقدمة ..... ب

الفصل الأول

مكانة مدينة القدس

تمهيد 9

المبحث الأول: جغرافية القدس 10

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لمدينة القدس 10

المطلب الثاني: أهمية موقع مدينة القدس 13

المطلب الثالث: المعالم التاريخية في مدينة القدس 14

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن مدينة القدس 18

المطلب الأول: من الكنعانيون إلى غاية الحكم الروماني البيزنطي 18

المطلب الثاني: القدس منذ صدر الإسلام إلى غاية الانتداب البريطاني 22

المبحث الثالث: القدس في الديانات الثلاث 27

المطلب الأول: القدس عند اليهود 27

المطلب الثاني: القدس عند المسيحيين 27

المطلب الثالث: القدس في الإسلام 29

الفصل الثاني

القدس في السياسات الإسرائيلية

تمهيد 33

المبحث الأول: تأسيس إسرائيل والحرب العربية الإسرائيلية 1948 34

المطلب الأول: الإعلان عن تأسيس دولة إسرائيل 34

المطلب الثاني: مجريات الحرب العربية الإسرائيلية 1948 35

المطلب الثالث: نتائجها على الصعيد العربي والدولي 41

المبحث الثاني: تقسيم القدس وتهويدها 43
المطلب الأول: تقسيم القدس حسب القرار 181 43
المطلب الثاني: تهويد القدس 45
المبحث الثالث: المواقف الدولية من قضية القدس 50
المطلب الأول: القدس في القرارات الدولية..... 50
المطلب الثاني: موقف القوى الكبرى من قضية القدس 54
المطلب الثالث: دور المنظمات الدولية اتجاه القدس 58

الفصل الثالث

القدس في السياسات العربية

تمهيد..... 65
المبحث الأول: موقف الدول العربية تجاه القدس..... 66
المطلب الأول: الموقف المصري 66
المطلب الثاني: الموقف الفلسطيني 67
المطلب الثالث: الموقف السعودي 70
المبحث الثاني: القدس واتفاقيات السلام..... 70
المطلب الأول: إتفاقية كامب ديفيد 1779 71
المطلب الثاني: مؤتمر مدريد 1991 72
المطلب الثالث: إتفاقية أوسلو 1993..... 73
المبحث الثالث: الرعاية الهاشمية للقدس.....75
المطلب الأول: مساعي الشريف حسين للحفاظ على مدينة القدس.....75
المطلب الثاني: المساهمة الهاشمية للحفاظ على مدينة القدس.....77
..... 76
خاتمة 84
ملاحق 86
قائمة المصادر والمراجع 97
فهرس الموضوعات 106

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

القدس مدينة ذات أهمية دينية وتاريخية بارزة، تمثل رمزية مقدسة لدى أتباع الديانات السماوية الثلاث، إذ تضم المسجد الأقصى، والهيكل المزعوم، ومكان صلب المسيح، لم تقتصر أهميتها على البعد الديني، بل كانت محط صراعات تاريخية وسياسية متعددة نتيجة لتوالي الاحتلالات، من البابلي والروماني حتى الصليبي، وصولاً إلى التحرير الإسلامي بقيادة "صلاح الدين الأيوبي"، خضعت لاحقًا لحكم إسلامي متعاقب حتى نهاية الدولة العثمانية، قبل أن تدخل مرحلة جديدة مع الانتداب البريطاني، الذي مهد لقيام المشروع الصهيوني واحتلال المدينة عام 1948، ثم تقسيمها واحتلال شطرها الشرقي عام 1967، واجهت إسرائيل إدانات دولية وقرارات أممية أبرزها القرار 252، الرافض لتغيير وضع المدينة، تباينت مواقف الدول الكبرى، بينما ظلت الأمم المتحدة والجامعة العربية واليونسكو تؤكد على وضع القدس كأرض محتلة. كما شكلت الاتفاقيات مثل "كامب ديفيد" و"أوسلو" محطات لم تتناول قضية القدس بشكل حاسم، بينما حافظت الأردن على دور محوري عبر الوصاية الهاشمية على المقدسات.

Resume

Jerusalem is a city of prominent religious and historical importance, representing a sacred symbolism for the followers of the three monotheistic religions, as it includes the Al-Aqsa Mosque, the alleged temple, and the place of the crucifixion of Christ, its importance was not limited to the religious dimension, but was the focus of multiple historical and political conflicts as a result of successive occupations, from Babylonian and Roman to the Crusader, to Islamic liberation led by "Salah al-Din al-Ayyubi", which was later subjected to successive Islamic rule until the end of the Ottoman Empire, before entering a new phase with the British Mandate, which paved the way for the establishment of the project The Zionist and the occupation of the city in 1948, then its division and the occupation of its eastern half in 1967, Israel faced international condemnations and UN resolutions, most notably Resolution 252, rejecting changing the status of the city, the positions of the major powers varied, while the United Nations, the Arab League and UNESCO continued to emphasize the status of Jerusalem as occupied territory. Agreements such as Camp David and Oslo were also milestones that did not address the issue of Jerusalem decisively, while Jordan maintained a pivotal role through the Hashemite Custodianship of holy sites.